الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com
الأربعاء 27 آب 2014
العدد 2378 السنة التاسعة
mercredi 27 août 2014 no 2378 9ème année
32 صفحة
1000 ليرة

مياه الضاحية ملوثة: 700 ألف مهددون بالأوبئة [10]

«داعش» تهدد بذبح العسكريين [2]

غزة: تعلموا المقاومة!

اتفاق وقف النار: فتح المعابر والإعمار وتأجيل الأسرى والمطار والميناء

إسرائيل تحت الصدمة: إخفاق استخباري في مواجهة الصواريخ

[20 ـ 21]

عمت الاحتفالات غزة ومن الضفة والقدس فرحا بانتهاء الحرب (سعيد الخطيب ـ أ ف ب)

المشهد السياسي

«داعش» تهدد بذبح العسكريين المخطوفين

من جرود عرسال المحتلة، قرّر تنظيم «داعش» تهديد الدولة اللبنانية بذبح العسكريين الذين اختطفهم منذ 24 يوماً. تهديد يبدو استدراجاً للتفاوض مع التنظيم الدموي

لا تزال المفاوضات متعثرة في ملفّ العسكريين المخطوفين لدى «جبهة النصرة» و«الدولة الإسلامية». مرّ 24 يوماً على الأزمة، لكن أفق التفاوض لم يُفتَح بعد. مطالب الجهة الخاطفة في نظر الحكومة اللبنانية تعجيزية. وبحسب مصادر رسمية لبنانية، «لا يمكن الحكومة أن تقايض المخطوفين بموقوفين بتهم الارهاب، وإلا فإنها ستقع تحت هذا الضغط، وستعمل مجموعات أخرى على خطف عسكريين لمقايضتهم بموقوفين في السجون اللبنانية».

وبعد انسحاب هيئة علماء المسلمين من التفاوض، ازداد الملف تعقيداً، علماً بأن أفراداً من الهيئة لا يزالون مستمرين في المفاوضات «لكن بصفة شخصية»! الجديد أمس كان إصدار تنظيم «الدولة الإسلامية» («داعش») في القلمون بياناً أعلن فيه أنّه «سيقتل أول جندي لبناني أسير لديه بعد 24 ساعة من الآن إذا لم يتم تحييد حزب الله عن مفاوضات تبادل الأسرى وتبدأ الحكومة اللبنانية بعمل جدي لحل الأزمة». ثم أضاف: «استجيبوا أو يُذبح كل ثلاثة أيام جندي». وبحسب مصادر متابعة لـ«داعش»، فإن التنظيم يستدرج الدولة إلى مفاوضات معه، بعدما تبيّن أن أي وسيط لم يتصل به منذ أيام. وتذكر المصادر أن مطالب «داعش» لا تزال نفسها: كل جندي مخطوف بـ10 سجناء من رومية. وأبرز من يطلب تحريرهم من رومية: جمانة حميّد وحسين الحجيري وعماد جمعة وحسّان المعرّاوي، إضافة إلى سجناء إسلاميين لم يحددهم بالاسم. وفيما تشير مصادر مقرّبة من «داعش» إلى أنه ماض في قراره بقتل العسكري إن لم تعط الحكومة اليوم مؤشرات على تحرّكها للاستجابة للمطالبة، شكّكت مصادر وزارة الداخلية في جدية التهديد، مؤكدة أن «ردّ الفعل على البيان مبالغ فيه». ولفتت المصادر إلى أن الوزارة تلقّت تأكيدات من «جهات موثوقة بأن البيان غير صحيح».

وفي الإطار عينه، يرى مسؤولون أمنيون أن المسلحين في الجرود يعرفون انعكاس أي عمل يقومون به على وضع اللاجئين السوريين في لبنان، مستبعدة تنفيذهم لتهديداتهم. لكن مصادر أخرى متابعة للملف حذّرت من خطورة ما يجري، لافتة إلى أن ما يقوم به «داعش» في العراق وسوريا لا «تنطبق عليه دوماً القواعد المنطقية، بل إنه في أحيان كثيرة مناقض للمنطق».

حال المفاوضات مع تنظيم «الدولة الإسلامية» تنسحب على «جبهة النصرة». وتكشف مصادر على صلة بـ«الجبهة» أن «الأمور لا تزال على حالها، لأن الحكومة ترفض مبادلة موقوفين ومحكومين في سجن رومية بالجنود الأسرى»، مشيرة إلى أن «الجانب اللبناني لم يقدّم شيئاً في مجال المفاوضات». وقالت إن «النصرة» بصدد التصعيد قريباً في حال لم تتحرّك الحكومة اللبنانية.

وفي السياق نفسه، على الجانب اللبناني، قالت مصادر أمنية إن المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم الذي يتولى التفاوض مع الجانبين القطري والتركي، يريد تكليفاً رسمياً من الحكومة، في حال وجب عليه إجراء اتصالات مع الحكومة السورية. فبحسب المصادر، طالب الخاطفون بإطلاق نحو 1500 معتقل من مجموعاتهم لدى الجيش السوري ونحو أربعين سجيناً لبنانياً وعربياً في السجون اللبنانية. وعُلِم أن الجانب السوري لم يكن موافقاً على التجاوب من دون مقابل، بل يريد مقابل الإفراج عن أي معتقلين لديه تحرير عدد غير قليل من جنوده المخطوفين من قبل المسلحين في سوريا، فضلاً عن وضع الجانب السوري ما يشبه «الشرط» بأن يكون أي تفاوض معه في هذا الشأن من طرف الحكومة اللبنانية، وبشكل لا لبس فيه. لكن مصادر وزارة الداخلية اللبنانية نفت هذه المعلومات، مؤكدة أن إبراهيم لم يتلقّ رسالة كهذه، كما أنه لم يبلغ وزير الداخلية ولا رئيس الحكومة هذا الأمر. كذلك أكّدت أن المفاوضات لم تصل بعد إلى درجة تسلّم مطالب من الخاطفين.

من جهة أخرى، أعلن «داعش» أن اللبناني هشام الحاج (الملقب بـ«أبو مجاهد»، من طرابلس)، نفّذ عملية انتحارية في العراق. وبحسب بيان «ولاية بغداد»، فإن الحاج فجّر نفسه بسيارة مفخخة بعبوة زنتها 300 كلغ من المواد الشديدة الانفجار في بغداد الجديدة صباح أمس.

في المقابل، أعرب نائب الأمين العام لـ«حزب الله» الشيخ نعيم قاسم عن أسفه «لوجود أطراف في لبنان لا تعترف بحقيقة تنظيم «داعش» التكفيري، وتأمل في أن تستثمر فيه على قاعدة أن تتمكّن من الاستفادة ممّا يصنعه من قتل ورعب». ولفت الى أن «أي حلّ في التعامل مع عرسال وغير عرسال لا يتعامل مع داعش على أنه خطر لا يكون علاجاً، وسينقلب سلباً على طابخي السم

شكّكت مصادر وزارة الداخلية في جدّية التهديد (مروان طحطح)

> مطالب «داعش» لا تزال نفسها: كل جندي مخطوف بـ10 سجناء من رومية

فنيدق منكوبة بثلاثة أسرى من أبنائها

ساندي الحايك

يلتقط مقبل، ابن السنوات الست، هاتف والدته الخلوي ويبحث عن صورة والده. يقبّل شاشة الهاتف. ينظر إلى أمه ويسألها: «أيمتى رح يجي البابا؟». تذرف الأم دمعتها وتردف: «إشتقتلو إنت للبابا». غادر خالد منزله ملتحقاً بمركز خدمته في عرسال، في الليلة التي بدأت فيها الاشتباكات مع المسلحين، مودعاً والدته وزوجته وأخته. تقول والدته: «كان قلبو حاسو إنو في شي مانو طبيعي. قلي لا تخافي لو شو ما صار، رح ضل إحكي معك أنا. ولما مشي ضلت مرتو تحكي معو لحتى انقطع الاتصال على الآخر».

كسواها، عرفت عائلة خالد أنه في عداد الأسرى عبر وسائل الإعلام التي بثت مقاطع فيديو تظهر العسكريين المحتجزين لدى «داعش» و«جبهة النصرة». منذ ذلك الحين لم تتوقف والدته عن البكاء والصلاة. يواسيها أبناء بلدتها، وتزورها نساء الحيّ حاملات معهن ما تيسر، فهن يعرفن «البير وغطاه». تقول إحدى جاراتها: «أبو خالد توفي من زمان، وصار كل اتكال العيلة على خالد. هو المعيل الوحيد». تصرخ أم خالد: «لما رحت شفتو لقائد الجيش قلتلو إني مستعدة إعمل يلي بدو ياه. بطلع من فنيدق على عرسال مشي على كعاب إجريّ بس يفكو أسر ولدي». أما زوجته، فلا تجد أجوبة شافية عن أسئلتها. تقول «أنا ما عم بفهم ليش عم يصير كل هل شي. ليش صارت حرب عرسال؟ وليش أسرو الجيش؟ وليش الدولة وقائد الجيش ما عم يتحركوا؟ إذا الإرهابيين مزعوجين من حزب الله لأنو فات على سوريا شو خص الجيش اللبناني؟ والله رح جن! بدي خالد يرجع حتى يحكيلي ليش عم يورطونا نحنا بكل هيدا الشي؟».

حسين عمار

في الطرف الآخر من البلدة، حكاية مشابهة. أسرة أخرى فارقت الابتسامة شفاه أبنائها، بعدما أُسر ابنها العسكري حسين عمار. إخوته السبعة يسمرون أعينهم على التلفاز. ينقلون من محطة إلى أخرى. لاهثين وراء الخبر العاجل الذي قد يثلج قلوبهم. بينما تشرد والدتهم في هموم الدنيا وحيدة. يشعر أطفالها بأنها تغيرت كثيراً من لحظة الإعلان عن اختطاف حسين. أصبحت السيدة الأربعينية السمراء قليلة الكلام والحركة والأكل. تحمل صورة حسين بين يديها وتبكي. تقول: «إبني قلي من زمان إنو الجيش هيكل على الأرض بعرسال. قلي إنو نحنا يا ماما ما فينا نوقف مسلح ماشي على الطريق. ولا فينا نقول لشخص غريب من وين إنت. إبني خبرني كتير أشيا. أنا الخاطية لأن ما تركتو سلك الدولة من زمان. هو كان عم يحكيلي حتى شجعو وقلو إترك الجيش يا ماما». وتضيف: «أنا ما عاد فيني استحمل أكثر. يلي إيدو بالنار مانو متل الإيدو بالتلج. السياسيون ولادن بيتنقلوا من بلد لبلد، ونحنا ولادنا بيتنقلوا من عصابة لعصابة. هني بيسهروا وبينبسطوا ونحنا ولادنا ما عم يدوقوا النوم ولا منعرف إذا طيبين. أريد أن أنصب خيمة قبالة السرايا الحكومية وأنام فيها، سأرشق النواب والوزراء بالحجارة، وسأضرب عن الطعام إلى أن يفرجوا عن ابني».

> تهدد العائلات باللجوء إلى قطع الطرقات في حال استمرار اعتقال أبنائها

علي السيد

الغضب يزداد أكثر مع التقدم نحو منزل العسكري علي السيد في فنيدق. الأم تبكي ابنها «يلي ما طلعلو حظ من هالدولة». في منزله الزوجي تجلس مع زوجته وأقاربه. تعدل طرف حجابها. تجلس بالقرب من «كنتها». وتتحدث عن حسين: «إبني صرلو 11 سنة بالجيش. ولا مرة رفض أي مهمة كلفوه فيها. شارك بحرب مخيم نهر البارد وأصيب فيها. وشارك بمعارك عبرا، وهلق مأسور بعرسال. صرلو بعرسال ستة أشهر، ومن وقت ما نقلو حاسسني قلبي بدو يصير شي مع هالصبي. والدولة ما عم تبردلنا قلبنا أبداً. عم يخلونا نصدق كل شي بيطلع من التلفزيون». أما زوجته الشابة، فتحاول ضبط دموعها. تتكلم بلهجة حادة، ويرتفع صوتها ليبلغ حد الصراخ: لماذا استثنانا قائد الجيش من الاجتماع الذي عقده لكل أهالي العسكريين المخطوفين؟ ألا يحق لي أن أسأل هذا السؤال لدولتنا الكريمة؟ لماذا اتصلوا بنا من وزارة الدفاع وأبلغونا أن الاجتماع أُلغي. لنصدم في اليوم التالي، بذهاب كل أبناء فنيدق والقرى العكارية المجاورة إلا نحن. هل صدقت القيادة الفيديو

مجلس الامن وممثل الامين العام للامم المتحدة ديريك بلامبلي، الذين يصفهم بري بأنهم الـ5+1 في لبنان، لكونهم يمثلون دول العالم الى جانب سفير الامم المتحدة. وخاطب السفراء الستة قائلاً: «هناك مواضيع كثيرة يقتضي أن أبحثها معكم، كالاستحقاق الرئاسي ومخيمات النازحين السوريين وينابيع المياه في البحر، إلا أنني أكتفي بتناول موضوع واحد هو الجيش وضرورة تسليحه في أسرع وقت، استناداً الى اللوائح التي سبق أن قدمها قائد الجيش ويقتضي وضعها موضع التنفيذ. لا يُعرف عن لبنان أن عليه ديناً عالقاً، ونحن نسدد ديوننا، ولذا يجب تجاوز الإجراءات الروتينية في مدّ الجيش بالمساعدات العسكرية، بل أطلب تأمين جسر جوي لتزويده السلاح في معركته ضد الإرهاب. هذا هو الاساس في طلب هذا الاجتماع». وشدد أمام السفراء على «ضرورة الاستثمار في الامن»، وأكد استعداد لبنان لقبول «كل مساعدة تزويد جيشه السلاح من أي جهة أتى، من الغرب أو العرب أو إيران، وهم جميعاً أبدوا الاستعداد لذلك». وقال: «عام 1983 قُصفنا بالاسلحة الاميركية، وعندما تألفت الحكومة الاولى بعد ذلك عام 1984 أول ما فعلناه تسديد ثمن القنابل التي سقطت فوق رؤوسنا. لذلك لا بد من تجاوز الشكليات واستعجال إرسال السلاح الى الجيش».

وتناوب على الكلام السفراء الغربيون الستة، وأكدوا الاستعداد لدعم الجيش بما يحتاج اليه، فيما لم يلاحظ رئيس المجلس أن أياً منهم أظهر تحفظاً على نوع معين من السلاح أو وضع شروطاً مقيدة لتسليح الجيش، بدءاً بالسفير الاميركي. وأجرى بري مكالمة هاتفية بالرئيس سعد الحريري في الخارج، واستعجله السعي الى وضع مبلغي المليار دولار والثلاثة مليارات دولار اللذين قدمتهما السعودية موضع التنفيذ، وعوّل على الزيارة المرتقبة لولي العهد السعودي سلمان بن عبد العزيز لباريس في الأيام المقبلة لتحريك تنفيذ هبة الـ3 مليارات دولار.

إذا كانوا يعتقدون بأنهم يحلون المشكلة بالتغاضي عن داعش».

وأشارت كتلة المستقبل في بيان لها، بعد اجتماعها الأسبوعي، إلى أنه «كثرت في الأيام الماضية شائعات عن تجاوزات وممارسات لمسلحين في منطقة عرسال، وهو، إن صحّ، أمر مستغرب ومستهجن ومرفوض». وطالبت الحكومة اللبنانية «بتكليف الجيش توفير الأمن في بلدة عرسال ومحيطها لحماية أهاليها والضرب بيد من حديد على كل من يرتكب تجاوزاً أمنياً أو مخالفة قانونية، بغض النظر عن الفريق الذي يقف خلفه».

وفي خطوة ترمي الى دفع جهود تسليح الجيش في مواجهة الإرهاب، طلب رئيس مجلس النواب نبيه بري الاجتماع بسفراء الدول الخمس الدائمة العضوية في

الكابوس «الجهادي» يؤرق أوروبا:
حزب الله يدافع عنا!

إيلي حنا

كابوس المدّ السلفي يؤرّق الأوروبيين، وشبح الانتحاريين و«الجهاديين» يخيّم فوق شوارعهم. لن يكون ذلك ظاهراً للعيان أمام زائر أي من بلدان القارة العجوز. الناس، هناك، مقيمون في حيواتهم الاعتيادية التي لا يعكّر صفوها ما يجري على الضفة الأخرى للمتوسط. لكن أجهزة استخباراتهم تهجس بالخطر الآتي من الشرق، مع كل تقدّم يحقّقه تنظيم «الدولة الاسلامية» في العراق وسوريا، ومع كل «جهادي» أوروبي يغادر بلاده لـ«الجهاد» تحت راية الاسلام المتشدّد.

في جلسة لـ«الأخبار» مع ضباط أوروبيين متخصصين في مكافحة الإرهاب، لا يتردّد هؤلاء في القول إن الأمر «ليس إلا مسألة وقت» قبل أن يدوّي انفجار في عاصمة أوروبية هنا، أو تستيقظ خلية إرهابية نائمة في عاصمة أخرى هناك. بالنسبة الى هؤلاء، «أبو هريرة» الأميركي و«أبو حمزة» البلجيكي و«أبو طلحة» و«أبو لقمان» الألمانيان (الأخير ظهر منتشياً بين جثث عشرات الجنود السوريين في حقل الشاعر الغازي شرق حمص)، هم عيّنة من مئات «الجهاديين» الغربيين الذين التحقوا بركب الجهاد في سوريا والعراق، وهؤلاء «قنابل موقوتة» قد يكلّفهم تنظيمهم المتشدّد في أي وقت بتنفيذ عمليات في بلدانهم الأم، مستعيدين صور تفجيرات لندن ومدريد وغيرهما قبل حوالى عقد.

«الأميركيون أغبياء. هم وحلفاؤهم البريطانيون المطيعون يتحمّلون وزر ما يسمونه الفوضى الخلاقة التي تعصف بالشرق الأوسط، ولا يقدّرون تداعيات هذا الحريق المشتعل على أوروبا التي تضعها الجغرافيا في قلب الخطر الداهم». يستعرض ضباط الاستخبارات، وأحدهم ألماني، أحداث العالم الساخنة بلغة عربية سليمة.

يقول: «نكاد نقول إن واشنطن تتآمر على أوروبا، ولو من غير قصد»! ينطلقون من الصراع في أوكرانيا الذي «تؤجّجه الولايات المتحدة فيما تقتصر انعكاساته الاقتصادية على دول أوروبا. فالعقوبات على روسيا أدّت إلى ارتفاع سعر الغاز الروسي، وإلى

> **وصل عدد «الجهاديين» الأوروبيين إلى أكثر من أربعة آلاف**

فرض عقوبات على مؤسسات أوروبية وغربية»، وصولاً الى التغاضي عن نموّ المدّ السلفي في الشرق الأوسط تحت عناوين إسقاط الأنظمة الديكتاتورية.

التهديد الذي يمثّله «الجهاديون» في أوروبا كبير. عدد «الجهاديين» الأوروبيين الذين التحقوا بالقتال تحت راية «الدولة الإسلامية» ليس نهائياً بعد. يقدّر ضابط الاستخبارات الألماني العدد بألفي شاب، فيما يؤكّد مصدر في جهاز استخبارات أوروبي آخر أن العدد «أكثر من أربعة آلاف، لكنه لا يزيد على سبعة آلاف». وأيّاً تكن الأرقام، فإن ما يقضّ مضجع أجهزة الاستخبارات هو نجاح «الدولة الإسلامية» في استقطاب المزيد من الشباب الغربي، اعتماداً على حرفية عالية في المجال الإعلامي، عبر بث خطاباته بلغات عدة (العربية والانكليزية والفرنسية والروسية والفارسية).

تحتل هذه المسألة رأس سلّم أولويات الاستخبارات الأوروبية التي تنهمك في البحث عن مسهّلي انتقال الشباب، المتأثر بفكر «داعش»، للقتال في سوريا والعراق. الشغل الشاغل لديها هو البحث عن المموّل والمجنّد والوسيط. لوهلة، تكاد تشعر بأنهم لا يكترثون بـ«الجهاديين المهاجرين الى دار الاسلام» قدر اهتمامهم بكل معلومة قد تؤدي الى كشف واحد من الثلاثة المذكورين أعلاه. وهم يتابعون كل شابٍ يُبلغ ذووه عن اختفائه، وتوضَع عائلته تحت رقابة مشددة».

لا تكتمل الصورة من دون ذكر حزب الله. يوافق ضابط استخبارات أوروبي على مقولة «الحرب الاستباقية» التي يخوضها الحزب، لافتاً إلى أنّه «لو لم يدخل سوريا لكان حوصر في لبنان». أكثر من ذلك، يضيف: «لو لم يدخل حزب الله في المعركة، لوَجَب عليه الدخول فيها الآن»!

ولكن أليس حزب الله هذا هو الحزب نفسه المدرج على لوائح الإرهاب الأوروبية؟ يأتي الجواب الصادم على لسان الضابط المذكور بالقول: «حزب الله يخوض المعركة ضد الارهاب نيابة عن العالم، لذلك يجب دعمه، على الأقل في هذه المواجهة». ويزيد: «يمكن القول إن مقاتلي الحزب، اليوم، يدافعون عن أوروبا»!

هل يعني ذلك أن هناك تعاوناً قائماً بين هذه الأجهزة والحزب؟ يردّ الضابط مبتسماً: «نحن جاهزون للتعاون إذا تطلّب الأمر»!

المعاون جعجع: فديتي انسحاب الحزب من سوريا

الذي يظهر فيه علي مع العنصر من الجيش اللبناني عبد الرحمن دياب، وهما يعلنان انشقاقهما عن الجيش؟». تتابع «إذا كان هيدا السبب حتى نعرف إنو الدولة تخلت عن علي، خلينا نحنا نردو على طريقتنا».

عتب آل السيد كبير على المؤسسة العسكرية، تقول والدته «القيادة تغض النظر عنا، ونحن نطالبها بتفسير لما يحصل». وتشير إلى أن «لدى عليّ ثلاثة إخوة في الجيش. هم خالد (الفوج السادس)، محمد (الفوج الثالث)، ومحمود (المكافحة)، لذا مستحيل أن يعلن ابني انشقاقه عن الجيش بهذه البساطة. نحنا دم ولادنا كلو فدا الجيش». تضيف بأسى: «لا نعلم إلى من نلجأ لنعرف ولو القليل عن حال علي». أولاد العائلة، رجالها ونساؤها وشيوخها يهددون بالتصعيد، ويلوحون باللجوء إلى قطع الطرقات وإحراق الإطارات المشتعلة في حال استمرار اعتقال العسكريين.

رامح حمية

بعيداً جداً عن عرسال وباقي القرى البقاعية، ومن بين أحضان أحراج السلسلة الغربية الخضراء، تطالعك صورة «الحكيم» سمير جعجع، وقد ذيّلت بعبارة «برقا دائماً بقلبك وبفكرك». تلقائياً، تدرك أنك وصلت بلدة برقا البقاعية (غرب بعلبك) لتطل من على «مصاطب» منازلها على مساحة واسعة من سهل البقاع.

لا تحتاج إلى الكثير من العناء لتتعرف الى منزل المعاون في قوى الأمن الداخلي بيار جعجع، المخطوف من قبل مسلحي «جبهة النصرة» في عرسال. عدد من أهالي البلدة والأقارب من برقا والقرى المجاورة تجمّعوا أمام المنزل، بعد تلقّي الزوجة نزهة حبقة جعجع اتصالاً هاتفياً من زوجها المخطوف. الزوجة التي تمالكت أعصابها مرات عدة، قالت لـ«الأخبار» إنها تلقّت قرابة التاسعة من مساء ليل أول من أمس اتصالاً هاتفياً من رقم غير معروف. تحدث بيار بشكل «هادئ وطبيعي». طمأنها إلى أنه بصحة جيدة، وأن «الشباب» (الخاطفين) يعاملونهم «بشكل كتير منيح»، ويوفرون لهم الطعام والشراب، وحتى المياه للاستحمام. استمر الاتصال لمدة 15 دقيقة، اطمأن فيها على العائلة وعما إذا كانت بحاجة الى المال. سأل عن تسجيل ولديهما شربل (5 سنوات) وإيلي (3 سنوات) في المدرسة، موضحاً أنه لدى «جبهة النصرة» الذين «لا يريدون من لبنان شيئاً مقابل تحريرنا، لا أموالاً ولا أي شي، إلا انسحاب حزب الله من سوريا»، وأن «على المسيحيين في برقا والقرى المجاورة النزول إلى الشارع والمطالبة بانسحاب الحزب من سوريا»، و«عدم القيام بأي عملية أمنية لتحريرهم وإلا فسيقتلون». الزوجة التي أبدت «ارتياحها» لوجود زوجها مع «جبهة النصرة»، ولأنه «مش آذي حدا وربنا أكيد ما رح يصيبو بأذى»، أكدت لـ«الأخبار» عدم القدرة على القيام بما طلب منهم، «فنحن أبناء بلد واحد وبيار ابن دولة، وخلّي الدولة ومسؤوليها يطالبوا ويفاوضوا حزب الله للخروج من سوريا» تقول.

وإذا كانت عائلات العسكريين المخطوفين شكت من غياب أي تواصل معهم وغياب الاهتمام السياسي والأمني، فإن عائلة جعجع (38 عاماً) الذي أمضى 18 عاماً في سلك قوى الأمن الداخلي لم تلحظ ذلك، إذ أكدت نزهة أن ضباطاً من قوى الأمن الداخلي زاروا العائلة واطمأنوا إلى أوضاعها، فضلاً عن اتصالات من سياسيين، ومن المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء إبراهيم بصبوص «الذي يتصل دائماً لطمأنتنا ووضعنا في صورة كل تفصيل أو معلومة جديدة».

تقرير

غفلة لبنان عما بعد سيطرة «الدولة الإسلامية» عـ

تكثر البيانات السياسية عن رفض ممارسات «الدولة الإسلامية»، لكن هل توازي هذه البيانات حجم المخاطر الحقيقية التي تواجه لبنان إذا اقترب هذا التنظيم من الحدود اللبنانية. وهل يتعامل لبنان بجدية مع هذا الخطر؟

مشكلة لبنان اليوم، رغم التطورات الخطيرة، أنه لا يزال يتعامل مع هذه «الدولة» وكأنها مجرد اسم إعلامي (أرشيف)

هيام القصيفي

منذ أن انفجرت قضية تنظيم «داعش» في العراق وتمدد مسلحوها، وصولاً إلى إعلان «الدولة الإسلامية»، انغمس اللبنانيون في توصيفات ونكات، تظهر كم أن الغارقين في حفلات الصيف ومهرجاناته، لم يلمسوا بعد جدية المخاطر التي أحدثها تحول هذا التنظيم إلى «دولة إسلامية» وتمددها في العراق. لا بل إنه في خضم حملات التضامن مع المسيحيين والازيديين، تعالت أصوات سياسية عدة، إما قللت من أهمية «الدولة»، أو تعاطت معها على أنها مجرد حركة مسلحة، لا أبعاد دينية أو سياسية أو عسكرية متشابكة لها. مشكلة لبنان اليوم، رغم التطورات الخطيرة، أنه لا يزال يتعامل مع هذه «الدولة» وكأنها مجرد اسم إعلامي أو صورة على شاشة. ففيما ترفع العواصم الدولية المعنية، من واشنطن إلى لندن وباريس وألمانيا ودول أوروبا، فضلاً عن موسكو، قضية «الدولة الإسلامية» إلى صدارة اهتماماتها، بحسب ما تظهره تصريحات قادتها ووسائل إعلامها، يبحث مجلس الوزراء في المطامر وفتح كليات وجامعات جديدة.

وفيما تنتظر سوريا جملة خيارات دولية وإقليمية يمكن أن تتأرجح بين ضربة أميركية لـ«الدولة» بالتعاون مع النظام السوري، أو من دون هذا التعاون، أو حتى القيام بأي عمل عسكري، تقف سوريا أمام استحقاق خطر، وإلى جانبها لبنان. إلا أنه لم يظهر في الأيام الأخيرة أن المسؤولين اللبنانيين، على كافة مستوياتهم، واعون لحجم المخاوف من «الدولة الإسلامية» التي تهدد حتى السعودية والأردن اللذين بدآ يوسعان حركة اتصالاتهما الدولية والإقليمية بعدما اقترب الخطر من أبوابهما. هناك انغماس كلي في الشأن المحلي الداخلي، وفي الردود والردود المضادة، وفي الحملات السياسية التي أعقبت معركة عرسال، حتى نسي الجميع أن هناك سبباً لكل ما حصل ولكل ما يجري في العراق وما بدأ ينفجر في سوريا. وليس سراً أن قلة من المسؤولين تتابع حركة «الدولة الإسلامية». المعروف من هؤلاء حزب الله، ليس بسبب وجود عناصره في سوريا فحسب، والنائب وليد جنبلاط، وأوساط سياسية ترصد بدقة حجم هذا التمدد من العراق إلى سوريا والخشية من وصوله إلى الحدود اللبنانية. وما عدا ذلك، استنكار سِنِي إعلامي من دون عمل واضح، وتقليل من جانب القوات اللبنانية من أهمية «داعش»، ومبالغة من التيار الوطني الحر الممثل في الحكومة، في استثمار شعارات مسيحية ضد «الدولة» لأسباب انتخابية ورئاسية.

تبدي هذه الأوساط السياسية المتابعة، وهي على بينة من جغرافية سوريا، خشيتها من التطورات الخطيرة الأخيرة بكل خسائرها الثقيلة، ومن المرحلة التي ستلي سيطرة «الدولة» على مطار الطبقة في الرقة، وانعكاس ذلك على لبنان. وتقول: «بعدما رسمت أمام الدولة الإسلامية خطوط حمر في العراق في اتجاه المنطقة الكردية، ولأن حجم المخاطر كبير من التوجه نحو السعودية، نقلت الدولة الإسلامية ثقلها العسكري نحو سوريا. وما حصل أخيراً من سيطرة «الدولة» على كامل محافظة الرقة، بعد سقوط مطار الطبقة، يعد أكبر انكسار للنظام السوري منذ بداية الحرب السورية، وأول انتصار كبير لهذه «الدولة» منذ بدأ إطارها العسكري يكبر من العراق إلى سوريا تحت رايتها السوداء».

وأمام «الدولة» ثلاثة احتمالات بعد الرقة، في ظل استبعاد توجهها نحو المنطقة الكردية إثر تجربة العراق:

ـ الأول، التوجه نحو محافظة دير الزور القريبة من الرقة ومن العراق، بغية توسيع رقعة انتشارها، ونظراً إلى أن هذا الخيار أسهل عسكرياً على قاعدة أن لها جيوباً عسكرية فيها.

ـ الثاني، التوجه نحو حلب، وهو خيار مستبعد حالياً، نظراً إلى أن المعركة هناك غير محسومة بين النظام وبين مجموعة المعارضات بما فيها «داعش».

ـ الثالث، التوجه نحو محافظتي حمص وحماه، وهما بعيدتان جغرافياً عن الرقة. لكن ما يفصل بينهما وبين الرقة صحراء شبه خالية. وهذا الاحتمال الأخطر على سوريا ولبنان، لأن هذه المعركة ستضع المنطقتين العلوية والمسيحية في سوريا تحت ضغط عسكري كبير، وستكون المنطقتان في خطر شديد، مع ما يمكن أن يمثله هذا الخطر من احتمال تهجير مئات الآلاف إلى لبنان.

بين الاحتمالات الثلاثة التي ترصد بدقة، يمثل الاحتمال الثالث خطراً

تقرير

إسرائيل: الخطر حزب الله... وليس الشـ

يحيى دبوق

لم ترد تعليقات إسرائيلية حول فشل اللبنانيين في انتخاب رئيس لجمهوريتهم، إلا نادراً وبصورة غير معمقة. لدى تل أبيب ومسؤوليها وخبرائها، ما هو أهم من هذه المسألة، وخصوصاً أن الرهانات الداخلية في لبنان لم تجدِ نفعاً في ضرب حزب الله، العدو الحقيقي لإسرائيل. مع ذلك، تبقى المقاربة الإسرائيلية للشأن الداخلي اللبناني، ذات مغزى ودلالة.

موقع قناة (24) الإسرائيلي، نشر مقالة تحليلية للخبير في الشؤون العربية واللبنانية، يؤاف شتيرن، هدد فيها لبنان بأسلوب جديد، وطالب اللبنانيين بضرورة العمل والانشغال بمسائل أكثر أهمية، من انتخاب رئيس للجمهورية لن يكون قادراً على مواجهة حزب الله.

وأشار الخبير الإسرائيلي إلى أن الأفرقاء السياسيين في لبنان أخفقوا في التفاهم على من يتولى رئاسة هذا البلد. وهذا الإخفاق متأتّ من التركيبة الديموغرافية الطائفية بعدما بات المسيحيون غير قادرين وحدهم على انتخاب الرئيس، الذي يجب أن يكون مسيحياً مارونياً، إذ إن الهجرة الكثيفة والنسبة المتدنية للإنجاب أضرّتا بوجود المسيحيين في لبنان وبقوتهم، وباتوا بحاجة إلى بقية الطوائف لإنجاز هذا الاستحقاق.

مع ذلك، فإن الشلل السياسي في لبنان لم يمنع المشاورات واللقاءات التي لم تتوقف بين القادة السياسيين من مختلف الطوائف، لكن بلا توافق حتى الآن حول رئيس للجمهورية. إضافة إلى ذلك، بدأ اللبنانيون يتداولون في الآونة الأخيرة حول الانتخابات النيابية، وجدوى وإمكانية إجرائها.

يؤكد الخبير الإسرائيلي أن كل هذه الطاقة الهائلة المبذولة في لبنان لا طائل منها، إذ إن صلاحيات رئيس الجمهورية محدودة وهي رمزية في غالبيتها. وفي حال شغور هذا المنصب، يمكن لرئيس الحكومة أن يتولى مهماته، والأهم من ذلك، أن القرارات الهامة في لبنان يتم اتخاذها بعيداً عن مراكز السلطة الرسمية. وبعد هذا الوصف، ينتقل الكاتب إلى ما يهم إسرائيل، فيشير إلى أن لبنان، مع استثناء سنوات الحرب الأهلية، يتمتع بدرجة عالية من الحرية السياسية، وبإمكان اللبنانيين أن يعبروا عن آرائهم بحرية كبيرة، كما أن لكل تيار سياسي وسيلة إعلامية خاصة به، إضافة إلى أن الأمن الشخصي مصان. كما أن لبنان يتمتع بغنى ثقافي ومتنوع أكثر من أي بلد عربي آخر، إلا أن «أمراً واحداً فقط يحول دون أن يتحول لبنان إلى بلد ديموقراطي متطور، هو عدم احتكار الدولة لاستخدام القوة» العسكرية.

على مدار سنوات ماضية، خضعت أجزاء من لبنان لسيطرة الدولتين المجاورتين: إسرائيل، وفي الأكثر سوريا. وفي عدة مناسبات لجأت

لى الرقة

مباشراً يرتد على لبنان، على أكثر من مستوى، إذا اقتربت المعركة من حدوده الشمالية. ويضع أيضاً النظام السوري أمام أكبر تحدٍّ يواجهه للدفاع عن المنطقة العلوية والمسيحية على السواء، كذلك يضع حزب الله أمام ضغط الدفاع عن حمص لمنع اقتراب «الدولة» من الحدود اللبنانية.

يمكن القوى السياسية المناوئة لحزب الله وسوريا أن تقف بقوة ضد الطرفين وتحملانهما مسؤولية «داعش»، كما فعل تيار المستقبل أمس. لكن لبنان اليوم أمام مرحلة صعود الدولة الإسلامية. وثمة أسئلة يحتاج اللبنانيون إلى سماع أجوبة عنها من الحكومة التي يشارك فيها معارضو حزب الله وحلفاؤه. فلبنان استفاد من معارك العراق كي يؤسس لمرحلة استقرار أمني نسبي. إلا أن معركة عرسال خرقت بجدية هذا الاستقرار وأعطت إنذارات سيئة. وبعد تطور الرقة وبروز احتمال انتقال المعارك إلى حمص، ماذا سيفعل لبنان بكل مستوياته، إذا قررت «الدولة الإسلامية» خوض غمار معركة حمص بدلاً من الذهاب نحو دير الزور؟ وهل سيكون قادراً على تحمل الضغط العسكري على حدوده مع كل الارتدادات الداخلية على المناطق المعنية شمالاً وبقاعاً، إذا رجحت كفة الميزان لأي من الطرفين المتقاتلين؟ ومن يضمن بعد تداعيات معركة عرسال وتهديدات الدولة الإسلامية، إمكان السيطرة على أي توتر أمني على خلفية الحدث السوري؟ وماذا يمكن الحكومة أن تتخذ من تدابير عسكرية وأمنية على الحدود، وأين أصبحت التدابير التي تعنى باللاجئين السوريين؟

لكن هناك سؤال أول تُفترض الإجابة عنه، قبل الأسئلة الآنفة: هل تعلم السلطات اللبنانية أن «الدولة الإسلامية» موجودة حقاً وأصبحت على مقربة من لبنان؟

ما حدث في معركة عرسال، وقبلها وبعدها، لا يوحي بأنها تعلم ذلك.

> لم يظهر المسؤولون اللبنانيون وعياً لحجم المخاطر التي تشكلها «الدولة الإسلامية»

غور الرئاسي

> الأهم لمستقبل لبنان ما يجري حالياً في غزة لا الانشغال بهوية الرئيس المقبل

التيارات السياسية ــ الطائفية إلى استخدام القوة ضد بعضها البعض، إلا أن الجهة الوحيدة التي عملت ضد جهات في الخارج، ضد إسرائيل وضد معارضي النظام السوري، كان حزب الله. وأخيراً، ناصر أيضاً الجيش اللبناني في تصديه لجهات سنية متطرفة تغلغلت إلى لبنان، في بلدة عرسال. يضاف إلى ذلك، بحسب الخبير الإسرائيلي، أنشأ حزب الله منظومة اقتصادية منفصلة عن الدولة، ولها استثمارات في العقارات والاتصالات، وكذلك عزز قوته العسكرية بصورة غير مسبوقة، وكل ذلك داخل أماكن مأهولة بالسكان في كل أرجاء لبنان. كما أن فصائل فلسطينية مختلفة، تعمل برعاية من حزب الله، على قصف الأراضي الإسرائيلية بين الحين والآخر، كما حدث بالأمس القريب، انطلاقاً من جنوب لبنان.

من هنا، يصل الكاتب إلى الخلاصة والهدف من مقالته، بدعوة اللبنانيين إلى مواجهة حزب الله. ويقول: الأهم لمستقبل لبنان، أن لا يجري الانشغال بمن سيكون الرئيس المقبل للجمهورية اللبنانية، بل بما يجري حالياً في غزة، وكيف تواجه إسرائيل تكتيكات تنظيم ينشط داخل مناطق مأهولة. ما يعني أن على اللبنانيين أن لا يترقبوا بفارغ الصبر هذا الاستحقاق، لأن هوية الرئيس المقبل لن تغيّر من الواقع القائم شيئاً.

بهدوء

واشنطن وحلفاؤها والإرهاب: سياسة الباب الدوار

ناهض حتر

لا توجد، بعد، دلائل جدية على أن الولايات المتحدة ملتزمة تطبيق القرار الدولي 2170 ضد «داعش» و«النصرة». يعتقد رئيس هيئة الأركان المشتركة، مارتن ديمبسي أنه، بعكس تنظيم «القاعدة» الأمّ، ليس لدى «داعش»، حتى الآن، خطط تهدّد الولايات المتحدة وأوروبا بصورة مباشرة. وهو تقويم صحيح؛ فـ «داعش» تنظيم إقليمي محلي، وليس أممياً، وأحد الخلافات الرئيسة بينه وبين «القاعدة»، إصرار الأول على أولوية مقاتلة «العدو القريب»، ثم على إقامة الدولة والخلافة في جغرافيا سياسية معينة تضم مناطق قبلية ـ سنية تمتد عبر البادية السورية وحولها. وهذا المشروع هو تكرار بسيط للدولة السعودية التي قامت على تحالف قبلي ـ وهابي، وتمكنت من إقامة المملكة العربية السعودية في معظم أراضي الجزيرة العربية، بالإرهاب «المقدّس».

بماذا يضر مشروع الدولة «الداعشية» هذا المصالح الأميركية؟ بالعكس؛ إنه ينشئ محمية نفطية أخرى على الطريقة الخليجية، وينتج عنه تقسيم سوريا والعراق، مما يُضعف هذين البلدين العربيين المركزيين، ويلزّهما إلى تفاهمات مع واشنطن التي استعادت، بمناسبة تهديدات «داعش»، قدراً من نفوذها في العراق، وتبترّ سوريا، لفرض نفوذها على هذا البلد العربي الوحيد الذي يتمتع بالسيادة الوطنية.

لكن «داعش» ـ ذلك المشروع الذي انتجت برنامجه، على الأرجح، دوائر استشراقية استخبارية بريطانية، تعرف المنطقة، تاريخياً وسياجتماعياً وديموغرافياً وثقافياً، أكثر من الحكومات والمثقفين في المنطقة، أعربت، سريعاً، عن طموحها التوسعي في اتجاه إقليم كردستان، بينما البلدان الآخران المرشحان، هما الأردن والسعودية. وعلى رغم أن حكومات كردستان والمملكتين كانت قد تورّطت، بهذا الشكل أو ذاك، مع الدواعش، منذ البداية، وخصوصاً في انقلاب الموصل، فإن الحدود التي تطمح إليها هذه الحركة القبلية ـ التكفيرية ـ الإرهابية، تشمل كردستان العراق، وأقساماً من الأردن والسعودية، حيث الأرضية الاجتماعية الطائفية السياسية، مناسبة للغاية؛ الحواضن موجودة والتأييد والرجال والمال والسلاح.

أفلت الوحش من العقال، وصار، حسب ديمبسي، يشكل «تهديداً إقليمياً». وهو، بالمناسبة، يشمل، لاحقاً، أقساماً من تركيا؛ لكن الأخيرة لا تزال تقدم خدمات الاستقبال والنقل والدعم اللوجستي لمقاتلي «داعش» وسواها من التنظيمات الإرهابية العاملة في سوريا.

ديمبسي «واثق» من أن الأتراك والأردنيين والسعوديين سينضمون إلى الولايات المتحدة، في «سحق داعش»؛ فماذا عن المتضررين مباشرة من هذا التنظيم ــ «الوحشي» حسب ديمبسي نفسه ــ أي العراقيين والسوريين، ماذا عن الروس والإيرانيين؟ كل هؤلاء يريدون «جبهة موحدة» ضد الإرهاب، لكن واشنطن لا تزال مصممة على العمل وحدها، رفقة الأنظمة الإقليمية الحليفة، وبالتعاون مع تنظيمات «معتدلة»، ولكنها، في الحقيقة، لا تقل وحشية عن «داعش». ما حدث حتى الآن: بضع طلعات جوية أميركية لم تلحق خسائر تذكر بالدواعش، ولكنها أرسلت إليهم رسالة واضحة: ممنوع الاقتراب من كردستان؛ وصلت الرسالة! وهذا كاف بالنسبة للأميركيين الذين لم يقدّموا لبغداد، حتى الآن، الدعم التسليحي والاستخباري اللازمين للمواجهة، كما أنهم، وهذا هو الأهم، لم يمارسوا أي ضغط على الأتراك للتوقف عن القيام بدعم الإرهاب عبر حدودهم، بينما الدعم السعودي لا يزال مستمرا للمجموعات الوهابية الطائفية المسلحة في سوريا، وتتولّى عمّان، شؤون الجماعات المسلحة السنية العراقية «المعتدلة»، ولا يوجد هناك تفسير للمظاهرات الداعشية العلنية في عدة مناطق في الأردن، وتوخّي الأجهزة الأمنية عدم الصدام معها، والاكتفاء باعتقالات هامشية.

في الجانب الإيجابي، يشكل القرار الدولي بمكافحة «داعش» و«النصرة»، انتصاراً سياسياً لسوريا والعراق وإيران وروسيا؛ لكن، في الجانب السلبي، هناك سيناريو حرب أميركية منفردة وطويلة المدى وضعيفة الفاعلية، لا تهدف إلى تصفية «داعش»، ولكن إلى ضبط حركتها في الحدود المرسومة للمصالح الأميركية (في تكرار للحالة الباكستانية) وابتزاز حلف المقاومة، بما في ذلك استمرار دعم التمرد المسلح المعدود «معتدلاً» ضد سوريا، وإطالة مرحلة عدم الاستقرار في المنطقة.

في مواجهة هكذا سيناريو، أعلن وزير الخارجية السوري، وليد المعلم أن سوريا تشكل الركن الرئيسي في أي تحالف إقليمي أو دولي لمكافحة الإرهاب في المنطقة، وأوضح أن أي عمليات عسكرية على الأراضي السورية من دون موافقة حكومتها، يعد «عدواناً». في اليوم التالي، قرر الرئيس الأميركي، باراك أوباما، طلعات استطلاع جوية فوق الأراضي السورية، لترصّد «داعش»؛ يعني ذلك اصراراً أميركياً على التصرف بصورة منفردة، وأنها تنوي أن تفتح حرباً مديدة لحسابها في العراق وسوريا، بينما يواصل السعوديون والقَطريون والأتراك، انتاج الإرهابيين ودعمهم، و«مكافحتهم»، في عملية تشبه «الباب الدوّار»!

تطبيق القرار الدولي 2170، يعني وضع الرياض والدوحة وأنقرة تحت الفصل السابع، واجبارها على وقف دعم الإرهاب ووقف الحملات الطائفية المذهبية والقيام بحملات جدية لتجفيف منابع تمويل الإرهابيين، تحت التهديد بجلب قادة هذه الدول إلى المحكمة الجنائية الدولية. غير أن أهمّ ما في هذا القرار هو أنه يسمح للحكومة السورية، بطلب عون عسكري صريح من حلفائها؛ فإذا لم تلاق دعوة موسكو لقيام تحالف دولي ـ مع الغرب ـ ضد الإرهاب في المنطقة، فإن قيام هذا التحالف ـ حتى من دون واشنطن وأوروبا ـ يشكّل ضرورة استراتيجية لسوريا، كما لإيران وروسيا اللتين يدق التكفيريون الإرهابيون أبوابهما؛ ينبغي ألا يترك الإيرانيون والروس، للولايات المتحدة، فرصة تكرار الحالة الباكستانية في المشرق العربي.

ما قل ودل

أكّد أحد المطارنة أن اتصالات مكثّفة تجري لإعادة وصل ما انقطع بين البطريرك الماروني بشارة الراعي والنائب العماد ميشال عون لم تصل الى نتائج مرضية بعد. ونقل

المطران عن الراعي أن «منتهى السعادة عنده أن يصل أحد المسيحيين الأقوياء، ومنهم عون، الى رئاسة الجمهورية، ولكن إذا لم يحصل ذلك فهل نبقى من دون رئيس؟».

علم وخبر

السنيورة واقتراح فتوش

يقول الرئيس فؤاد السنيورة أمام من يلتقيهم إن كل الحراك والاتصالات السياسية الدائرة اليوم تتركز على التمديد لمجلس النواب، لأن لا انتخابات رئاسية في الأفق.. ويؤكد أن المجلس النيابي سيقرّ اقتراح قانون النائب نقولا فتوش كما هو، أي تكون مدة التمديد سنتين وسبعة أشهر، وذلك بعد الاتفاق على مشروع الموازنة والسلسلة وإقرارهما في جلسة واحدة. ويجزم بأن الكتائب ستسير في هذا التوجه، فيما القوات ستشارك مع الامتناع عن التصويت.

ريفي والهبة

اقترب إقرار خطة دعم مالي للقضاء في إطار المخطط الحكومي العام لمكافحة الإرهاب، من ضمن هبة المليار دولار السعودية. وحصل وزير العدل أشرف ريفي على موافقة كل من رئيس الحكومة تمام سلام والرئيس سعد الحريري لتخصيص جزء من الهبة لوزارة العدل، وتحديداً للقضاء «الذي يشكل شريكاً في مواجهة الإرهاب»، بحسب ما يقول مقرّبون من ريفي. الخطة التي من المنتظر إقرارها في الاجتماع المقبل لمجلس القضاء الأعلى، تشمل بحث إنشاء جهاز أمن قضائي يتولى تأمين الحماية الأمنية للقضاة العدليين وعائلاتهم واستحداث قاعات جلسات للمجلس العدلي في قصور العدل بدلاً من سجن رومية.

تجاوز صلاحيات

أبدت مراجع روحية تذمّرها من طريقة تعاطي أحد الكهنة المكلفين بملف ذي صلة بإدارات الدولة، بعدما تجاوز حدود المهمة الموكلة إليه، ما أدى الى تذمّر عدد من المديرين العامين الذين شكوا تصرفاته إلى هذه المراجع.

الزبداني منطقة حرب... والجيش يضرب «داعـ

بعد محاولات عدة للتوصل إلى تسوية ميدانية، دخلت جبهة الزبداني طوراً جديداً تمثل في تصاعد المعارك فيها ونزوح المدنيين منها. وفيما استشهد سبعة مدنيين في قرية النجمة بحمص جراء الهاون، أغار سلاح الجو السوري على نحو غير مسبوق على تجمعات «داعش» في ريف دير الزور

أحمد حسان

صعّد الجيش السوري ضرباته الجوية ضد تنظيم «الدولة الاسلامية» في ريف دير الزور الشرقي. ونفّذ سلاح الجو عملية واسعة ضد تجمعات «داعش» في دير الزور، إذ بدأت الغارات خلال الساعات الأولى من فجر أمس، مستهدفة تحركات التنظيم على طريق الميادين ـ ذيبان في الريف الشرقي، ما أدى إلى مقتل عناصر من التنظيم، في الوقت الذي استهدف فيه معاقلهم في كل من منطقة الحسينية والموحسن وشارع 8 آذار داخل المدينة. وذكر «المرصد السوري» المعارض أمس أن الطائرات الحربية «نفّذت غارات عدة على مواقع وحواجز تابعة للتنظيم في مناطق مختلفة في دير الزور». وبحسب «المرصد»، فإنّ «الغارات توحي بوجود بنك أهداف محدّد مسبقاً»، مشيراً إلى أن بين الأهداف «مواقع داخل مدينة دير الزور ومعسكر تدريب للتنظيم في قرية الشميطية في ريف دير الزور الغربي». في موازاة ذلك، أصدر شيوخ ووجهاء القبائل والعشائر في المحافظة بياناً طالبوا فيه «أمير» تنظيم «داعش»، أبو بكر البغدادي، بـ«العفو عن عشيرة الشعيطات». وحتى الساعة تدور المعارك بين «داعش» وعشائر الشعيطات، وقد قتل المئات من الطرفين، إضافة الى نزوح آلاف المدنيين. غير أن استهداف الطائرات الحربية لمواقع «داعش» لم يقتصر فقط على منطقة دير الزور، إذ استهدف سلاح الجو معاقل تابعة للتنظيم في عدد من أماكن وجودهم في ريف حلب الشمالي، إضافة الى شنّ غارات على مدينة معدان في ريف الرقة حيث ينتشر فيها المسلحون.

اشتعال جبهة الزبداني

على صعيد آخر، وبعد هجوم نفذته تنظيمات معارضة على حواجز تابعة للجيش السوري في محيط مدينة الزبداني في ريف دمشق الشمالي، بادرت وحدات الجيش إلى مهاجمة نقاط تابعة للمعارضة المسلحة في أحياء داخل المدينة، كان أعنفها الاشتباكات التي اندلعت ظهر أمس بالقرب من حاجز «الزعطوط»، حيث قتل أكثر من 10 مسلحين خلالها، بحسب مصادر ميدانية. وفي حديث مع «الأخبار»، شدّد مصدر عسكري على أن «عمليات الجيش مركّزة ودقيقة، سواء من حيث الضربات المدفعية أو غارات سلاح الطيران. القتلى في صفوف المسلحين يتزايدون باستمرار، فيما يجهد الجيش لحماية المدنيين من الاشتباكات». وكانت مصادر ميدانية قد أفادت «الأخبار» بنزوح أعداد كبيرة من الأهالي القاطنين داخل الزبداني نحو أطرافها الشرقية والجنوبية. وتأتي العملية الواسعة للجيش بعد تقديم الحكومة السورية عدة مبادرات لإنجاز تسوية ميدانية، وفي كل مرة كانت ترفضها التشكيلات المسلحة في الداخل.

وعلى جبهة أخرى، تستمر عملية الجيش في البلدات المحيطة بالمليحة في الغوطة الشرقية، لا سيما في جسرين وزبدين ودير العصافير. وفيما خيضت معارك عنيفة ضد مقاتلي «جيش الإسلام» في بلدة جسرين ما أدى إلى قتل وإصابة العشرات من المسلحين، أصيب ثلاثة مدنيين جراء سقوط أربع قذائف هاون في ضاحية الأسد بالغوطة الشرقية. في موازاة ذلك، نفذ سلاح الجو غارات عدة على تجمعات المعارضة في الغوطتين الشرقية والغربية، موقعاً خسائر فادحة في صفوفهم في كلّ من عدرا وجوبر ودوما، إضافة إلى مقتل العشرات في خان الشيح، فيما أكدت مصادر ميدانية لـ«الأخبار» الأنباء عن اجتماع ضمّ محافظ مدينة دمشق بشر الصبان وعدد من مسلحي بلدة القدم، للاتفاق حول آليات استكمال أعمال الصيانة داخل البلدة.

وفي سياق آخر، سقطت قذائف صاروخية

سوريو الاغتراب قلقون على أملاكهم في أرض الوطن

لم تلتهم الحرب في سوريا الأملاك والأراضي في المناطق الساخنة فقط، بل امتدت نارها لتصل إلى الأحياء الآمنة، فالبيوت المغلقة التي تركها أصحابها، يعيشون اليوم حالة من الخوف عليها إما من سرقتها كعقارات أو كمفروشات

دمشق ـ مودة بحاح

منذ بداية الأزمة السورية، قرّرت ليلى وزوجها ترك دمشق وأغلقا منزلهما الواقع في منطقة المزرعة. ويوم قررت السفر، كما تقول، تركت مفتاح منزلها مع أحد الأصدقاء، ولم تفكر بتأجيره حينها خوفاً على محتوياته، لكنها اليوم باتت تفكر بذلك بعدما انتشرت شائعة تأجير البيوت المغلقة للمهجرين. الشائعة لم تتطور إلى قانون حتى الآن، وكانت تنص على تعديل قانون الإيجار رقم 1 لعام 2006 ليشمل فتح المنازل الآمنة والمغلقة وتأجيرها بأجور تقدرها لجنة حكومية والاحتفاظ بالأجور في صندوق خاص، على أن تُعطى لأصحابها عند عودتهم من خلال كشوف تسليم تنظمها اللجنة.

الفكرة اصطدمت بنظام الدائرة الاجتماعية الملغى حالياً والدستور الذي يحمي الملكية الشخصية، لذلك بقيت مجرد فكرة لم تخضع للدراسة حتى.

واليوم تقوم المحافظة بدراسة تعديل قانون الإيجار – السابق الذكر - ولن يكون هناك بند يدعو إلى التصرف أو المساس بالعقارات غير المسكونة، وفق ما أكد أحد المصادر الرسمية.

الشائعة سرّبت في حينها على شكل خبر عبر الصحافة، وأثارت الكثير من المخاوف لتعلن الجهات الحكومية لاحقاً أن الأمر غير صحيح، لكن الخوف بقي موجوداً عند الناس.

وتشير ليلى إلى أنه رغم مضي الشائعة ونفيها لم تطمئن، وقررت تأجير منزلها لعائلة تعرفها «أفضل من تركه عرضة لأي قرار مفاجئ قد تصدره الحكومة، ولا يعلم أحد من سيسكن فيه ولا كيف ستقدر الأسعار أو تحمى الممتلكات».

من جهتها، تقول بيان، المقيمة حالياً في بيروت، إنها انتقلت وزوجها إلى هذه المدينة نظراً إلى قربها من دمشق، لكنها اليوم وبعد مرور أكثر من ثلاث سنوات على وجودها في العاصمة اللبنانية تقلصت آمالها بالعودة إلى بيتها واستعادة ممتلكاتها. فبيتها لا يزال مغلقاً، وهي تخشى فكرة التأجير لكنها لا تضمن بقاءه على حاله وخاصة مع انتشار الشائعة السابقة. وتروي أنّ الأمر لا يقتصر على العقارات فقط بل

> **انتشرت في البلاد شائعة تأجير البيوت المغلقة للمهجرين**

على السيارات، وخاصة بعدما صدرت قرارات عدة تضيّق الخناق على السيارات الموجودة في الخارج.

وتضيف إنها أخرجت سيارتها من سوريا لأسباب عدة، أولها الخوف من تركها في البلاد وتعرضها للسرقة أو التأذي من انفجار أو قذيفة.

وتوضح أنه اقتصادياً تغيّر الوضع أيضاً، فرسوم الدخول للسيارة كانت 6500 ليرة سورية تدفع كل مرة عند الخروج من الأراضي السورية إلى اللبنانية، بالإضافة إلى سعر الدفتر الذي يجدّد كل سنة بقيمة 4000 ليرة سورية وتأمين البلدان العربية الذي يبلغ 3500 سنوياً، ثم يضاف إليها رسوم الخروج على الأشخاص والبالغة 1200 ليرة على الشخص الواحد. وهي أسعار كانت في السابق تقدر بحوالى النصف، وهي رسوم لا بد من تسديدها عند إخراج السيارة من الأراضي اللبنانية وإعادتها باعتبار أنه لا بد من مغادرتها وتسجيل دخول السيارة وخروجها سنوياً.

على عكس بيان، قرر أحمد الانتقال إلى تركيا وأخرج سيارته بحراً إلى تركيا مقابل 500 دولار و250 دولاراً تكلفة سفره، بالإضافة إلى 189 دولاراً كتأمين للسيارة، و100 دولار رسوم بين الأراضي التركية والسورية. ويقول أحمد إنّ هذا الخيار كان مناسباً للحصول على السيارة السورية في الأراضي التركية، ولضمان أمن سيارته وتجنباً لتعرضه للغرامات.

وكان الرئيس السوري بشار الأسد قد أصدر المرسوم التشريعي رقم 3 للعام 2014 الخاص بمنع إخراج السيارات السورية خارج الحدود بقصد بيعها، إلا بعد الحصول على إذن تصدير رسمي ودفع الرسوم، كما يمنع إقامة السيارات السورية خارج البلد لأكثر من عام واحد، مع منح مهلة ثلاثة أشهر للسيارات التي غادرت البلد سابقاً، تحت طائلة الغرامة 5 أضعاف قيمة السيارة.

وتوجد حالياً آلاف السيارات خارج سوريا، يقدّر البعض أنها تبلغ حوالى 12 ألفاً، تلك التي مضى على مغادرتها أكثر من سنة وهي موزعة في دول الجوار. ويرجعون المرسوم إلى زيادة هذه الظاهرة وبيع البعض سياراتهم في الخارج واحتفاظهم باللوحات لإبلاغ الجهات المختصة أن السيارة سرقت أو أحرقت.

ش» في دير الزور

قتل السعودي «أبو حمزة النجدي» من «داعش» إثر الاشتباكات مع الجيش في ريف حمص (أ ف ب)

محلية الصنع على قرية النجمة في ريف حمص الشمالي، ما أدى الى استشهاد سبعة مدنيين من عائلة واحدة جراء استهداف بنائهم السكني، فيما اندلعت اشتباكات واسعة بين الجيش السوري و«الحر» بالقرب من الحولة في ريف حمص الشمالي.

وفي ريف درعا، تجددت الاشتباكات بالأسلحة الثقيلة بين مقاتلي «الجيش الحر» و«النصرة» من جهة ووحدات الجيش السوري من جهة أخرى في مناطق طفس وداعل وعتمان، ما أدى إلى وقوع العشرات ما بين قتلى وجرحى في صفوف المسلحين. وفيما اندلعت اشتباكات شرق مدينة نوى، نفذ الجيش غارات عنيفة على مواقع المعارضة المسلحة في نوى وإنخل، ما أدى إلى تدمير مقار تابعة للواء «الكرامة» و«المعتز» و«جبهة النصرة»، في وقت تواصل فيه الطائرات السورية تنفيذ غاراتها الجوية ضد تجمعات المعارضة المسلحة في قرية مجدولية وأوفانيا في الريف الجنوبي للقنيطرة.

وفي ريف حمص الشمالي، استهدف الجيش المجموعات المسلحة في حي الوعر، في الوقت الذي قتل فيه القائد الميداني في «الجيش الحر» محمد عدنان إبراهيم إثر الاشتباكات مع الجيش قرب مدينة الحولة في ريف حمص الشمالي. كذلك قتل السعودي «أبو حمزة النجدي» من «داعش» إثر الاشتباكات مع الجيش السوري في ريف حمص الشمالي.

وفي ريف حلب الشمالي، استمرت المعارك العنيفة بين «داعش» والفصائل المسلحة، ما أدى الى حالات نزوح جماعية من بلدة صوران بعد استهداف البلدة من قبل «داعش».

إلى ذلك، دارت اشتباكات بين «وحدات حماية الشعب» الكردية و«داعش» في منطقتي الأحمدية وتل كوبرلك في الريف الشرقي لمدينة عين عرب. وفي ريف الحسكة، قتل العشرات من «داعش» في الاشتباكات المستمرة منذ عدة أيام بين التنظيم و«وحدات حماية الشعب» في منطقة الجزعة.

محردة تحت عيني الجولاني... والجيش مستعد

ريف حماه ـ **مرح ماشي**

استنفر مسلحو «جبهة النصرة» مجدداً في حلفايا في ريف حماه، معلنين مضيّهم في ما سمّوه «غزوة محردة». أعطى قائد «جبهة النصرة» أبو محمد الجولاني إشارة البدء بـ«الغزوة» شخصياً، حسب تغريدة الشيخ السعودي الشهير عبد الله المحيسني على موقع تويتر.

مصدر ميداني من محرّدة أكد لـ«الأخبار» أنّ القوات السورية في المنطقة تعتبر كافية عدداً، بعد وصول تعزيزات منذ أيام من مدينة حلب، تقاتل إلى جانب قوات الجيش من حمص وحماه، بالإضافة إلى قوات «الدفاع الوطني» و«اللجان الشعبية» في ريف المدينة. الاستعدادات الجارية للهجوم المزعوم من حلفايا، حسب المصدر، تجري بالتزامن مع قدوم تعزيزات للمسلحين إلى حلفايا. ويتوقع المصدر جدولاً زمنياً لبدء الهجوم المزعوم، خلال مدة أقصاها 48 ساعة، بهدف تحقيق تقدم مهم في ريف حماه الغربي لمصلحة «النصرة». وبحسب المصدر، فإن خطة بدء العملية المتوقعة على محرّدة ستقوم على السيارات والعربات المفخخة. كذلك تقوم خطة الهجوم المذكور على إشغال الجيش في نقاط تمركزه القريبة، وأبرزها: خطّاب ومعسكر الحامدية القريب، والتابع لريف إدلب، حسبما ذكر المصدر. وفي تلك الأثناء تواصل قصف المسلحين على مدينة محردة بصواريخ «غراد»، ما أوقع إصابات بشرية ومادية. ومن بين الأضرار المادية حريق ضخم داخل محطة محردة الحرارية، أُخمد قبل الامتداد إلى الأقسام الميكانيكية والكهربائية في المحطة، حسب تصريح مديرها علي هيفا لوكالة «سانا» الرسمية.

وكان المحيسني، المقرّب من «جبهة النصرة» قد قال إنّ «الجولاني يشارك جنود غزوة محردة». وأضاف الشيخ المقيم في سوريا أنّ «جبهة النصرة حشدت نحو ألف مقاتل لها لشنّ هجوم على محردة... وهم أتوا من 20 بلداً». وزعم أنّ «الجولاني ألقى خطاباً تحريضياً في الحشود قبل شنّ المقاتلين الهجوم على محردة».

> **«جبهة النصرة» حشدت نحو ألف مقاتل لها لشن الهجوم**

أخبار

أوباما يسمح لطائرات المراقبة بالتحليق فوق سوريا

تتسارع التصريحات الأميركية المؤكدة لـ«جنوح» واشنطن إلى القيام بأعمال أمنية أو عسكرية في سوريا.

إذ بعد ساعات من تأكيد البيت الأبيض أنّ الرئيس باراك أوباما لا يزال «يدرس إمكانية توجيه ضربات جوية في سوريا، خوّل أوباما أمس لوزارة الدفاع «السماح لطائرات مراقبة بالتحليق فوق سوريا». ورأى، في حديث أمام جنوده في قاعدة عسكرية في ولاية شمال كارولينا، أنّ تنظيم «داعش» بمثابة سرطان، «والقضاء عليه لن يكون بهذه السهولة»، موضحاً أن «استراتيجية الولايات المتحدة تقضي ببناء تحالف إقليمي ودولي ودعم مواجهة التنظيم الارهابي». كذلك أكد أنه «لن أسمح لجنودنا بأن يجروا إلى الحرب في العراق».

وفي بيان سابق أمس، رفض البيت الابيض أي تنسيق مع الحكومة السورية في مكافحة هذا التنظيم. وقال المتحدث باسمه، جوش ايرنست: «ليس هناك أي مشروع تنسيق مع نظام (الرئيس بشار) الأسد في الوقت الذي نواجه فيه هذا التهديد الارهابي»، موضحاً أن الرئيس أوباما لم يتخذ أي قرار بشأن احتمال القيام بضربات في سوريا.

وفي ظلّ نفي سوري رسمي لأيّ تنسيق مع واشنطن، أفادت وكالة «فرانس برس» أمس بأنّ الولايات المتحدة بدأت تزويد دمشق بمعلومات عن مواقع تنظيم «الدولة الإسلامية» على الأراضي السورية بحسب «مصدر سوري مطلع على الملف». وقال المصدر، الذي رفض الكشف عن هويته: «بدأ التنسيق بين الولايات المتحدة ودمشق، وقد زودت الاولى الثانية بمعلومات عن الدولة الاسلامية من طريق بغداد وموسكو». ونقلت الوكالة الفرنسية عن «مصدر اقليمي» قوله إنّ «دولة غربية تزوّد الحكومة السورية بلوائح أهداف لمراكز الدولة الاسلامية على الاراضي السورية»، مشيراً إلى أن ذلك بدأ في منتصف آب قبل الغارات الجوية المكثفة على محافظة الرقة الواقعة بكاملها تحت سيطرة «داعش».

(الأخبار، أ ف ب)

كورتيس من «النصرة» إلى تل أبيب

أكّدت وسائل إعلام أميركية وبريطانية أمس انتقال الصحافي الأميركي المحرّر ثيو كورتيس (45 عاماً) إلى تل أبيب في فلسطين المحتلة. ونقلت شبكة «سي إن إن» عن الأمم المتحدة قولها إن كورتيس «سلّم لقوات حفظ السلام الدولية في مرتفعات الجولان، التي تقع تحت السيطرة الإسرائيلية، وحُوّل إلى الجهات الطبية لفحصه». وأكدت مراسلة «غارديان» البريطانية من القدس المحتلة أنّ كورتيس «وضع تحت رعاية السفارة الأميركية في تل أبيب حيث سيخضع لفحوصات طبية وتحقيقات». وأعلنت مستشارة الأمن القومي في البيت الأبيض سوزان رايس أن كورتيس «أصبح في أمان ولم يعد داخل سوريا»، مضيفة: «إننا نتوقع عودته قريباً إلى عائلته».

وكانت «جبهة النصرة» قد اختطفت الصحافي في خريف عام 2012 وطالبت أكثر من مرة بفدية مادية. لكن الحكومة الأميركية رفضت دفعها. وذكرت مصادر صحافية أنّ قطر شاركت في المفاوضات الأخيرة لتحريره. وقال بعض المحللين إنّ «النصرة» أرادت من خلال إطلاق كورتيس، أن تظهر أنها «مختلفة عن تنظيم الدولة الإسلامية» الذي أعدم الأسبوع الماضي الصحافي الأميركي جيمس فولي.

(الأخبار)

تقرير

أزمة الكهرباء

إسقاط «مقدمي الخدمات» أم تعديل الحصص؟

تهديد وزير العمل السابق سليم جريصاتي، المياومين الذين يحتلون مباني مؤسسة كهرباء لبنان بـ«الفتنة الطائفية»، رداً على تقرير مدير الاستثمار في وزارة الطاقة والمياه، غسان بيضون، الذي يتحفّظ عن إجراءات المؤسسة... أثار أسئلة كثيرة عمّا إذا كان هناك من يسعى وراء «اتفاق سياسي-2» لإنهاء قضية المياومين. في هذا الوقت، تستمر «الكهرباء» في منحى التدهور، وما من أحد يسأل عن حق المواطنين في الخدمة العامة

فراس أبو مصلح

بعد فشل القوى الأمنية في إنهاء سيطرة عمال شركات مقدمي الخدمات (المياومين سابقاً) على مبنى مؤسسة الكهرباء الرئيسي والعديد من دوائرها في المناطق، قرر مجلس إدارة المؤسسة مجتمعاً اعتبار المباني المذكورة «محتلة»، وإخلاء المبنى المركزي من جميع الموظفين، ولا سيما موظفو التنسيق والعمليات المسؤولون عن مراقبة الشبكة وتحديد الأعطال المركزية، الذين كانوا حتى يوم أمس يحضرون إلى مراكز عملهم «بشكل غير طبيعي»، بحسب تعبير إدارة المؤسسة. طلب مجلس الإدارة كذلك إلى القوى الأمنية «تسلّم الأمن في المبنى المركزي والحفاظ على موجوداته كافة من أموال عامة وفواتير ومستندات ومواد ومعدات في المخازن»، وطلب من مديريات المؤسسة تزويده أسماء «الأشخاص الذين يخلون بالانتظام العام» للادعاء عليهم قضائياً، واتخاذ ما تنص عليه العقود مع شركات مقدمي الخدمات من إجراءات إدارية بحقهم؛ كذلك طلب مجلس الإدارة من وزير الطاقة والمياه طرح الأزمة على مجلس الوزراء.

وفيما عللت إدارة المؤسسة قرارها إخلاء مبناها المركزي بالكامل بـ«تعذر الحصول على المستندات والمعلومات والمعدات الضرورية لسير العمل» من المبنى نفسه، وخاصة لإصلاح كابلات التوتر العالي المتضررة كخطّي البسطة-الأونيسكو والبسطة-المطار، يرفض المياومون تحميلهم مسؤولية عدم إصلاح الأعطال التي تطرأ على الشبكة، موضحين أن مسؤولية إصلاح كابلات التوتر العالي تقع على مديرية النقل في المؤسسة، لا على شركات مقدمي الخدمات وعمالها (أي هم أنفسهم)، وأن البضائع والمعدات اللازمة لإصلاح الأعطال تلك غير موجودة في المبنى الرئيسي أساساً. وفي السياق، يقول أمين سر لجنة المياومين بلال باجوق إن زملاءه «يقدمون كل التسهيلات لموظفي التنسيق والعمليات في المؤسسة للقيام بإصلاح الأعطال المركزية التي تطرأ»، وإن «الحصار المضروب على مباني المؤسسة لا يشمل هؤلاء الموظفين»؛ بينما طلب رئيس لجنة متابعة العمال المياومين (سابقاً) لبنان مخول من مؤسسة الكهرباء إعلان ساعات التغذية بالتيار الكهربائي في الأسبوعين المنصرمين، ومقارنتها بالفترة نفسها من العام الماضي، لتحديد الأثر الفعلي لإضراب زملائه عن العمل.

قرر مجلس إدارة المؤسسة اعتبار المباني «محتلة» وإخلاءها من جميع الموظفين (هيثم الموسوي)

> **نقابة المستخدمين هددت بالإضراب لإنهاء الوضع الشاذ**

في خطوة عدّتها لجنة المياومين «بادرة حسن نية» تجاه إدارة المؤسسة، طلبت اللجنة من الإدارة إرسال الموظفين المعنيين بالرواتب إلى المبنى المركزي لتنفيذ الإجراءات الإدارية اللازمة لدفع رواتب الموظفين والأجراء، ليسارع مصدر في إدارة المؤسسة إلى رفض البادرة هذه قطعياً، مكرراً الموقف برفض التفاوض قبل دخول إدارة المؤسسة وجميع موظفيها إلى مراكز عملهم، والتأكيد أن «لا حوار تحت الضغط والتهديد». غير أن المصدر نفسه يشير إلى «مرونة» في مذكرة المؤسسة التي فجرت الأزمة بتحديدها شواغر الملاك في الفئة الرابعة وما دون بـ897 موظفاً، لافتاً إلى أن النتائج التي تصدر عن مجلس الخدمة المدنية تكون صالحة لسنتين، (أي حتى انتهاء مدة عقود شركات مقدمي الخدمات) وأنّ من المحتمل أن ترتفع حاجة المؤسسة من العمال حتى ذلك التاريخ. تعيد المقولة تلك طرح السؤال عن الطابع «المؤقت» لعقود شركات مقدمي الخدمات: فهل تستعيد مؤسسة الكهرباء مهمات التوزيع، من استثمار وصيانة وجباية وإدارة، عند انتهاء مدة عقود الشركات، ما يرفع حاجة المؤسسة من العمال، أم يُصار إلى إعادة تلزيم التوزيع؟

في هذا الإطار، سُرِّب كتاب وجهه المدير العام للاستثمار في وزارة الطاقة والمياه، غسان بيضون، إلى الوزير آرتور نظريان بتاريخ 12 آب 2014، وأحاله الأخير على المؤسسة «للاطلاع» على الملاحظات الواردة فيه، وأبرزها أن «تنفيذ مشروع مقدمي الخدمات، الذي سبق للمديرية العامة للاستثمار أن تحفظت عنه وما زالت، وبعد مرور أكثر من سنتين عليه، يواجه صعوبات وإشكاليات كبيرة أكدتها رسالة مدير المشروع، شركة نيدز رقم 2014/0502 تاريخ 2014/5/26، التي تشير إلى «حجم الأعباء المالية

تقرير

محور «الحكمة ـ الترك»: بلدية بيروت تقود «زحف الباطون»

لا يمكن فصل مشروع «فؤاد بطرس» عمّا تشهده المدينة من خطر «الزحف الإسمنتي». ذلك أن طريق محور «الحكمة – الترك»، القاضي بتقطيع أوصال قسم من أحياء الأشرفية والرميل والمدوّر (مار مخايل)، ينضوي ضمن «التآمر» الحاصل على المدينة لإفقادها إنسانيتها ولإفراغها من ناسها

هديل فرفور

تكثر اللافتات التي تدل على الأحياء ذات «الطابع الأثري» في منطقة الجميزة. بعض الأبنية هناك ترفض أن «تمتثل» لأوامر المستثمرين، وتأبى أن «تتماهى» مع «وهج» الأبنية الضخمة التي تسعى الوحوش العقارية إلى نشرها في مختلف مناطق المدينة. هناك، تحت الشجرة المعمرة في حديقة بيت طوباجي في شارع أرمينيا، اختار «الائتلاف المدني الرافض لطريق محور «الحكمة – الترك» أن يقيم لقاءه لتأكيد الرفض الحاسم لقيام مشروع «فؤاد بطرس»، لما يسببه هذا المشروع على صعيد تمزيق النسيج الاجتماعي، عبر تهجير السكان المتضررين جرّاء هذا المشروع، وعلى صعيد القضاء على تراث المنطقة وتاريخها.

يقضي مشروع طريق محور «الحكمة – الترك» المعروف بأوتوستراد «فؤاد بطرس»، الذي تسعى بلدية بيروت و«مجلس الإنماء والإعمار» إلى تنفيذه، بشق طريق سريع يبدأ من منطقة «السيبينيس» إلى شركة الكهرباء، مروراً بمدرسة الحكمة، ووصولاً إلى مار مخايل. وعلى الرغم من هدفه، «حلّ أزمة السير الخانقة عند مستديرة الحكمة، عبر ربط داخل المدينة بالطريق السريع»، كما تقول البلدية، إلا أن تداعيات هذا المشروع تعطي نموذجاً «صارخاً» عن كيفية تعاطي السلطات مع هندسة المدينة وسعيها إلى جعلها مغلقة (تحتضن المستثمرين والرأسماليين) بوجه أبنائها عبر تهميش حقوقهم وتراثهم وذاكرتهم.

يلفت المنسّق العام لـ«الائتلاف المدني الرافض لطريق محور «الحكمة – الترك» رجا نجيم، إلى وجود 55 بيتاً متضرراً من المشروع، معظمها منازل مأهولة (5 منها فقط غير مأهولة). 25 منها معرّض للتدمير الكامل، و15 بيتاً مهدداً بالتدمير الجزئي. اللافت أن من بين هذه المباني هناك أكثر من 19 منزلاً تراثياً.

إضافة الى ما سبق، هناك 62 عقاراً (4 فقط غير مأهولة) من الممكن أن تتأثر جرّاء هذا المشروع من ناحية إمكانية الاستثمار أو القيمة العقارية وغيرهما.

من هنا كان التشديد، خلال اللقاء، على ضرورة إشراك الناس في منهجية وضع الخرائط الهندسية. «من المهم الأخذ برأي سكان المنطقة المعنيين بأي مشروع، والحرص على الحؤول دون إلحاق الضرر بمصالحهم عند إعداد أي مشروع هندسي عام»، هذا ما يقوله مهندس التنظيم المدني والناطق باسم الخبراء الموقعين على العريضة المناهضة للمشروع جهاد قيامة. ويضيف أن «شراكة الناس برسم مدينتهم من شأنه أن يقوم بالمصالحة المطلوبة بين المدينة والطرقات من جهة، والناس من جهة أخرى، في حين أن هناك، اليوم، عداوة بين هذه الأطراف».

حجة حل زحمة السير عند مستديرة الحكمة، يدحضها رأي أكثر من 60 خبيراً في مجالات مختلفة، وقّعوا عريضة ترفض المشروع الذي يصفه قيامة بـ«المدمّر». فبالإضافة إلى أن المشروع يسبب ضرراً بالنسبة إلى التنقل الداخلي ضمن أحياء المنطقة، فهو يسبب زحمة سير خانقة في المنطقة المتداخلة مع الأحياء التي يمر فيها هذا المشروع (وصل طريق الشام/الحازمية – البحر/المرفأ – شارل الحلو وغيره).

هناك انقسام واضح في وجهات النظر بين البلدية و«مجلس الإنماء والإعمار» وبعض خبراء التنظيم المدني. «تعتبر البلدية أن هناك حاجة إلى خلق طرقات جديدة، في حين أننا

كلفة الاستملاكات

كثيراً ما تجاهر البلدية بأنها تملك الحصة الأوفر من العقارات في تلك المنطقة، إلا أن أرقام «الائتلاف» تناقض ما تقوله البلدية، إذ يلفت إلى أنّ من بين 85 عقاراً تملك البلدية 10 بيوت و5 أراض فقط. المشكلة الأساسية تكمن وفق الائتلاف في الكلفة المرتقبة للاستملاكات. ففيما تصرّ بلدية بيروت على أن الكلفة تبلغ 75 مليون دولار، يلفت الائتلاف إلى أن تكلفته تتعدى الـ250 مليون دولار.

إلا ان ما يطرح هنا، مهما كانت التكلفة، هو لماذا تتوافر الأموال بـ«سهولة» لتغطية مشاريع استثمارية، في حين أن هناك العديد من مشاريع النقل المشترك ما زالت عالقة بحجة عدم توافر التمويل؟

على المؤسسة، وخاصة عند عرض مشاريع تلزيم اليد العاملة الفنية وعمال غب الطلب، وجوب ملء الشواغر لديها». ويرى بيضون أن «عدم مراعاة المؤسسة» لملاحظاته تلك «تعتبر مساهمة في عرقلة تطبيق القانون 287 (القاضي بتثبيت المؤسسة لعدد غير محدد من العمال المياومين سابقاً «حسب حاجتها»)، والحؤول دون تحقيق الغاية المقصودة منه». فهل هناك نية فعلية لدى الراعي السياسي لتحرك المياومين لإسقاط مشروع «مقدمي الخدمات» واستعادة مؤسسة الكهرباء لقطاع التوزيع، أم أن الأمر لا يتعدى ممارسة الضغط لتعديل الحصص والاتفاقات السياسية حول المشروع برمته؟

تفاعلت أحداث يوم أول من أمس، حيث استمر المياومون السابقون بإقفال بوابات المقر الرئيسي للمؤسسة والعديد من دوائرها في المناطق، رغم طلب مجلس إدارة الأخيرة من كل من النيابة العامة التمييزية والإدارات الأمنية استعادة السيطرة على هذه المباني، وحيث أقدم وزير العمل السابق سليم جريصاتي، من وزارة الطاقة والمياه، على تهديد الأخيرين بردود أفعال طائفية عنيفة على ما يقومون به. ففي لقاء مع لجنة «المياومين»، قال وزير العمل سجعان قزي إنه «ليس وسيطاً» في هذه القضية، لكنه «يرفض أي تهديد للعمال، بغض النظر عن أحقية المطالب أو عدمها». ورأى قزي أن على العمال مراجعة مسيرتهم، والمواءمة بين «حقوقهم وحاجات المؤسسة الموضوعية والطبيعية»، متمنياً على أطراف النزاع الابتعاد عن «المصالح الطائفية والخلافات السياسية».

من جهتها، رأت نقابة عمال ومستخدمي مؤسسة كهرباء لبنان «إعطاء مهلة لمجلس الوزراء لحل المعضلة وإنهاء الوضع الشاذ، وإلا فإن النقابة تجد نفسها مضطرة إلى عقد اجتماع طارئ» صباح يوم الجمعة المقبل «وإعلان خطوات لاحقة، منها الإضراب»، مطالبة بـ«ترفيع ملاك المؤسسة من الفئات الخامسة وما فوق، انطلاقاً من قانون تثبيت المياومين وجباة الإكراء».

المترتبة على استمرار مؤسسة كهرباء لبنان في إعطاء دفعات مالية مسبقة لشركات مقدمي الخدمات خارج الإطار التعاقدي»، وتطالب باتخاذ الإجراءات اللازمة لوقف «التداعيات المالية والتعاقدية الخطرة، تجنباً لانعكاساتها على المال العام، وحفاظاً على حقوق مؤسسة كهرباء لبنان»؛ فضلاً عن وجود تحديات تواجه استمرار ونجاح المشروع (الذي يحتاج) لإنقاذ، ووقف النزف المادي» لقطاع الكهرباء.

يبني بيضون على ما تقدم للقول «إن الدوائر المعنية لدى مؤسسة كهرباء لبنان هي التي يُفترض أن تتولى مهمات الإشراف على الأشغال المنفذة من قبل شركات مقدمي الخدمات، وقد سبق لوزارة الطاقة والمياه أن شددت

مؤشر

توقعات المستهلك أكثر تشاؤماً

أظهرت ثقة المستهلك في النصف الأول من 2014 تحسناً خجولاً، «بسبب الفشل في انتخاب رئيس للجمهورية وتجدد الخروقات الأمنية». وبالاستناد إلى مؤشر بنك بيبلوس والجامعة الأميركية في بيروت لثقة المستهلك في لبنان، فقد ارتفعت الثقة قليلاً في كانون الثاني وشباط، ثم ارتفعت بوتيرةٍ أسرع في آذار ونيسان، لتعود وتنخفض في أيار وحزيران. علماً أن هذا المؤشر سجل 37،3 نقطة في نيسان، وهو أعلى مستوى له منذ أيلول 2012. كذلك سجّل أول ارتفاع متتالٍ على صعيد فصلي منذ الفصل الأول والثاني من عام 2011. كذلك سجل معدلاً شهرياً بلغ 33،4 نقطة في النصف الأول من عام 2014، متقدماً بنسبة 16،5% عن النصف الثاني من عام 2013. إلا أنه على الرغم من تحسن هذا المؤشر في النصف الأول من السنة، بقيت نتائج الفصلين الأول والثاني من عام 2014 على نفس التوجه السائد للمستوى المنخفض لثقة المستهلك منذ الفصل الأول من عام 2012. فقد جاءت نتائج المؤشر للأشهر الثلاثة الأولى من عام 2014 السابعة الأدنى منذ بدء احتساب المؤشر في تموز 2007، بينما سجل في الفصل الثاني تاسع أدنى مستوى له من بين 28 فصلاً. أيضاً، شكلت نتائج المؤشر للنصف الأول رابع أدنى قراءة نصف سنوية له.

وقال نسيب غبريل، كبير الاقتصاديين ومدير قسم البحوث والتحاليل الاقتصادية في مجموعة بنك بيبلوس: «إن تشكيل الحكومة في منتصف شباط بعد أكثر من 10 أشهر من العرقلة السياسية ونيلها بسهولة ثقة مجلس النواب في آذار، بالإضافة إلى النتائج الملموسة للخطة الأمنية التي بدأ تنفيذها في البلاد في نيسان، شكلت العوامل الرئيسية التي أثرت بشكل إيجابي في ثقة الأُسَر اللبنانية خلال الفصل الأول من عام 2014». وأضاف: «إن ارتفاع المؤشر جاء بسبب المستويات المنخفضة جداً أصلاً التي سجلها في عام 2013، إذ بلغ ثاني أدنى مستوى له في الفصل الرابع من عام 2013 وأدنى مستوى له على الإطلاق في النصف الثاني من عام 2013». إلا أن تطورين رئيسيين أثرا سلباً في ثقة المستهلك في النصف الأول من هذا العام. إذ أشار غبريل إلى أن «الفشل المتكرر لمجلس النواب في انتخاب رئيس للجمهورية قبل انتهاء المهلة الدستورية في 25 أيار والفراغ الرئاسي الذي تلا ذلك، إلى جانب الخروقات الأمنية في البقاع، وفي بيروت في حزيران، أدت إلى تراجع ثقة الأُسَر في لبنان». وأضاف: «إن تقلب

> **الذكور سجلوا مستوى ثقة أعلى نسبياً من الإناث**

الأوضاع الأمنية على طول الحدود اللبنانية السورية وفي مناطق متفرقة، بالإضافة إلى التداعيات المباشرة وغير المباشرة للأزمة السورية على لبنان ألقت بثقلها وأبقت ثقة المستهلك على مستويات منخفضة جداً».

يقيس مؤشر بنك بيبلوس والجامعة الأميركية في بيروت ثقة المستهلكين اللبنانيّين وتوقعاتهم المتعلقة بالوضع الاقتصادي العام وأحوالهم المالية الخاصة، ويتكون من مؤشرين فرعيين: مؤشر الوضع الحالي، ومؤشر التوقعات. المؤشر الفرعي الأول يغطي الظروف الاقتصادية والمالية الحالية للمستهلكين اللبنانيين، والمؤشر الثاني يتناول توقعاتهم على مدى الأشهر الستة المقبلة. إضافة إلى ذلك، يتضمن المؤشر فئات فرعية موزّعة بحسب العمر والجنس والدخل والمهنة والمحافظة والانتماء الديني. ويجري احتساب المؤشر على أساس شهري منذ تموز 2007، علماً بأنه اعتُمد شهر كانون الثاني 2009 أساساً له. ويستند المؤشر إلى مسح لاستطلاع آراء 1200 مواطن لبناني يمثلون السكان في لبنان.

وأظهرت نتائج هذا المؤشر أن الذكور سجّلوا مستوى ثقة أعلى نسبياً من ذاك الذي سجّلته الإناث، وأن المستهلكين المنتمين إلى الفئة العمرية الممتدة من 21 سنة إلى 29 سنة سجّلوا مستوى ثقة أعلى من الفئات العمرية الأخرى، وأن الأُسَر التي دخلها 2500 دولار أميركي أو أكثر شهرياً سجّلت مستوى ثقة أعلى من ذلك الذي سجّلته الأُسَر ذات الدخل الأقل. وسجل العاملون في القطاع الخاص مستوى ثقة أعلى من الذي سجله العاملون لحسابهم، والعاطلون من العمل، والعاملون في القطاع العام، والتلامذة وربات المنزل. بالإضافة إلى ذلك، سجل المستهلكون في جبل لبنان في النصف الأول من السنة أعلى مستوى للثقة بين المحافظات، تلاهم المستهلكون في الشمال، وجنوب لبنان، وبيروت والبقاع على التوالي. وسجل المستهلك «الدرزي» أعلى مستوى من الثقة مقارنة مع أبناء الطوائف الأخرى، وتبعه المستهلك المسيحي، فالسني والشيعي على التوالي.

وتحسّن مؤشر بنك بيبلوس والجامعة الأميركية الفرعي للوضع الحالي في أربعة من أصل ستة أشهر خلال النصف الأول من هذا العام، ما يظهر مستويات أعلى من ثقة المستهلك في الوضع الحالي وفي المستقبل أيضاً. وأظهر تحليل نتائج المؤشر أن توقعات المستهلك اللبناني حيال أوضاعه على المدى القريب كانت أكثر تشاؤماً مقارنة بنظرته إلى أوضاعه الحالية، ويختلف هذا عن الاتجاهات السابقة حين كانت توقعات المستهلك اللبناني حيال أوضاعه المستقبلية أكثر تفاؤلاً مقارنة بنظرته تجاه أوضاعه الحالية، الأمر الذي يعكس قلق المستهلك اللبناني وعمق تشاؤمه.

(الأخبار)

50
في المائة

نجد أن هناك طرقاً فوق اللزوم»، يقول قيامة، لافتاً إلى أن من يجد زيادة الطرقات هو الحل، لا يزال يربط نفسه ويحصرها بـ«عقدة السيارات»، فيما يجب الحديث عن وسائل بديلة، وهو ما يعيد الحديث عن أولوية إعادة النقل المشترك.

إضافة إلى المطالبة بتوقف المشروع وتأكيد ضرورة إشراك الناس بالمشاريع الهندسية العامة، كان هناك طرح لافت يدعو إلى الدعوة لتعزيز «التنقّل الحضري في المدينة»، وهو يختلف عن النقل الذي يقضي بالعبور من مكان إلى آخر بخلاف التنقل الذي يتيح الخيارات أمام المدني.

هناك ثلاث مراحل يمر بها أي مشروع عام، وفق ما يقول الخبراء.

المرحلة الأولى تتمثّل بالقرار السياسي القاضي بالموافقة بالإجماع، وهو أمر لا يتحقّق ما لم يتم إشراك المجتمع المحلّي (المعني) وموافقته.

المرحلة الثانية تتعلق بمعرفة الميزانية المطلوبة، وهنا توجد إشكالية بين «الائتلاف» وبلدية بيروت. ففيما تصر البلدية على أن تكلفة المشروع هي 75 مليون دولار، يؤكد الائتلاف أن تكلفته تتعدى الـ250 مليون دولار.

المرحلة الثالثة تتعلق بمضمون رأي الخبراء، إذ يشكك نجيم باحتمال لجوء القيّمين على المشروع إلى الأخذ برأي الخبراء، وهو ما يتعارض مع العريضة الموقعة من اختصاصيين

55 بيتاً متضرراً من المشروع معظمها بيوت مأهولة (مروان طحطح)

يجمعون على أن هذا المشروع لا يحل أزمة السير، فضلاً عن كونه مشروعاً «مدمراً». «يسهم في تدهور الحالة البيئية التي نعيش فيها»، بحسب قيامة، الذي يشير إلى أهمية «تغيير نظرتنا إلى المدينة المستدامة التي تنطلق من ضرورة الحرص على المرتكز البيئي».

لم تغب المساحات الخضراء والمساحات العامة عن اللقاء، فالمجتمعون وجدوا ارتباطاً وثيقاً بين «الزحف الإسمنتي» الحاصل وبين قضم مساحاتهم الخضراء العامة.

«بيروت مدينة غير قابلة للسكن»، هكذا تصنف منظمة الصحة العالمية «ست الدنيا»، وذلك لانعدام المساحات العامة والمساحات الخضراء وارتفاع نسبة التلوّث في المدينة، وفق ما يشرح المدير التنفيذي لجمعية «نحن» محمد أيوب. وإذا كان إهمال المسؤولين لهذه المساحات يعود إلى أن حسناتها «خرساء» لا يتلمسها الناس والمسؤولون بسرعة، وفق ما يقول الباحث في علم الاجتماع والعضو في فريق «المفكرة القانونية» رائد شرف، فإن تداعيات غيابها باتت تستهدف وجود سكان المدينة نفسها وتستلزم منهم «الصحو» والوعي لمواجهة زحف المضاربين والمستثمرين العقاريين و«استفحالهم» لطردهم من مدينة لهم في تاريخها وثقافتها الحصة الأكبر.

توقعت منظمة الفاو ان تتدنى وفرة المياه العذبة بنسبة 50% بحلول عام 2050 في إقليم الشرق الأدنى وشمال أفريقيا، وقالت ان هذا الاقليم قد يواجه أكبر تفاقم لحدة نقص المياه عبر التاريخ، كما يحتمل أن تتلقى الزراعة، وهي التي تستخدم 85% من إجمالي المياه العذبة، القدر الاكبر من هذه الصدمة. وتشير المنظمة الى ان التخطيط استراتيجياً لحصص هذا المورد المهم والحيوي، وتعزيز الطريقة التي يستخدم ويدار بها، قد أصبح لا مناص منهما اليوم، وخصوصاً فى المناطق التي قد تشهد ندرة مؤكدة للمياه من جراء آثار تغير المناخ. وسيجري يوم الأحد المقبل في القاهرة تدريب خبراء من مصر، العراق، الأردن، لبنان، المغرب، فلسطين، السودان، سوريا، تونس، واليمن، وذلك لمدة أربعة أيام، على التطبيقات العملية للإنتاجية المحصولية للمياه لزيادة انتاجية المياه التي تسقي المحاصيل فى نظم الانتاج المروية والمطرية.

قضية

المياه في الضاحية ملوثة

مستويات خطيرة من الملوحة والبكتيريا

كشفت الفحوصات التي أجرتها جمعية حماية المستهلك في لبنان واتحاد بلديات الضاحية عن وجود تلوّث كبير في المياه التي تضخ بواسطة الشبكات العامة إلى المنازل. التلوّث يسبب «التهاب الكبد الوبائي» ويترك آثاراً كبيرة في الجسم البشري بسبب وجود معادن من نوع الزئبق والزرنيخ والملوحة العالية.... التلوّث سببه التعديات على الشبكة واختلاطها بمياه المجارير

فحوصات اتحاد بلديات الضاحية تؤكد نتائج فحوصات جمعية حماية المستهلك (مروان طحطح)

محمد وهبة

مياه الضاحية الجنوبية لمدينة بيروت ملوّثة بأنواع من البكتيريا قد تسبب «التهاب الكبد الوبائي». هذه النتيجة تكرّرت في أكثر من فحص أجرته جمعية حماية المستهلك وبلدية الغبيري في أحياء مختلفة من هذه المنطقة. الفحوصات أظهرت أن مصادر المياه، أي الينابيع والآبار، «نظيفة»، لكن شبكات التوزيع فيها مستويات خطيرة من الملوحة والبكتيريا المسببة للتسمم الكبدي والأمراض الوبائية السريعة الانتشار. سبب التلوّث غير واضح المعالم، لكن ما ظهر منه هو أن الشبكات تختلط بمياه المجارير، سواء كان الأمر ناتجاً من تعديات على شبكة التوزيع أو عن إهمال في معالجة المياه وتكريرها من خزانات التجميع إلى المنازل.

نتائج مقلقة

على مدى اثني عشر شهراً مضت، أجرت جمعية حماية المستهلك فحوصات دورية على مصادر المياه في كل لبنان. ما ظهر في الضاحية الجنوبية كشف عن مخاطر تستدعي تحرّكاً سريعاً من قبل المعنيين. وبحسب رئيس جمعية حماية المستهلك زهير برّو، فإن الفحوصات أظهرت بوضوح «أن المشكلة الأساسية هي في الضاحية الجنوبية. إذ تبيّن وجود سلسلة مشاكل صحية يسببها

تحقيق

أبناء المنطقة الحدودية يجربون حظوظهم في الصناعة الصغيرة

داني الأمين

في ظل تراجع الفرص في بلاد الاغتراب، بدأ بعض أبناء المناطق الجنوبية الحدودية بإنشاء مصانع صغيرة نسبياً تتناسب مع الطلب المحلي. ظاهرة مرحب بها في تلك المناطق كونها تساهم في تأمين فرص عمل، ولو قليلة، للمقيمين، إلا أن هذه الصناعات تواجه كغيرها مشكلات كبيرة تتصل بغياب الدعم الحكومي.

واجهت المصانع في الجنوب خلال العقود الماضية ما يشبه الانقراض. من أصل 70 معمل فخّار، لم يتبق سوى معملين، ومن أصل 60 معملاً للأحذية لم يتبق سوى 3 معامل، وهذا ينطبق على انقراض عشرات معامل لفائف التبغ والدباغة وحرف التنجيد والخياطة وغيرها.

صحيح أن انهيار القطاع الصناعي في جنوب الجنوب يأتي في سياق شهدته البلاد بأسرها، إلا أن المناطق الحدودية عانت أيضاً من الاحتلال المباشر والأوضاع الأمنية غير الملائمة، وهذا ساهم في ارتفاع وتيرة الهجرة الى بيروت وضواحيها وإلى خارج لبنان، ولا سيما أفريقيا، وبالتالي تراجعت الأيدي العاملة، كما تراجع الطلب على إنتاج هذه المصانع، وضعفت قدرتها التنافسية في ظل إغراق السوق بالبضائع المستوردة، ولا سيما من الصين. بحسب شرح التاجر محمد حوراني.

يوجد في بنت جبيل اليوم ثلاثة معامل للأحذية، أصحابها ذياب حوراني وغسان شرارة وحسين فاعور. ينتج حوراني (على سبيل المثال) 120 حذاءً يومياً، ويشغل 15 عاملاً، ويقول صاحبه إن باستطاعته مضاعفة الإنتاج إذا استطاع تسويقه، فآلات المعمل باتت قديمة، تعود الى عام 1995، والأرباح متدنية جداً بسبب منافسة الأحذية الصينية الرخيصة. هذا الواقع أدّى إلى الانتقال الى صناعات مختلفة عن التي كانت مزدهرة في العقود الماضية. معظم المعامل الجديدة تستهدف الطلب المحلي، ولا سيما في مجالات البناء والغذاء. أحضر المواطن وليد صالح معملاً صغيراً من الصين لصناعة البوظة والعصائر، حقق حتى الآن نجاحاً مقبولاً. وأقام غاندي رزق مصنعاً جديداً لصناعة المطابخ والأبواب الخشبية في بلدة شقرا، يعتبر الأول من نوعه في تلك المنطقة، يشغل عدداً من عمال النجارة والديكور، لكنه يؤثر سلباً على أعمال النجارين كونه منافساً جدياً لهم. يقول النجار حسن سويدان إن الحل يكمن في توفير الدعم من الدولة وفتح الأسواق الخارجية بما يسمح بتشغيل العدد الأكبر من النجارين في المنطقة.

واجهت المصانع في الجنوب خلال العقود الماضية ما يشبه الانقراض (كامل جابر)

لا تنحصر المبادرات في مجال الصناعات المذكورة، إذ قام عدد من أبناء المنطقة بإنشاء مزارع الدجاج والأبقار، التي تعتمد على الأعلاف المصنّعة أكثر من الأعشاب، نظراً الى تقلص مساحات المراعي. هذه المزارع تدرّ على أصحابها مداخيل جيدة نسبياً، على الرغم من «المخاطر التي قد تتعرض لها».

لجأ اتحاد بلديات جبل عامل خلال العامين الماضيين وفق «خطة التدريب المهني والحرفي» الى إقامة دورات لتنمية القدرات الإنتاجية للرجال والنساء، تتعلق بتعليم «الخياطة وصناعة الصابون والسوائل، إضافة الى التصنيع الغذائي والحلويات والأشغال اليدوية والكهرباء الصناعية وتصليح الأجهزة الخلوية وصيانة الكمبيوتر». وبحسب رئيس الاتحاد علي الزين، أقام الاتحاد معملاً للألبان والأجبان في بلدة حولا على نفقة مجلس الجنوب، ما يساهم في تشجيع المزارعين على تربية الأبقار والأغنام وتنشيط الحركة الاقتصادية»، معتبراً أن «الدورات التعليمية هذه تسمح للمتعلمين باكتساب المهن بأسرع وقت ممكن، وخاصة أننا نعمل على مساعدة المتخرجين مالياً لافتتاح مصانعهم الصغيرة، وهذا ما حدث بالنسبة إلى العديد من المتخرجين الذين بدأوا فعلاً بأعمالهم الجديدة في أكثر من قرية وبلدة».

> **جميع المبادرات صغيرة وهدفها مواجهة البطالة المتفشية**

اللافت أن جميع هذه المبادرات تعدّ صغيرة وهدفها مواجهة البطالة المتفشية، ولم تنتقل بعد الى جذب أصحاب الرساميل الكبيرة لإقامة المعامل المتطورة التي من شأنها تأمين فرص عمل لمئات المواطنين. يقول وزير الصناعة حسين الحاج حسن لـ«الأخبار» إن «الوزارة بصدد وضع خطة لتشجيع الصناعة في لبنان مرتكزة على عوامل متعددة، أهمها إصدار قانون من مجلس النواب يساهم في تقديم تسهيلات وحوافز ضرائبية، إضافة الى العمل بشكل جدي على مكافحة التهريب والفساد اللذين يساهمان في شل الحركة الاقتصادية»، ولفت الى أنه سيتم التعاون مع جميع الجهات الفاعلة لتطوير القطاع الصناعي وتفعيله، ولا سيما البلديات التي بوسعها تقديم المشاعات لإنشاء المصانع المختلفة. ولكن المشاعات معتدى عليها على نطاق واسع. يجيب الحاج حسن أن «ذلك يجب متابعته مع القضاء المختص، وبشكل سريع وحاسم، نظراً إلى خطورة هذا النوع من الاعتداءات، وأثره السلبي على المواطنين».

هذا التلوّث، سواء التهاب الكبد الوبائي وغيره من الأمراض التي لا تنتج إلا من اختلاط المياه العامة التي تضخّها الدولة إلى المنازل بمياه المجارير». وأوضح أن الجمعية طلبت «إبلاغ وزارة الصحة العامة بوجود هذه الأمراض نظراً إلى سهولة انتشارها».
وتشير مسؤولة قسم المراقبة وسلامة الغذاء في الجمعية ندى نعمة إلى أنها استخرجت 23 عيّنة من المياه التي تضخها الدولة إلى المنازل في منطقة الضاحية الجنوبية، وقد تبيّن من الفحوصات المتكررة أن جميعها ملوّثة. أُخذت العينات من مناطق: الغبيري، الشياح، الشويفات، التيرو، حي السلّم، عين الدلبة، برج البراجنة، صفير وبئر العبد، وأخضعت لنوعين من الفحوصات: الفحص الجرثومي والفحص الكيميائي. نتائج الفحوصات الجرثومية أظهرت وجود بكتيريا مسببة للأمراض المعوية مثل «الأحياء القولونية البرازية، الأحياء القولونية الإجمالية وأشريشيا إيكولاي». وتؤكد نعمة أن وجود هذه الأنواع من البكتيريا «هو دليل على التلوّث الناتج من اختلاط مياه الصرف الصحي بمياه المجارير». أما الفحوصات الكيميائية على العينات، فقد كشفت عن وجود «مواد خطيرة جداً على الاستهلاك البشري مثل الزئبق والزرنيخ، فضلاً عن مستويات مرتفعة من الملوحة في المياه بنسبة تزيد 30 ضعفاً و40 ضعفاً على المعدلات المقبولة، ومستويات مرتفعة من الصوديوم أيضاً تجعل مياه الدولة مماثلة لمياه البحر. وتؤكد نعمة أن وجود الزئبق والزرنيخ يدلّ على وجود ملوّثات صناعية وخصوصاً زيوت السيارات والمخلفات الصناعية، إذ إن هذه المعادن الصناعية مضرّة جداً بالإنسان» وفق نعمة.

مصادر المياه في الضاحية

«كل المياه في الضاحية موبوءة» يقول رئيس اتحاد بلديات الضاحية محمد الخنسا. هذه النتيجة مصدرها فحوصات ثانية أجراها اتحاد بلديات الضاحية بعدما تبلّغ الخنسا من جمعية حماية المستهلك النتائج التي توصلت إليها. عند هذه النقطة «كان لا بدّ من تأكيد النتائج التي تفسّر ظهور حالات تسمم كبدي في بعض مستوصفات المنطقة، فأجرينا فحوصات إضافية في مناطق متعددة من الضاحية أظهرت أن التلوّث هو أمر واقع، وأنه أصبح خطيراً جداً على السلامة العامة».
إذاً، ما هو مصدر التلوّث؟ ليس لدى الخنسا إجابة قطعية عن هذا الأمر «لأننا راسلنا وزارة الطاقة والمياه والجهات المعنية بهذا الأمر من أجل وضع يدها

> وجود الزئبق والزرنيخ يدل على وجود ملوثات صناعية

على الملف وإجراء التحقيقات اللازمة التي ستؤكد لنا سلامة الينابيع والآبار وشبكات التوزيع أو تلوّث أي منها، ولا نزال ننتظر إجابة عن مراسلاتنا التي كانت واضحة لجهة حجم الخطورة والآثار السلبية التي يتركها استمرار الوضع القائم على صحة أكثر من 700 ألف نسمة مقيمين في الضاحية».
غير أن مصدر المشكلة واضح بالنسبة إلى جمعية المستهلك. فالكشف الذي أجرته الجمعية على مدى الأشهر الماضية أظهر أن هناك بعض خزانات التجميع فيها ملوّثات جرثومية، وأن هناك تعديات كبيرة على شبكة التوزيع تؤدي إلى تسرّب مياه المجارير إليها، رغم أن اتحاد بلديات الضاحية كان قد جدّد قسماً من هذه الشبكات. وشبكات التوزيع ليست وحدها شبكات نقل المياه بالقساطل، بل هي أيضاً مراكز تجميع المياه بعد ضخّها من الآبار. وبحسب برّو، فإن «شبكات التوزيع هي مصدر التلوّث لأن مصادر المياه، أي الينابيع والآبار، التي تغذي هذه الشبكة نظيفة».

تجارة المياه

إزاء هذا الواقع، اقترحت جمعية حماية المستهلك أن يكون العلاج الجذري لهذه المشكلة في تجديد شبكات المياه وإزالة التعديات عنها. فالمشكلة باتت واضحة لجهة «وجود تشابك في مشكلتي الشحّ والتلوّث. ومن الواضح أن هناك تقنيناً للمياه غير مبرّر، فيما هناك الكثير من شركات المياه المكرّرة تحصل على المياه من الشبكات العامة، أي تسرقها، سواء بالقوة أو بالتواطؤ مع بعض الموظفين فتحرم الناس من حصتها في المياه وتجبرها على شراء المياه بأسعار خيالية» يقول برو. وتضيف بعض المعطيات التي استحصلت عليها الجمعية إن عمليات تكرير المياه لدى مؤسسات المياه ليست دورية وليست واضحة، فيما تكرير المياه لدى التجار والدكاكين لا يخضع لأي رقابة فعلية، وهي مياه تدخل إلى كل منزل وتصيب كل مقيم في الضاحية، سواء لجهة استعمال المياه للخدمة في المنزل أو لغسل الخضر والمأكولات، أو للشرب.
كذلك، عقد أكثر من لقاء بين المسؤولين عن نوعية وجودة المياه في وزارة الطاقة والمياه وبين جمعية المستهلك، إلا أن هذه اللقاءات لم تنتج أكثر من «تشكيك» و«ذهول» بوجود التلوّث «فمن الواضح أنه ليس هناك أي تنسيق بين وزارة الطاقة والمياه وبين الجهات الأخرى المعنية بهذا الموضوع، رغم وجود تراكمات كبيرة تستدعي معالجات واسعة، وخصوصاً أن هناك نقصاً في المتساقطات وطلباً إضافياً على المياه ناجماً عن وجود سوريين نازحين مقيمين في الضاحية».
هكذا يبدو واضحاً أن أبناء الضاحية محاصرون بالتلوّث: تتم سرقة المياه من بعضهم البعض وتلويثها ثم بيعها لبعضهم البعض.

متابعة

مصادقة بطاقة الترشيح في انتظار القوننة

فاتن الحاج

فور تلقيه رأي مجلس شورى الدولة الموافق (بشروط) على مشروع القرار الرامي الى إعطاء الإفادات لطلاب الشهادات الرسمية، وقّع وزير التربية الياس بوصعب أمس القرار الرسمي النهائي، وأوعز الى الإدارة إعداد مذكرة داخلية تقضي بتكليف المناطق التربوية المصادقة على وثائق القيد (بطاقات الترشيح) لتكون ورقة عبور إلى الثانويات والمدارس والمعاهد المهنية والجامعات في لبنان والخارج.
تأتي المصادقة كتدبير استثنائي، في انتظار صدور القانون في المجلس النيابي بما أن موافقة مجلس الشورى أتت مقرونة بضرورة التقيد بمبدأ «القوننة» التي ستجيز طبع الإفادات الرسمية في ما بعد. وسيصدر المدير العام للتربية، رئيس اللجان الفاحصة، فادي يرق، قراراً يبدأ تنفيذه اعتباراً من يوم غد الخميس، حيث سيكلف بموجبه المناطق التربوية ودائرة الامتحانات في الوزارة المباشرة بالمصادقة على صور إفادات القيد التي يحملها المرشحون والتي تتيح لهم الترفيع إلى الصفوف الأعلى. كذلك فإنّ المدير العام للتعليم المهني والتقني، رئيس اللجان الفاحصة المهنية، أحمد دياب، سيصدر قراراً مماثلاً يكلف بموجبه الإدارة المصادقة على صور إفادات القيد للمرشحين للشهادات المهنية والتقنية لكي

تدبير استثنائي لتسجيل الطلاب في المدارس والجامعات (مروان طحطح)

يتم تسجيلهم في الصفوف الأعلى. وعلمت «الأخبار» أن التدبير يقضي بأن يصوّر المرشح نسخة من وثيقة القيد ويبرزها مع الوثيقة الأصلية في المنطقة التي خضع فيها للامتحانات الرسمية، فيتولى الموظف المعني بالمصادقة وضع «الختم» ويملأ مساحة الفراغ بمعلومات تفيد بأن الوثيقة مطابقة للسجلات ومذيّلة بعبارة «بموجب قرار مجلس الوزراء الرقم 101 الذي فوّض وزير التربية إعطاء إفادات، إفادة قيد الترشيح». وينتظر أن «تحرّر» هذه المصادقة الطلاب الذين ينوون متابعة دراستهم في الخارج، و«يتحرقون» لمستند مكتوب توافق عليه السفارات الأجنبية، إذ إنّ أكثرية السفارات لم تعترف بوثيقة الترشيح غير المصادق عليها. كذلك سيسمح هذا المستند للطلاب بالتسجيل في الثانويات والمدارس والمعاهد المهنية والجامعات اللبنانية.
يبقى أن تضع الوزارة خطة طوارئ لاستيعاب المشاكل الاجتماعية والتربوية التي ستنتج من قرار إعطاء الإفادات، ولا سيما بالنسبة إلى القدرة الاستيعابية للجامعات والثانويات، وخصوصاً إذا ما عرفنا أن هناك نحو 25 ألف طالب يرسبون كل عام تقريباً في الشهادتين المتوسطة والثانوية العامة بفروعها الأربعة.

أخبار

مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان

نفت مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان في بيان أصدرته أمس، أن تكون هي نفسها مصدر المياه التي يوزعّها بعض أصحاب الصهاريج، بحسب ما ادعى بعضهم عبر وسائل الاعلام. وأكد البيان أن «المؤسسة لا تسمح اطلاقا لاصحاب الصهاريج بتعبئة المياه من مصادر المؤسسة»، وطلب من المواطنين إفادتها برقم أي صهريج يدعي صاحبه ان المؤسسة هي مصدر المياه التي يوزعها، لتُجري التحقيق وتتخذ الاجراء اللازم».
وعن عدم وصول المياه الى بعض المنازل، رأت المؤسسة أن هذا مرده «الى الانخفاض الكبير في مصادر المياه، وبالتالي إلى قلة ساعات التوزيع، نتيجة للشحائح الاستثنائية هذا العام، اضافة الى التفاوت في مستويات الارض، مما يجعل المناطق المنخفضة تستفيد اكثر من المرتفعة، وتحرم بعض المواقع من المياه، لكن هذا الوضع استثنائي جدا، ومن المتوقع ان ينتهي اوائل شهر تشرين الأول المقبل».

الكتائب تعترض على إمدادات التوتر العالي

أصدر المكتب الاعلامي لوزير الاقتصاد والتجارة الان حكيم بيانا تناول فيه استكمال إمدادات التوتر العالي في منطقة المنصورية، مشيرا إلى القرار الصادر عن مجلس الوزراء بهذا الشأن، الذي لم يوافق عليه وزراء الكتائب، و«نعده قرارا غير شرعي، وستجري مواجهته بكل الوسائل المتاحة، بما فيها الطعن به، عملا بآلية العمل التي جرى الاتفاق عليها في جلسة مجلس الوزراء، التي تنص على استيفاء توقيع كل الوزراء قبل إقرار أي بند، بما فيه من تجسيد لعنوان هذه الحكومة، حكومة المصلحة الوطنية».

الأساتذة المتعاقدون المستثنون طالبوا بإنصافهم

أصدرت اللجنة الإعلامية للأساتذة المتعاقدين المستثنين من ملف التفرغ بيانا أعادت فيه المطالبة بإنصاف الأساتذة الذين تتوافر فيهم الشروط الأكاديمية والقانونية عبر إصدار ملحق بأسماء كل المستحقين تحقيقا للعدالة وللإنصاف. ودعت اللجنة الى تصحيح الخلل القائم، عبر التدقيق بكل ملف من ملفات التفرغ الأخير، وإقصاء الذين لا تتوافر فيهم الشروط القانونية والأكاديمية، واعادة الصلاحيات إلى مجلس الجامعة ليقوم بدوره الأكاديمي والتربوي.
وأشارت الى «أن المسؤولين صرحوا قبل صدور الأسماء بأن الملف سينتج ضحايا ومظلومين ليس بالمعيار الذي جرى فيه تفرغ بعض الأساتذة الذين لا يستوفون الشروط القانونية والأكاديمية، بل بالمعايير العلمية والأكاديمية التي صرح بها المعنيون بالأمر. وهذا ما دفعنا إلى تذكيرهم ودعوتهم إلى تصحيح الخلل، فهكذا يريد المستثنون المحافظة على الجامعة وعلى دورها الريادي، فالمحافظة عليها محافظة على الوطن بأرضه وشعبه وسيادته».

فادي الأعور: القانون الجديد للإيجارات نافذ

زار وفد من نقابة مالكي العقارات والأبنية المؤجرة النائب فادي الأعور في مكتبه في مجلس النواب، في إطار الزيارات التي تقوم بها النقابة للنواب «لشرح المسار الواقعي والحقيقي للقانون الجديد للايجارات، بعد رد الطعن بالقانون من قبل المجلس الدستوري».
الوفد شرح للأعور موقف النقابة «الرافض لطرح فكرة تمديد العمل بالقانون الاستثنائي القديم»، وشجب الوفد «محاولة النواب الذين قدموا الطعن بالقانون طرح فكرة إعادة تعديله برمته في مجلس النواب، باعتبارها محاولة للالتفاف على رأي الأكثرية النيابية وعلى قرار المجلس الدستوري، الذي قضى بتكريس دستورية القانون الجديد».
وأكد الأعور أمام الوفد «أن القانون الجديد للايجارات نافذ وما قيل عن التسرع في إقرار القانون الجديد غير صحيح إطلاقا، وخصوصا أنه استغرق حوالى 40 جلسة من الدرس في لجنة الإدارة والعدل قبل عرضه على التصويت».

نقابة المستشفيات تطلب صرف المستحقات

عقد مجلس نقابة المستشفيات في لبنان اجتماعا دوريا تناول المشاكل التي يعانيها القطاع، نتيجة تفاقم أزمة مستحقاته بذمة الهيئات الضامنة الرسمية، «والتي ترتد سلبا على أداء الخدمات واستمرارية بعض المستشفيات في تحمل مسؤولياتها». وقد ناشد المجلس الهيئات الضامنة الرسمية الاسراع في انجاز المعاملات الادارية، تنفيذا للعقود المبرمة بينها وبين المستشفيات، وكذلك ناشد وزير المال علي حسن خليل كي يعمد الى تسديد الـ120 مليار ليرة بموجب سندات خزينة وفق القانون 225 الصادر في 2012/10/22، وصرف جداول المستحقات المرسلة من الجهات العسكرية والبالغة قيمتها 92,5 مليار ليرة لبنانية، اضافة الى مطالبة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي بضرورة رفع قيمة السلفات الشهرية التي تسدد للمستشفيات، التي اصبحت دون القيمة الفعلية للفواتير، وهي لا تواكب زيادة حجم طلبات الاستشفاء المرتفعة.

(الأخبار، وطنية)

شعر

الياس لحود يطل على العالم من «شرفة القصيدة»

تقاسم مع عدد من مجايليه معجم «شعراء الجنوب» وحساسيتهم، واستثمر الكلام اليومي والحس التهكمي في قصيدته التي تظل قريبة من القارئ. مجموعته الجديدة «قصائد الشرفة» (الفارابي) تتحرك داخل تجربته المدينة لإيقاعات التفعيلة، والمنفتحة على عوالم ومشهديات متعددة

حسين بن حمزة

ما أن نبدأ بقراءة ديوان الياس لحود الجديد «قصائد الشرفة» (دار الفارابي) حتى نحس أنّنا مدعوون إلى قصائد لا توحي استهلالاتها أنها ستلتفُّ على بعضها في خاتمة قريبة. لا يحدث ذلك في القصائد الطويلة وغير القصيرة فقط، بل حتى في قصائد مضغوطة وقصيرة. هناك نبرة أشبه بالتلاوة المتعالية أو الإنشاد الخفيف تفرض نفسها على القارئ وعلى ما يقرأه أيضاً. ليست هذه الملاحظة شيئاً جديداً في تجربة الشاعر اللبناني الذي صدرت أعماله الشعرية في أربع مجلدات قبل عامين، فقصيدته هي ابنة الإيقاع والدندنة والغناء، وهي صفات وممارسات تفتح القصيدة ذاتها على مساحات واسعة للتعبير الإنشاد والترجيع والتدوير أيضاً. صحيحٌ أن هذا الإنشاد لا يطيح المعنى أو الاستعارات التي تنشأ من لغة القصيدة، ولكنه يظل مطارداً بالوزن والإيقاع وأحياناً بالقافية. الإنشاد مخلوط بالتأمل، والخلطة نفسها مفتوحة على روحية المسرح والحكي. نقول الحكي وليس السرد مثلاً، لأن شعر الياس لحود يستثمر خصوبة وطراوة اللغة العامية التي كتب بها شعراً عاميّاً أيضاً. الحكي والاسترسال يُطيلان القصائد الطويلة كما في «حوارية الامتاع والمؤانسة»، وفي «نزهة كلمات/ مسرحة مع بيكيت من خمسة مشاهد»، وفي «قصيدة الباب» (مرثية إلى مهدي عامل). وهي قصائد بعضها منشورٌ سابقاً، وتشكل مع أُخريات القسم الثاني من الديوان الذي عنونه الشاعر بـ «مسرح روزي». المسرحة والحوارية هما جزء من لعبة القصيدة المفتوحة على لغة تسمح بتغيير الإيقاعات والانتقال في الزمن وتبديل الضمائر، وهو ما نراه في مقطع مثل: «كيف محّوكَ من القصةِ/ واغتالوكَ في وضْح الرجال/ أول الأسطر من يكتبها/ آخر الأوراق من يحرقها من الجَلِّ/ قالت حفنةٌ من زارعي التبغ/ وقد سدَّت على الثغر بأسرار البنادق:/ قد سمعنا خبراً... قلنا تقدمْ أيها العمر بنا/ وتقدمنا رأينا وجه مهدي باسماً في كل جدران المباني/ وتقدمنا رأينا كلَّ مهدي صارخاً بالناس:/ «عذراً قد تأخرتُ تعالوا من هنا»/ واختفى في خيمة التينِ/ مشينا واخترقنا تعب الوجهِ/ (..)/ مشينا تحت مهدي/ وتركناهُ على الأرض ينامْ/ متعبٌ مهدي من القتلِ وأبطال الكلامْ». التوصيفات التي تتدخّل في صناعة قصائد الشاعر موجودة كلها تقريباً في هذا الاقتباس الذي يعلو فيه الإيقاع وتتغير الضمائر وتُوظَّف القافية وتحضر اللغة العاميّة، بينما النَّفَسُ الرثائي يمنح القصيدة كلها بناءً درامياً ووجدانياً متمادياً.

في قصائد القسم الأول، يختلف الأداء الشعري قليلاً، وخصوصاً في القصائد القصيرة. لن يتخلى صاحب «شمس لبقية السهرة» (1982) عن إيقاعاته، ولا عن مشاكساته اللغوية التي تختلط فيها الفصاحة ببديهيات الكلام الشفوي، لكنه سيضبطُ تدفق معجمه منذ البادية التي لن تتأخر في الوصول إلى الخاتمة. لا

> لن يتخلى لحود عن إيقاعاته، ولا عن مشاكساته اللغوية

يحدث ذلك بمنطق جافٍّ وعقلانية مسبقة بالطبع، إلّا أن روحية ما يمكن تسميته بالضربة الشعرية الواحدة هي التي تجعل ذلك ممكناً ومدهشاً أيضاً، وهو ما نقرأه في قصيدة مثل «امرأةُ جميع الناس»: «الشمسُ على باب القِبلةِ/ وعلى باب القبلةِ وجهان/ وجهُ سماء البحرِ/ ووجهُ امرأةٍ فصّلها ياقوتُ البحرِ/ وخيَّطها خرزُ الصبيانْ/ الشمسُ على باب «القبلةِ»/ عائدةٌ من بحر الأزمان/ الشمسُ الشمسُ/ امرأة البحرِ الشمسُ/ امرأةُ الجبلِ/ امرأةُ النهرِ. السهلِ. الطحّانِ، العصفور المذهولِ/ امرأتي. امرأة جميع الناسِ الشمسُ/ تقبّلنا من كلِّ مكانْ». في قصائد مثل هذه، تتلاشى تقريباً حالة الإنشاد والتطريب التي غالباً ما تترك خلفها شواغر يتكفّل الإيقاع والمعجم المتدفق بالتحايل عليها وحجبها عن القارئ. وهو ما يحدث بانضباط أشدّ في قصيدة «من الشرفة»: «هذا الباشقُ عملاقٌ .. عملاقْ/ يتجمّد في الريحْ/ فإذا حرّكَ عصفورٌ مشتاقْ/ زرقتَهُ/ انقضّ على زرقتهِ حالاً/ يشنقُها .. ويصيحْ». هناك وزنٌ صلب وقافيةٌ صارمة وكلماتٌ مُعادة أو زائدة (عملاق، حالاً)، لكن ذلك مقبولٌ في ظل قوة اللقطة المتخيّلة. في المقابل، نلاحظُ أن قِصر القصيدة لا يعني انضباطها الكامل مع معناها. إنها قصيرة ولكنها منجزة بأدوات ومزاج القصائد الطويلة للشاعر. الفارق أنها لا تضع القارئ في حالة الاستماع إلى إنشاد، ولا تشغله بالتطريب المجاني. ميزة تجربة الياس لحود أنه تقاسم مع عدد من مجايليه معجم «شعراء الجنوب» وحساسيتهم. تخفف من «إرهاب» الوزن من مجموعة إلى أخرى، مع مساهمة واضحة من منجزه في شعر العامية، إضافة إلى استثماره الناجح للكلام اليومي والحس التهكمي والسيولة المعجمية. ولهذا، يظل شعر الياس لحود قريباً من القارئ حتى لو كان هذا القارئ ميالاً أكثر إلى شعرية النثر العاري.

و«قصائد الشرفة» تطلّ فعلاً على مشهديات متعددة تتسع لمواد وحساسيات تُثري تفعيلات القصيدة، فنقرأ: «كتبَ الثلجُ نعْفاً غفيراً من القطنِ»، و«أيقظتُ باشلارَ من ذكرياتِكَ». وإلى جانب هذه التعبيرات، نجد قصائد مدينة بكاملها للإيقاع، فنقرأ: «من رمقي لعقتُ مرتين/ دمَ المدى وحيدر الحسينْ/ مسيحُ جسمي تلةٌ إذا/ صلبتَها سمَّرتني على / صدى القرى فجرينِ أسودين/ لكن لماذا كلّ ذي وذا/ مَا دمتُ مسفوكاً بلا دمي/ والجسمُ مصلوبٌ بلا يدين».

ندوة

المثقف والمفكر على طاولة «معهد المعارف»

باسمة دولاني

قبل أسبوع، اجتمع عدد من الباحثين والمفكرين في «معهد المعارف الحكمية» في بيروت ليتناقشوا في الفارق بين «المثقّف» و«المفكّر» و«الملهِم» بدعوة من مدير المعهد الشيخ شفيق جرادي. طرح الأخير مجموعة من الأسئلة حول الفارق بين المصطلحات التي يخلط الإعلام بينها دوماً، وما إذا كان ممكناً أن يسمّى الايديولوجي والمبلغ الدينيّ مثقّفاً؟ ثمّ ماذا عن الملهِم الذي يقدّم نموذجاً حركيّاً قد يؤثّر في شريحة واسعة من البشر مثل غاندي؟

حول هذه التساؤلات، دار النقاش بحضور عدد من الباحثين والكتاب والمهتمين بالشأن الثقافي أمثال الكتّاب نصري الصايغ وأحمد ماجد ويحيى فرحات وعلي زيتون ومحمود حيدر وبلال اللقيس... قدّموا هؤلاء عدداً من التعريفات والآراء المتباينة في نقاش دام ساعتين.

وصف الصايغ المفكّر بأنّه «مَن ينتج فكراً في مقابل الفيلسوف الذي ينتج الحقائق التي تتحوّل إلى سلطة غالباً ما تُفرض وتمارس علينا بدكتاتوريّة، في حين أنّ المثقّف لا ينتمي إلا عرضاً لعالم الأفكار وعالم الحقائق، فهدفه هو الالتزام بالحياة، ولا تهمه الحقائق والأفكار بقدر ما يراها حقائق مناسبة، وكبار المثقفين كانوا سفسطائيين لا يؤمنون بحقيقة، لكنهم يؤمنون بقضية». قابل هذا الرأي بعض الباحثين مثل بلال اللقيس الذي رأى أنّ كل كلمة تصدر من مثقف كان أم مفكّراً أم فيلسوفاً تمتلك سلطة. أما المفكّر فيختلف عن غيره باستخدامه منهجاً في التفكير. واعتبر علي زيتون أنّ عملية التفكير لا يمكن أن تخرج من دائرة الفكر الغربي لأن العقل الإسلامي لا ينتج. رأي عارضه فيه كبير الباحثين في «معهد المعارف الحكميّة» أحمد ماجد، مستشهداً بآثار الخواجة نصير الدين الطوسي، والمدرسة الصدرائيّة وغيرها من الأعمال الفكريّة التي ما زالت حتى اليوم مطروحة على طاولة البحث وتتناولها مباضع التشريح الفكري.

المميّز بين المثقّف والمفكّر وفق بعضهم أنّ الأوّل ميدان عمله هو الواقع والتحدّيات التي تواجهه، ومن هنا فهو مبدع من خلال الإشكاليّات التي يطرحها، والنقد الذي يمارسه. أمّا المفكّر، فمجال

> وصف نصري الصايغ المثقف بأن هدفه هو الالتزام بالحياة

عمله هو الأفكار، وبالتالي قد يكون منفصلًا عن الواقع، كما قد تكون أفكاره مثاليّة. في حين أنّ الملهم يجمع الميدانين معاً، فيجسّد الواقع من خلال الأفكار التي يحملها.

في الختام، أعلن الشيخ شفيق جرادي بأنّ الهدف من هذا اللقاء كان إيجاد بيئة حواريّة بين أصحاب التوجّهات الفكرية المختلفة، متسائلاً: «لماذا لا يمكن أن يقوم حوار اليوم يجمع العلمانيين وأصحاب العقائد الدينية يتناول بعض المواضيع الخلافية بعيداً من الصخب الإعلامي؟».

تقيم «دار المعارف الحكمية» توقيعاً وحلقة نقاشية حول كتاب «الإمام الخميني: جدلية المعرفة الزمنية والحضورية» لمؤلفه هادي قبيسي. اللقاء الذي يقام في الخامسة عصر اليوم في «سان تيريز» (مجمع المجتبى) يشارك فيه الباحثون حبيب فياض، والشيخ محمد زراقط، وخنجر حمية.

بانوراما

حسين السكاف يوثق (روايات) الوجع العراقي

عبد الرحمن جاسم

متعبة هي الكتابة بعد رحيل الديكتاتوريات، لكنّها أمر ملح. لحظتها فقط يمكن للكتّاب التنفّس وقول ما لم يمكنهم قوله خلال سنوات، لكن السؤال: إذا رحلت ديكتاتورية وجاءت واحدةٌ أكثر سوءاً مما سبقها، فكيف تكون الكتابة؟ هذه الإشكالية هي التي يطرقها الكاتب العراقي الزميل حسين السكاف في عمله الجديد «الرواية العراقية: صورة الوجع العراقي/ ثماني سنوات في عمر الرواية العراقية 2004-2012». كان السكاف نفسه واحداً من أوائل الروائيين العراقيين الذي أصدروا رواياتٍ بعد سقوط نظام صدام حسين. نشرت له «دار ميريت» المصرية «كوبنهاغن. مثلث الموت» عام 2007.

وإذ ينظر كثيرون إلى كتابه الجديد الصادر عن «دار روسم» (بغداد) بوصفه قراءةً نقدية، يصر المؤلف على كونه لا ينتمي «إجمالياً» إلى تلك الفئة. هو لم يستعمل أياً من النظريات النقدية المعروفة، واكتفى أحياناً بعرض الروايات والتعليق عليها والغوص بداخلها، سامحاً لنفسه كما للقارئ بتعريتها أكثر من مجرد نقدها نقداً صرفاً ضمن ضوابط محددة. لا يألو الكاتب جهداً في إيصال هدفه الرئيس وراء الكتاب: إنه أرشفة عصورٍ من الرواية العراقية، وهو الأمر الذي تفتقده المكتبات العربية (لا العراقية فقط).

يأتي الفصل الأول ليقارب الروايات التي تتحدث عن زمن ما قبل وصول «حزب البعث» إلى الحكم أي عام 1968. لم يهتم الكاتب كثيراً بزمن صدورها بمقدار ما اهتم بالمرحلة الزمنية التي تحكي عنها. واللافت أيضاً أنه لم يعر أدنى التفاتة لفكرة أدب الداخل وأدب الخارج (أو أدب المنفى)، والسبب كما يشير إلى أننا «أمام نتاج عراقي بغض النظر عن مكان إنتاجه». يُسرُّ الكتاب في مقدمته بأن العراق ليس بلد الروايات، بل بلد الشعر والشعراء، وإن الروائيين لم يشكلوا أبداً حالة داخل العراق. مع ذلك، فإن أغلب الشعراء اعتبروا «الرواية» أساس ثقافتهم وشعريتها. جاءت الروايات المختارة لترسم «الجذور» بدايةً كـ «خلف السدّة» لعبد الله صخي (دار المدى. 2008) وهي روايةٌ تبدأ منذ أيام العصر الملكي لتصل إلى مرحلة الاحتلال الأميركي لتروي واقعاً مراً: ضاحيةٌ تصبح مدينةً، المدينة يصبح لها اسم، الاسم يتغير تبعاً للحاكم (خلف السدة ثم مدينة الثورة ثم مدينة صدام ثم مدينة الصدر). هكذا هي الصورة بأبسط أشكالها. وكم كان لافتاً في الفصل نفسه الإشارة إلى رواية هدية حسين «مطر الله» (المؤسسة العربية للدراسات والنشر. 2008) التي تغطي الجغرافيا الأدبية نفسه، فالمكان هو ذاته، ولو بملامح روائيةٍ أخرى. إذ أشار السكاف بوضوح: «قد لا نبتعد من الصواب إن قلنا بأن رواية هدية حسين ما هي إلا الجزء الثاني من رواية عبدالله صخي».

يجنح الفصل الثاني المعنون بـ «روايات زمن الديكتاتور» إلى مرحلةٍ أكثر قتامةً من التاريخ العراقي (1969. 2003). إنه مسيرة الآلام الطويلة في حياة العراقيين كما في الرواية والأدب. يميز الكاتب بين مرحلة حكم البعث (1969) ومرحلة حكم صدام حسين (1979) مشيراً إلى عدد الروايات التي ركّزت على تلك المرحلة. وبما أنّها كثيرة، فقد انتقى منها 15 تتحدث في أمورٍ شتى وأمر واحد معاً: الألم والموت، الحرب والأشلاء المقطّعة، وبالتأكيد الأرواح الخواء. نشهد في «المحرقة» (قاسم محمد عباس. دار المدى 2010) كما في «خضر قد والعصر الزيتوني» (نصيف فلك. دار المدى 2008) إشارات إلى المقابر الجماعية التي أعدت للمنتفضين على نظام صدّام عام 1991، وهنا تختلط مأساة الفرد بمأساة الجماعة.

> يفند العلاقة الملتبسة بين هذا الجنس الأدبي والكلب

يعنون الفصل الثالث نفسه رمزياً بـ «سقوط التمثال»، ويأخذه مرتكزاً لوجوده. لكن ما أعقب سقوط التمثال الصدامي كان بوابة آلامٍ جديدة لا حدود لها.

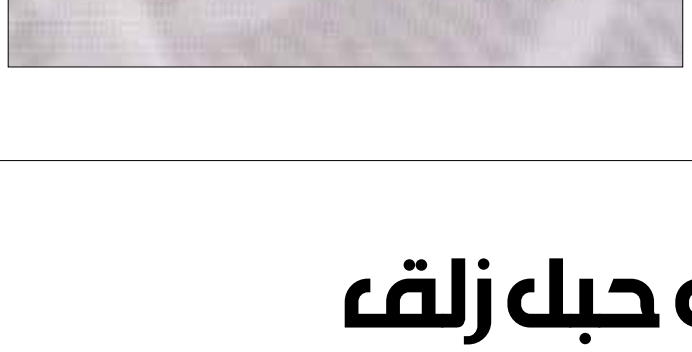

«شاهد من بغداد» للفنان العراقي حليم الكريم (طباعة فوتوغرافية «لامبدا» 130×190 سنتم ـ 2008)

تأتي رواية «الأمريكان في بيتي» (المؤسسة العربية للدراسات والنشر 2011) لنزار عبد الستار كصفعةٍ في الوجه. إنها الجدران المخيفة في تلك الرواية، الجدران التي تصبح لوحاتٍ يعلّق عليها «الإرهابيون» أسماء من يعتقدونهم متعاملين مع «الاحتلال الأميركي»، هكذا بكل بساطة يمكن أن يصبح «اسمك أنت» ضمن القائمة. ساعتها ليس أمامك وقت حتى للهرب.

يتطرق الفصل الرابع إلى الروايات غير العراقية التي كتبت عن بلاد الرافدين، كرواية المصري محمود الورواري «حالة سقوط» (الدار العربية للعلوم ناشرون 2011) التي تؤرخ لقدوم جيلٍ من العمال المصريين إلى العراق للعمل ليصبحوا فجأةً ومن دون علمهم جزءاً من الألم العراقي وتجلياته. إنّها روايات تعرّي العراق كما رآه الآخرون وإن «بحب». ذلك يظهر أيضاً في رواية المصرية هالة البدري «مطرٌ على بغداد» (دار المدى 2010) وهي تحكي ذكرياتٍ عاشتها مراسلةٌ إخبارية مصرية تعمل في العراق.

أما عن علاقة الرواية العراقية بالكلب التي هي علاقة ملتبسة شديدة الوهم والخصوصية، فيتطرق إليها الكاتب من خلال فصلٍ كامل، مشيراً إلى تماهيات الكلب مع مختلف الرؤى والتصورات، فمن الصديق والحامي الوفي إلى الوحش الهصور المتربص بالجثث إلى الخائف الجبان المرتاع. تجلياتٌ كثيرة لحيوانٍ واحد ذي أثر تفصيلي كبير على رواية تلكً البلاد. في الختام، يأتي الفصل الأخير كنوعٍ من «إعطاء كل ذي حق حقه» مرّوراً على رواياتٍ لم يحكَ عنها بشكل كافٍ.

نقد

نذير الزعبي: الكتابة على حبل زلق

يزن الحاج

لم تكن مسيرة الرواية السورية عبر العقود الأخيرة مشابهة لأي من مثيلاتها العربية، أكان ذلك في المشرق أم المغرب العربيّين. كانت السمة المميزة ولا تزال إلى حد كبير، هي التخبّط والتأرجح بين محاكاة التجارب الروائية الأخرى (المصرية بدايةً ثم اللبنانية ثم رواية أميركا اللاتينية)، وبين محاولات عبثية لتأسيس «رواية سورية». يمكن رد ذلك إلى تخبّط الهوية السورية وغموضها، وإلى «الحياة المزدوجة» التي يعيشها السوريون عموماً، بين العروبة والهوية الوطنيّة الأضيق، وصولاً إلى «هويّات مستوردة» كالهوية الإسلامية في السنوات الأخيرة. وربما كان الراحل هاني الراهب (1939 . 2009) هو الروائي السوري الوحيد الذي نجا من هذه «المذبحة»، واستطاع إلى حد ما، تكريس عالم روائي خاص لم يتمكّن أي كاتب سوري آخر من تحطيم صخرته. هذا رغم الكم الهائل للروايات المنشورة في العقدين الأخيرين التي تم نسيانها وتجاهلها (لحسن الحظ)، لتبقى المحاولات الجديّة لكتابة رواية سورية مزيجاً بين الحكاية والقصة الطويلة. إذاً، ثمة حكّاؤون في معظم الأحيان، وكتّاب رواية على أفضل تقدير، من دون أن تكون هناك رواية. لم يأت نذير الزعبي (1976) إلى عالم الرواية مباشرة.

استطاع تكريس اسمه بدايةً ككاتب لنصوص «فلاش» أو شذرات على الفايسبوك، استقطبت شعبية جيدة، تشجّع بعدها لدخول عالم النشر الحقيقي مع إصداره مجموعة قصصية، ثم أتبعها أخيراً برواية «عشر ليالٍ وليلى» (الدار العربية للعلوم ناشرون). استطاعت هذه الرواية كسر لعنة الحكاية، وحاولت طرق أبواب الرواية الفعلية. إنها بعيدة من «المدرسة السورية» كونها أكثر من مجرد حكاية، وقريبة منها لأنها تستند إلى اللغة الشعرية والمزيج المعقد من الحب والحرب والسياسة والموسيقى والأغاني والشعر من دون أن ننسى السحر والغرائبية. لم يكن بإمكان الكاتب تحقيق هذه التوليفة الصعبة من دون الاستناد إلى واحدة من التقنيّتين الرائجتين: إما عالم ألف ليلة وليلة متداخل الحكايا، أو عالم السيناريو السينمائي. لكن الزعبي اختار الطريق الأصعب واستند إلى التقنيتين معاً. ولعل روايته هذه هي إحدى أهم المحاولات الروائية العربية الجدية في استعارة موشور حكايا «ألف ليلة وليلة».

> يحاول كتابة تاريخ آخر للعراق في روايته «عشر ليال وليلى»

لم تقتصر مغامرة الكاتب في «موازنة المتناقضات» على مزج تقنيتين فحسب، بل حاول أن يوازن الرواية بذاتها على حبلٍ زلق بين هاويتين: الأولى اعتماده الكبير على التشويق، أكان ذلك عبر لغته الآسرة (مالت أحياناً إلى الاستعراض بسبب تسلل أسلوب النصوص الأدبية القصيرة)، أو عبر المونتاج في تقطيع المشاهد وخلط الحكايا الفرعية. والثانية هي محاولته كتابة رواية «مغايرة» تختلف عما اعتاده القارئ. إذ اعتمد الزعبي على الإيحاء في معظم المواضيع الإشكالية. ليس ثمة تحطيم مباشر للتابوهات، لكن الجرأة حاضرة في معظم الحوارات في الرواية. كذلك، ضاعف الكاتب صعوبة مهمته المرهقة، وأوغَلَ في التجريبية، ليحقق معادلة شديدة التعقيد في المزج بين الميتا- رواية، وتداخل الأزمنة الروائية، وامتزاج الحكايا والمصائر، وصولاً إلى تحطيم التاريخ ومحاولة كتابة تاريخ آخر للعراق (وهو المسرح الأساسي للأحداث) ليترك القارئ في حيرة أمام تمييز الوهمي عن الواقعي، والمغول عن الأميركيين، والسحر عن العقل، والأحلام عن الكوابيس، وعطر المرأة عن رائحة الموت... والأهم، الوصل عن الهجران. إذ إنّ «عشر ليالٍ وليلى» هي رواية الهجران بامتياز. لا تخلو أي حكاية فيها من رحيل مباغت لصديق أو حبيب، رحيل مفاجئ كالطعنة، يترك الشخص الآخر في العلاقة محطّماً ومهزوماً وعلى شفير الانفجار أو الانتحار أو انتظار «الموت العادي». وهذا الموت بالذات، الذي يعد أكثر الأمور واقعية في حياتنا اليومية، أصبح هو الحلم في زحمة أنماط الموت الأخرى غير العادية، من قتل وحرق وذبح.

ربما كان لهذه التوليفة إغراءاتها في الكتابة، لكنها مغامرة محفوفة بالمخاطر عند القراءة. لن يملك القارئ، على الأغلب، سوى أن يحب الرواية أو أن يبقى من دون أي شعور واضح تجاهها. لكنه، وإلى حد كبير، لن يستطيع نسيانها لأنها نسفت ما اعتاد قراءته. وفي كل الأحوال، يُحسَب هذا الأمر للكاتب لأنه اختار الطريق الأصعب التي قد لا تُفضي إلى شهرة سريعة، لكنه يبدو متنبّهاً لهذا الأمر، وغير مكترث له، بخاصة أنّ اسمه اقترن بصفحة «أطياف صور» الفايسبوكية التي حقّقت شهرة أكبر من صاحبها بكثير.

يحدث في القاهرة الآن

السينمائيون المصريون يربحون جولة في معركة الحرية

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

ربح السينمائيون المصريون جولة مهمة في الصراع الدائم والمستمر بينهم وبين الحكومة، ممثلةً في وزارة الثقافة ووزيرها جابر عصفور. تراجع الأخير عن تشكيل «لجنة حرية الإبداع» التي اعتبروها بمثابة سلطة تقيّد سلطات «هيئة الرقابة على المصنفات الفنية» التي هي بالأصل مقيَّدة طبقاً للقوانين القديمة التي تسير عليها الرقابة.

عصفور استجاب لطلب أعضاء لجنة السينما في «المجلس الأعلى للثقافة» وسحب اقتراح تشكيل اللجنة، لتعود الرقابة مجدداً سيدة قرارها.

لكن الوزير واصل دفاعه عن الفكرة، مؤكداً أنّ هدف اللجنة كان حماية الرقيب أياً كان اسمه من القوى الدينية من دون أن يسميها في حواره مطول أجرته معه جريدة «التحرير» قبل يومين.

إذ كان الهدف من «لجنة حرية الإبداع» قبل وأدها في المهد أن تُعرض عليها الأفلام المثيرة للجدال التي تحتجّ عليها الجهات الدينية الممثلة حالياً في الأزهر الشريف والقوى السلفية. هكذا، يكون قرار «لجنة حرية الإبداع» هو النهائي لا قرار «هيئة الرقابة على المصنفات الفنية».

وكان الوزير قد اتخذ موقفاً باهتاً من الاحتجاج على عرض الفيلم الأميركي «نوح» إلى أن سحبت الشركة الموزعة (فور ستار) الفيلم قبل أن يصرّح عصفور مجدّداً بأنّ الفيلم لم يعد ممنوعاً، ويمكن طرحه في الصالات لكن بعد فوات الأوان.

وبشكل عام، تضع الحكومة المصرية الحالية رأي الأزهر في الاعتبار في ما يتعلّق بالقضايا الفنية المثيرة للجدال. والمعروف أنّ رئيس الوزراء الحالي إبراهيم محلب هو الذي أوقف فيلم «حلاوة روح» بقرار غير قانوني، متخطياً صلاحيات رئيس الرقابة عبد الستار فتحي. بالتالي،

> **إلغاء لجنة الرقابة... والصراع سيحتدم بين المبدعين والتيار الديني**

يمكن القول بأنّ نجاح السينمائيين في التصدي لـ «لجنة حرية الإبداع» هو انتصار في جولة قد تعقبها جولات أكثر سخونة وشراسة بين المبدعين والجهات الدينية في مصر. وسيحدد الوزير الذي هو بالأصل أستاذ للنقد موقفه منها بحسب كل حالة.

لكن وفق ما صرّح لـ «التحرير»، فإنّه تراجع عن تشكيل اللجنة بسبب الخلاف عليها لا استجابةً لقرار لجنة السينما في «المجلس الأعلى للثقافة» لأنّ رأي اللجنة استشاري وغير ملزم للوزير وفق ما ينصّ عليه القانون. وقال الوزير إنّ الرقابة في طريقها لاستخدام أسلوب التصنيف العمري الذي لا يمنع عرض أي فيلم يحوي مشاهد أو أفكاراً جريئة، لكنّه ينصفه وفق أعمار المشاهدين المسموح لهم بدخول قاعة العرض.

التصنيف العمري هو الحائط الآمن الذي يطالب به السينمائيون والحريصون على حرية الابداع كلما ازداد مقص الرقيب جلافة. لكنّ تطبيقه يتطلب موافقة البرلمان الجديد الذي يُفترض أن ينعقد مطلع العام المقبل، على أن يكون معظم أعضائه من المؤمنين بحرية الإبداع.

لكن هذا الأمر غير مضمون، فإلى جانب الأعضاء المنحدرين من تيارات دينية، هناك الكثير من المحسوبين على الدولة القديمة ومؤيدي النظام الحالي أيضاً ممن لديهم تحفظات على حرية الإبداع. والطرفان يعتبران أنّ تلك الحرية ليست في مصلحة المجتمع المصري الذي لا يجد أبداً الفرصة للتعبير بحرية!

كواليس

رمضان 2015: زحمة ونجوم و... لا سيناريو!

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

ما إن انتهى تصوير المشاهد الأخيرة من دراما رمضان 2014، حتى بدأ المنتجون بالتحضير لموسم 2015، أملاً بالعودة إلى البلاتوهات قريباً بمشاريع ذات أسماء أبطال تكفي لتسويقها إلى الفضائيات قبل بدء التصوير.

الممثل عادل إمام وقّع على تعاقد مع المنتج تامر مرسي وشركته «سينرجي» لتقديم عمل بعنوان «أستاذ ورئيس قسم» للسيناريست يوسف معاطي. والأخير تخصّص في كتابة مسلسلات «الزعيم» خلال السنوات الماضية. ويعتبر المسلسل التجربة الرابعة التي تجمعهما، بينما لا يزال السيناريو قيد الكتابة، ولم يرشّح أيّ فنانين للمشاركة فيه. حصل مرسي على توقيع إمام خلال تصويره «صاحب السعادة» (الأخبار 2014/7/9)، ومن المتوقع أن يتولّى العمل مخرج آخر بخلاف رامي إمام. إذ إنّ الأخير مرتبط بمسلسل عمرو دياب «الشهرة» الذي يكتبه السيناريست مدحت العدل ويبدأ تصويره في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل بعدما تجمّد المشروع منذ رمضان الماضي. «الهضبة» رشّح كلاً من بشرى وإدوارد لمشاركته بطولة المسلسل الذي لم يُعلن بعد عن موعد تصويره بسبب عدم الانتهاء من كتابة الحلقات. وتدور تفاصيل العمل الدرامي في إطار اجتماعي، ويرصد قصة صعود البطل إلى القمة، بينما يتكتّم فريق المسلسل عن باقي التفاصيل. بدوره، تعاقد النجم السينمائي كريم عبد العزيز مع المنتج محمد فوزي على تقديم مسلسل، لم تتضح فكرته وموضوعه بعد، علماً بأنّ الثنائي يتكتّم على خفايا المشروع الجديد لغاية اختيار فريق العمل وتحديد موعد التصوير. كريم قدّم بطولة تلفزيونية وحيدة هي «الهروب» (إخراج محمد علي وكتابة بلال فضل) قبل عامين، وعاد بقوة إلى السينما أخيراً من خلال فيلم «الفيل الأزرق» (كتابة أحمد مراد وإخراج مروان حامد). أما نجم أفلام الحركة أحمد السقا، فيبدأ التحضير لمسلسله «ذهاب وعودة» فور انتهائه من تصوير الجزء الثاني من فيلم «الجزيرة» (كتابة محمد دياب وإخراج شريف عرفة). ويتعاون في المشروع مع السيناريست عصام يوسف صاحب الرواية المأخوذ عنها المسلسل، ويخرجه أحمد شفيق، فيما تتولّى إنتاجه شركة «سيدرز آرت برودكشن» (صادق الصباح). كما يكرّر الأخير تعاونه مع الفنان يحيى الفخراني الذي لم يستقرّ على سيناريو جديد، لكنه يدخل الموسم المقبل مدفوعاً بنجاح مسلسله «دهشة» (الأخبار 2014/7/23). من جهتها، وقّعت مي عز الدين مع المنتج محمود شميس من أجل تقديم عمل درامي. وكان شميس قد أنتج آخر مسلسل لمي عز الدين أي «دلع بنات» (كتابة محمد صلاح العزب وإخراج شيرين عادل). من جهتها، تعود سمية الخشاب إلى التعاون مع فيفي عبده من خلال «حركات ستّات» للسيناريست حسام موسى، الذي أوشك على الانتهاء من المسلسل الذي يتناول الصراع النسائي بين الممثلتين. وهو بمثابة استثمار لنجاح «كيد النسا». بدورها، تطلّ غادة عبد الرازق في مسلسل «شجر الدر» الذي بدأت التحضير له العام الماضي مع السيناريست يسري الجندي، وقد يخرجه اللبناني سعيد الماروق (الأخبار 2013/9/26). ورغم رغبة ناديا الجندي في عرض «أسرار» (تأليف أحمد صبحي، وإخراج وائل فهمي عبد الحميد) قبل رمضان، إلا أنّ شبح التأجيل إلى رمضان المقبل لا يزال قائماً، وخصوصاً مع عدم الانتهاء من تصوير المسلسل.

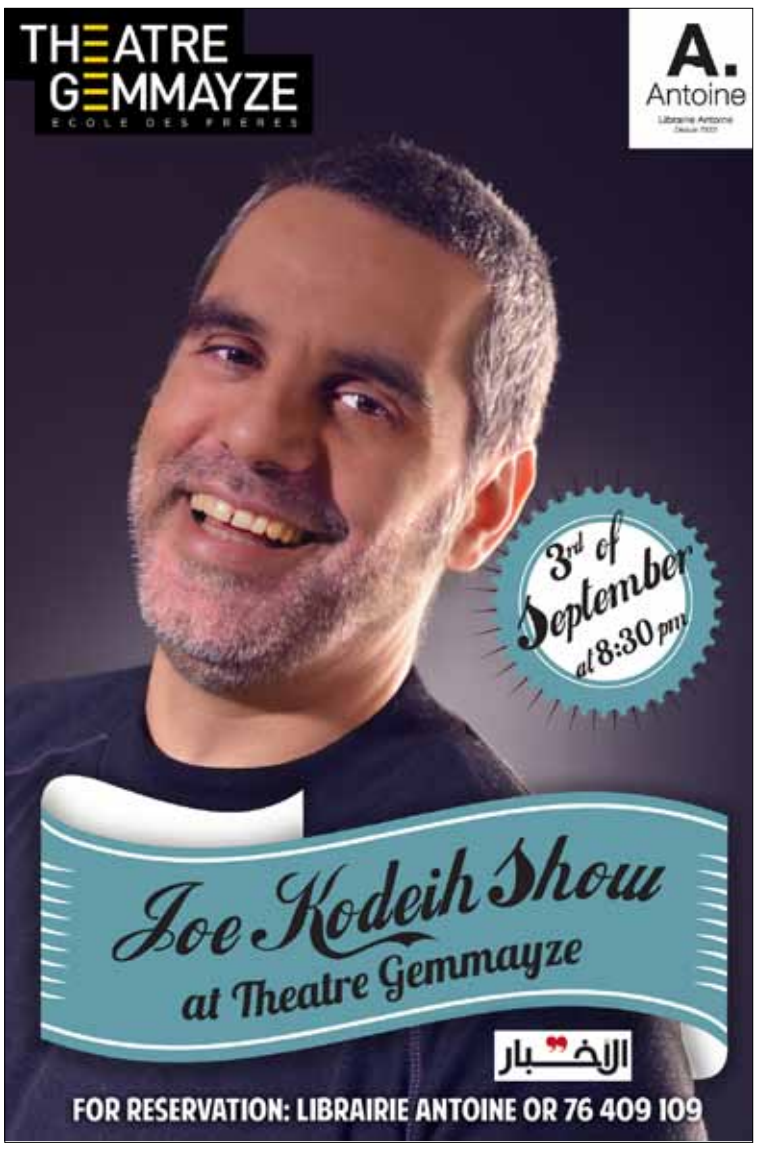

سيرين عبد النور «سيرة حبّ2»

تستكمل الممثلة اللبنانية سيرين عبد النور (الصورة) حالياً تصوير مسلسل «سيرة حبّ» (تأليف محمد رشاد العربي، وإخراج محمد العدل) في مصر. ويجمعها العمل للمرة الثانية مع الممثل السوري مكسيم خليل. وكان الجزء الأول من العمل التلفزيوني عرض في رمضان الماضي، ولا يزال هناك 60 حلقة يتمّ تصويرها حالياً على أن تُبث في شهر تشرين الأول (أكتوبر) على قناة osn، من دون أن يبصر النور على أيّ قناة لبنانية. وفور عودتها من مصر، تستكمل بطلة «روبي» (كتابة كلوديا مرشليان وإخراج رامي حنا) مشاهدها في فيلم «سوء تفاهم» (كتابة محمد ناير) الذي يجمعها بشريف منير.

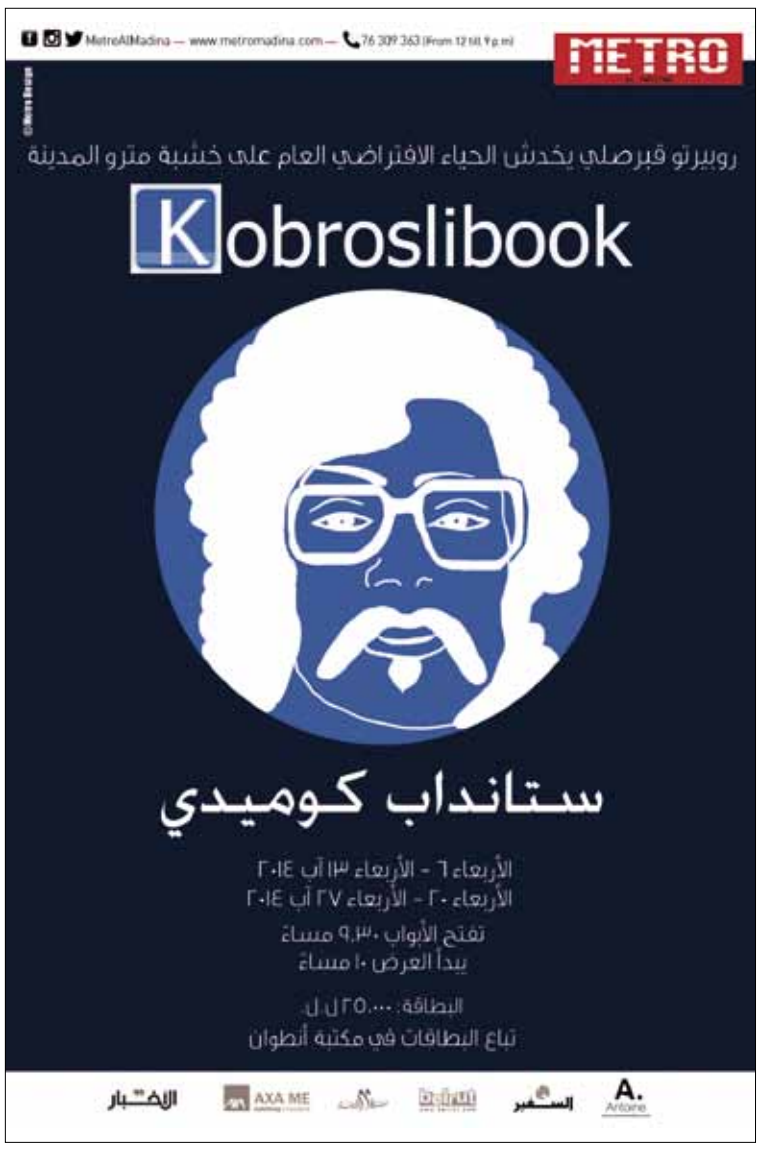

entertainment

جوائز MTV: السياسة حاضرة بقوة

نادين كنعان

فستان ليدي غاغا المصنوع من قطع اللحم، ومؤخرة الممثل البريطاني ساشا بارون كوهين مثبتة في وجه مغني الراب الأميركي إيمينيم. لطالما اعتبرت حفلات توزيع جوائز MTV Video Music Awards مناسبة لوقوع المشاهير في لحظات مثيرة للجدل، لا بل سخيفة في بعض الأحيان. صحيح أنّ احتفال هذا العام لم يخلُ من مواقف مشابهة، إلا أنّ صحيفة «إندبندنت» البريطانية لاحظت أنّه كان مختلفاً لجهة تسجيل النجوم لكثير من المواقف السياسية والاجتماعية وغيرهما. خلال الاحتفال الذي أقيم الأحد الماضي في لوس أنجليس في ولاية كاليفورنيا، وقف مغني الراب الأميركي «كومون» دقيقة صمت لروح مايكل براون (18 سنة) خلال تقديمه جائزة أفضل فيديو كليب من فئة الهيب هوب. الشاب الأعزل الذي توفي بعد إصابته أخيراً برصاصة أحد رجال الشرطة في بلدة فيرغسون في ولاية ميزوري «لطالما اعتبر الهيب هوب صوتاً للثورة»، قال «كومون» قبل أن تنتقل الكاميرا إلى «سنوب دوغ» وهو يؤدي إشارة السلام بيده. بدورها، جذبت النجمة الأميركية الشابة مايلي سايروس الأنظار. بعدما حصدت ملابسها في احتفال العام الماضي أكثر من 300 ألف تغريدة على تويتر، طلبت من شاب مشرّد أن يقبل الجائزة التي حصلت عليها عن كليب أغنيتها Wrecking Ball. «إسمي جيسي، وأنا أستلم هذه الجائزة بالنيابة عن 1,6 مليون شاب هارب ومشرّد في الولايات المتحدة، يعانون من الجوع ويخافون على حياتهم الآن. أعرف ذلك لأنني واحد منهم»، قال الشاب أمام الحضور وملايين المشاهدين فيما بدا الإرباك واضحاً عليه. كذلك، طلب جيسي من الناس التبرّع لصالح أحد المآوي عبر صفحة سايروس الرسمية على فايسبوك.

ورغم الانتقادات الحادة التي طاولتها على خلفية تعارض ما قدّمته في احتفال توزيع جوائز MTV Video Music Awards مع كلمات بعض أغنياتها، لا يمكن إنكار الأثر الجيّد الذي تركته بيونسيه في الجمهور. أثناء العرض الذي قدّمته على مدى 15 دقيقة في نهاية الحدث السنوي، قدمت النجمة الأميركية أغنيتها Flawless وظهرت خلفها على الشاشة الكبيرة كلمة Feminist (نسويّة) مضاءة بالنيون، فضلاً عن ظهور صور عائلتها الصغيرة تباعاً في محاولة لدحض كل الشائعات التي يتم تداولها منذ فترة عن طلاقها من زوجها مغني الراب جاي زي.

> مايلي سايروس قدمت جائزتها لشاب متشرد

هذا المشهد الجديد نسبياً على الـVMA، ليس غريباً على غيره من الأحداث الثقافية المهمة، وخصوصاً الأوسكار. مثلاً، عام 1973 طلب الممثل الأميركي مارلون براندو من الناشطة في مجال حقوق الإنسان الأميركية ـ الهندية، ساشين ليتلفيذر، تسلم جائزته عن فئة أفضل ممثل. خطوة هدف براندو من ورائها إلى الاحتجاج على الطريقة التي يُعامل بها سكّان أميركا الأصليين في مجال صناعة الأفلام. لكن هل يُعتبر احتفال الأحد الماضي مكاناً مناسباً لتسجيل هذه المواقف؟ أكد خبير العلاقات العامة مارك بوركوفسكي لـ«إنتدبندنت» أنّ الوضع صار مختلفاً الآن لأنّ النجوم «صاروا مجبرين على مجاراة التطوّرات العالمية بسبب السوشال ميديا. لم تعد الخطابات الموسمية تكفي، بل عليهم استغلال كل فرصة للتعبير عن آرائهم».

سهرات الكازيف

نجوى في الجزائر تحية إلى غزة

الجزائر ـ **زهور غربي**

شهدت «سهرات الكازيف» لصيف 2014 التي أقيمت على مسرح الهواء الطلق في سيدي فرج (غرب العاصمة الجزائر) إقبالاً منقطع النظير، خصوصاً أنها رفعت هذه السنة شعار «التضامن مع الشعب الفلسطيني وغزة الصمود». أرادت الجهات الرسمية المهرجان صوتاً متضامناً مع الشعب الفلسطيني، إذ خُصصت مداخيله لضحايا العدوان الإسرائيلي. التظاهرة جرت بمساهمة «الديوان الوطني للثقافة والإعلام»، والتلفزيون الجزائري، والإذاعة الوطنية، و«مؤسسة التسيير السياحي» لفنادق سيدي فرج.

«سهرات الكازيف» التي انطلقت في الثاني من آب (أغسطس) وتستمرّ حتى 31 منه، شهدت استقطاب الكثير من الفنانين الذين يبحثون عن بلاد هادئة ما زال شعبها يتسم بالاستقرار في خضم ما يحصل في الوطن العربي.

لذا كانت المشاركة المحلية والعربية وحتى الغربية قوية مع الجزائرية كنزة فرح، والسورية فرح يوسف، والتونسية زهرة لجنف، وفرقة «كركلا» اللبنانية، وفرقة «ستاتي» المغربية، وفرقة «لسنزو» البرتغالية، إضافة إلى كارول سماحة، والشاب مامي، وفلة عبابسة، وكاظم الساهر وعاصي الحلاني، وصابر الرباعي، وربيع الأسمر، ونجوى كرم، بالإضافة إلى الكثير الأسماء الجزائرية المعروفة. آخر الحفلات كانت مع نجوى كرم (الصورة)، صاحبة الصوت الجبلي التي أحيت سهرة مميّزة قبل يومين. قدّمت «شمس الأغنية اللبنانية» أغنيات وطنية أهدتها إلى غزة الجريحة، ما ألهب الجماهير التي تتقدّمها الجاليات العربية المقيمة في الجزائر على غرار الجالية السورية واللبنانية والفلسطينية. كانت صاحبة «حكم القاضي» نجمة السهرة بشهادة كثيرين، فإطلالتها كانت ساحرة، وحركاتها متناسقة على وقع الدبكة اللبنانية، وشهدت تفاعلاً قوياً مع الحاضرين.

> قدمت «شمس الأغنية» أغنيات وطنية أهدتها إلى غزة الجريحة

كما أدّت أجمل أغنياتها التي يحفظها الجمهور الجزائري عن ظهر قلب وظلّ يردّدها بكل حماس حتى نهاية السهرة. افتتحت صاحبة «حظّي حلو» وصلتها بأغنية ترحيبية بعنوان «يا مرحبا» عبرّت من خلالها عن حبّها للجمهور الجزائري. كما رحّبت بوزيرة الثقافة نادية لعبيدي التي كانت حاضرة، لتُبدع نجوى في اختياراتها من ربرتوارها الفني وتزيد من وتيرة الحفلة التي أخذت نسقاً تصاعدياً. هكذا، أطربت الحضور بأغانيها: «يا بي»، و«خليني شوفك بالليل»، و«بدك ترجع»، و«تعا تعا»، و«عيني بعينك» و«يخليلي قلبك»، و«ما بسمحلك». وكانت الفنانة اللبنانية كرم أحيت قبل ذلك سهرة في «مهرجان جميلة العربي» في مدينة سطيف (شرق العاصمة)، وعبّرت عن مدى ارتباطها بالجمهور الجزائري. إذ سبق أن صرّحت أنها مدينة للجزائر، مذكّرة بما حدث معها عام 2006، عندما غنّت هناك وتمّ إغلاق مطار بيروت بسبب الحرب. وقالت «استضافتني الجزائر أكثر من أسبوعين مع فرقتي معزّزين ومكرّمين ولقيت كل الحبّ والرعاية».

صيف 2014

المهرجانات التونسية... موسم بلا روح

تونس ـ **نورالدين بالطيب**

يختتم وزير المالية الأسبق جلول عياد «المهرجان الدولي للموسيقى السمفونية في الجم» على مسرح مدينة الجم (جهة الساحل التونسي)، السبت المقبل بعرض «حلم تونسي» من إعداده وبمشاركة عازفة الكمان التونسية ياسمين عزيز ونصوص الروائية آمنة الرميلي. اختتام الحدث يمثل عملياً اختتام مهرجانات الصيف الحالي. انتهت الأحداث الفنية التونسية ولم يبق منها إلا بعض التظاهرات الصغيرة في جهات مختلفة من البلاد. ورغم حضور نجوم في مختلف المهرجانات التونسية، إلا أنّ هذا الموسم الذي أقيم طيلة شهري تموز (يوليو) وآب (أغسطس)، كان دون المتوسط بسبب المناخ السياسي الذي تعيشه البلاد. السهرات التي لفتت الانتباه قليلة لا تتجاوز عدد أصابع اليد، ومن بين السهرات اللافتة للاهتمام افتتاح «مهرجان قرطاج الدولي» الذي قدّمه عازف العود أنور ابراهم في 10 تموز بعرض «استذكار» الذي أعاده إلى قرطاج بعد حوالى ثلاثين عاماً من الغياب. كذلك هناك عرض الفنان اليوناني ياني في 22 و 23 تموز (يوليو). أما عرض المغني البلجيكي ستروماي في 11 آب (أغسطس)، فلم يكن في مستوى انتظار الجمهور، على عكس عرض المغني صابر الرباعي الذي أكّد أنه فنان شقّ طريقه بصعوبة، وكانت سهرته ناجحة. وخلافاً للعادة، مرّ مرسيل خليفة هذا العام مرور الكرام في سهراته التونسية بين قرطاج والجمّ حيث قدّم فيه عرضاً سمفونياً بمرافقة أميمة الخليل و«الاوركسترا السمفونية التونسية» بقيادة المايسترو حافظ مقني. يمكن تفسير البرودة التي رافقت أمسية خليفة بكثرة تردّده على تونس في السنوات الخمس الأخيرة. كما رافق الفشل سهرة جورج وسوف في «مهرجان بنزرت الدولي» السبت الماضي. وخلّفت الحفلة استياء الجمهور الذي شاهد «أبو وديع» وهو يغنّي جالساً على الكرسي المتحرك. وكانت السهرة صدمة للجماهير التي عشقت صاحب أغنية «الهوى سلطان» وردّدتها في حفلاته طيلة ثلاثين عاماً من علاقته بتونس. ومن أبرز الظواهر التي شهدها موسم المهرجانات هذا العام غياب المسرح، فـ «مهرجان الحمامات الدولي» قدّم عروضاً قديمة لم تنجح في صناعة الحدث مثل «تسونامي» للفاضل الجعايبي، و«كلام الليل صفر فاصل» لتوفيق الجبالي، برغم أهمية المسرحيتين. وكذلك هناك مسرحيتا «ريشارد الثالث» لجعفر القاسمي، و«ليلة على دليلة» للأمين النهدي نجم الكوميديا التونسية. وما عدا ذلك، لم تتضمّن المهرجانات طيلة شهرين عروضاً لافتة للانتباه أو الاهتمام، ويبدو أن استعداد التونسيين لمتابعة العروض الفنية في المهرجانات قد فتر بسبب مناخ الإحباط الذي تعيشه البلاد بعد ظهور الإرهاب وانهيار الاقتصاد. الظاهرة العامة التي ميّزت معظم عروض الحفلات هي تواضع حضور الجمهور، ما يؤكّد حالة القرف التي تخيم على الشارع التونسي.

◄ تستعدّ الإعلامية **بولا يعقوبيان** (الصورة) لتقديم جوائز الـ«**موركس دور**» في نسختها الـ 14 هذا العام والمتوقع إقامتها في 4 أيلول (سبتمبر) المقبل ضمن سهرة تقام في «كازينو لبنان» (جونية)، وتنقل مباشرة على قناة «المستقبل» و«روتانا خليجية». ولفتت يعقوبيان في حديث الى «الأخبار» إلى أنها قبلت تلك المهمة لأن الـ«موركس» تعيد الثقة بلبنان «وسط الأحداث السياسية

التي يعيشها وطننا». وفي السياق نفسه، من المتوقع أن يفوز الممثل السوري عابد فهد بجائزة «أفضل ممثل عربي» عن مجمل أعماله، وخصوصاً مسلسل «لعبة الموت» (تأليف ريم حنا وإخراج الليث حجو) الذي عرض في رمضان 2013.

◄ تبدأ mtv عرض مسلسل «**عروس وعريس**» في الأسبوع الأول من شهر أيلول (سبتمبر) المقبل، وهو من كتابة منى طايع وإخراج ديزيري دكاش وبطولة ورد الخال ويورغو شلهوب، وإلسي فرنيني (الأخبار 2014/2/4).

◄ تستعدّ المغنية المصرية **شيرين عبد الوهاب** لإطلاق كليب أغنيتها «**ومين إختار**» (كلمات خالد تاج الدين، وألحان وليد سعد)، الذي صوّر في بيروت مع المخرج سيريجا تشاكنكو.

◄ يفتح **وليد عبود** في برنامجه «**بموضوعية**» الليلة (21:30) الذي يعرض على قناة mtv، ملفّ «داعش» وخطر العودة، ويسأل حكمت ديب ومصطفى علوش ونبيل الحلبي عن مصير ملف العسكريين الأسرى، وكذلك وضع رئاسة الجمهورية وانتخاب الرئيس من الشعب.

◄ تُوّج «**بريكينغ باد**» و«**مودرن فاميلي**» أفضل مسلسلين في حفل توزيع جوائز «**إيمي**» التلفزيونية هذا العام الذي أقيم في لوس أنجلس أوّل من أمس. وحاز «**بريكينغ باد**» جائزة «**أفضل مسلسل درامي**» للسنة الثانية على التوالي، كما فاز المسلسل الشهير بجوائز «أفضل ممثل» (بريان كرانستون) و«أفضل ممثل وممثلة في دور ثانوي في مسلسل درامي» (آرون بول وآنا غون) وأفضل سيناريو. أما «مودرن فاميلي»، فقد حاز جائزة «أفضل مسلسل كوميدي» للسنة الخامسة على التوالي، إضافة إلى جوائز «أفضل ممثل في دور ثانوي في مسلسل كوميدي» (تاي باريل) و«أفضل إخراج» (غايل مانكوسو). كذلك، فازت جوليانا مارغليس بجائزة «أفضل ممثلة في مسلسل درامي» عن دورها في The Good Wife، كما اختيرت جوليا لويس - ريفوس «أفضل ممثلة في مسلسل كوميدي» للمرّة الثالثة على التوالي عن دورها في «فيب».

وحاز جيم بارسونز جائزة «أفضل ممثل في مسلسل كوميدي» عن دوره في Big Bang Theory. على خط موازٍ، كرم الممثل بيلي كريستال صديقه الممثل روبين وليامز الذي انتحر قبل أسبوعين، واصفاً إيّاه بأنّه «ألمع نجم في مجرّة الكوميديا».

أليس لدى جيفارا من يراسله؟

غسان أبو ستة* سعد حميد**

ها هي أكبر حرب بين المقاومة الفلسطينية والكيان الصهيوني تخاض على أرض غزة بلحمها الحي وبسواعد مقاتليها. وهي المرة الأولى التي تتمكن فيها المقاومة (في غزة) بإقرار العدو والصديق من كسر الآلة العسكرية للصهاينة دفاعاً وهجوماً. كذلك فإنها المرة الأولى التي يلح فيها كيان العدو على وقف النار مراراً وتكراراً دون تحقيق أي من أهدافه المعلنة (على تواضعها هذه المرة) ويجابه من الجانب الفلسطيني بشروط لوقف النار.
فعلاً إنه زمن جديد...
ها هو عالم «سيادة راعي البقر» يتلاشى مع دخول أفواج من الدول إلى مصاف القوى الكبرى من دول «البريكس» الخمس إلى إيران إلى قارة صاعدة عن بكرة أبيها (أميركا اللاتينية) تعلن تضامنها مع القضية الفلسطينية ومع الحق الفلسطيني بما يتجاوز آفاق بعض الفاسطينيين أنفسهم وأكثرية عرب المشاهدة والرثاء (عند افتراض حسن النية).
فعلاً إنه زمن جديد...
ها هو الواقع العربي يتمزق أمام ناظرينا بين انفجار الشعوب رفضاً للقمع والتهميش والفساد، ولكن دون رؤية ودون بوصلة وبين استغلال أعدائها «لخواء الهدف» الذي سهّل مهمتهم في تفجير هذه الشعوب والمجتمعات من الداخل بواسطة صواعق التكفير الدموي والتعصب المذهبي. وفي خضم هذا الأتون تضيع العروبة وتحتضر فلسطين في خانة التلاطم العربي.
فعلاً إنه زمن جديد...
إن هذه الأزمان الجديدة مترابطة ومتشابكة بعضها ببعض وتتباين في روابطها واحتمالاتها بين تناقضات مستحيلة وبين إمكانات وترابطات، بل وحتميات تامة!
كيف ذلك؟ إليكم ما يأتي:
لا يمكن، بل ويستحيل على الواقع العربي الحالي ببؤسه الفادح أن يكون ظهيراً للمقاومة، لا بنسخته الأطلسية القطرية، ولا بنسخته الأطلسية السعودية.
لا يمكن، بل ويستحيل على السلطة الرسمية الفلسطينية الراهنة التي أدمنت الحضن الأميركي (فتح المفاوضات) والأحضان العربية النفطية (فتح وحماس تبويس اللحى) أن تكون جسراً واصلاً بين شعبها وبين عديد دول العالم المتضامنة والمتعاطفة مع قضية تحرره وكرامته وسيادته. بل إن هذه الرسمية الفلسطينية كفيلة بإحباط هذه الدول وتحييدها كما حدث مع الصين الشعبية (على سبيل المثال لا الحصر).
لا يمكن المقاومة الفلسطينية أن تزعم بوجود حليفٍ لها في قطر (السيلية والعديد) وتركيا (الأطلسي)، ولا أن تنكر أو تتنكر لوجود حليفٍ أصيل لها في دمشق (منذ الأزل) وبيروت وطهران. لا يمكن، بل ولا يجوز لسوريا التي دفعت ثمناً باهظاً لالتزامها القومي ولريادتها في الصراع العربي الإسرائيلي ولإصرارها على إمداد المقاومة الفلسطينية، أن تخرج من مشهد حرب غزة وأن تكتفي بكليماتٍ قليلةٍ. على سوريا أن تكون في قلب المشهد الفلسطيني الغزي، وهي أحرى العرب بذلك، وإلا فإنها تكون قد أعطت أعداءها بمحض إرادتها النتيجة التي أرادوها. كذلك فإنه لا يمكن ولا يجوز للقوميين ولليساريين الفلسطينيين («الجبهات» كلها) أن يصبحوا ضيوفاً ومدعوين في أرضهم وعلى مأدبتهم تسبقهم الجموع في حضورها وأدائها على مستوى الميدان القتالي والجماهيري والسياسي الفلسطيني. إن «الجبهات» مدعوة (بكل إصرار وأمل) لأن تفهم قبل فوات الأوان أن واجبها تجاه فلسطين والعروبة (وحتى اليسار) لم يكن يوماً بهذا الإلحاح والأهمية والتاريخية. إليكم بعض الممكنات...
هي (أي «الجبهات») التي تستطيع أن تسند المقاومة بحلف عربي وإقليمي متين.
وهي التي تستطيع أن تكون جسراً حياً واصلاً بين شعبها وأمتها وبين شعوب العالم المتضامنة وفي طليعتها قارة جيفارا الصاعدة.
وهي التي تستطيع إخراج الحالة الفلسطينية الراهنة من الاستقطاب والتجاذب البائس بين قطر/ تركيا والسعودية/ مصر.
وهي التي تستطيع أن تقدم للشعب الفسطيني ثقافةً تنأى به عن مصائب ومخازي التبعية الغربية والتبعية الخليجية. وهي التي تستطيع أن تقدم خطاباً سياسياً ومشروعاً وطنياً وقومياً يجمع ويوائم بين ضرورتي المقاومة العسكرية والتفاعل مع موجبات وأعراف المجتمع الدولي (كل المجتمع الدولي).
وهي إن فعلت ذلك تكون قد وفّرت لفلسطين ولمن أراد من العرب أسباب الصمود والانتصار.
ولكن هذه الممكنات (الورقية) لا معنى لها إن لم تنتفض («الجبهات») على أزمنة الركود وقلة الحيلة والتذرع بضيق ذات اليد، فلا مبرر بعد اليوم لذلك بوجود إنجاز غزة الأسطوري وباستعداد ظهير عربي وإقليمي مقتدر وجاد ومعني وبوجودٍ حليف دولي له بالجبهات تاريخ وأهداف وأبطال ونضالات مشتركة. إن المقاومة ليست مجرد كلام أو تاريخ، بل هي فعلٌ وحاضرٌ مكانه في غزة وأوانه الآن...
ألم يحن الوقت ليعود جيفارا غزة إليها؟

* طبيب فلسطيني
** محام في القانون الدولي

يستحيل على الواقع العربي الحالي أن يكون ظهيراً للمقاومة (أ ف ب)

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الإعلانات الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381

اقتصاد الكيان: العدوان

عادل سمارة*

هناك ثلاثة محاور لقراءة أثر العدوان اقتصادياً على الكيان الصهيوني والذي بدأ في الثامن من تموز على قطاع غزة. وقد ناقشت في جريدة «الأخبار» اللبنانية محور «ريعية» اقتصاد الكيان الصهيوني وهو نقاش تعلق بالمدى المتوسط والطويل أكثر منه بالمدى المباشر أو الجاري.
في هذا المقالة أناقش الأثر الاقتصادي المباشر على الكيان وآليات العلاج التي يطرحها قادته.
بداية، هناك ملاحظتان:
الأولى: إن تناول التفاصيل الاقتصادية وليس السياسات، هو عمل اقرب إلى الإعلامي والإخباري وليس التحليلي.
والثانية: صعوبة أن يُعالج امر جارٍ بشكل مناسب لأنه أمر جار.
بداية، لا بد من الإشارة إلى أن الاستيطان

> خلال الشهر الأول من العدوان بدأ التضعضع الاقتصادي من الشركات الكبرى في الكيان

الرأسمالي الأبيض ومنه الصهيوني هو مشروع اقتصادي وإن غُلّف بالعوامل الدينية والثقافية. هو مشروع يقوم عادة على ظاهرة الاستعمار. وهي ظاهرة قوة وإمكانات متفوقة على أهل البلاد الأصليين. وفي العادة يتم إخفاء الجوهر الاقتصادي المادي المصلحي وإظهار المستوى الديني والثقافي لتسهيل تبرير ذلك. هذا مع العلم أن اي تدفّق للمستوطنين هو محفوز بالمصالحة المعيشية على الأقل، وإلا لما كان استعماراً بل كما يزعم منظرو الاستعمار: «عمل تطويري أو استعمار إيجابي». وعلى أية حال، لو صح هذا الزعم على الاستعمار العسكري والاقتصادي والثقافي فهو لا يصح على الاستعمار الاستيطاني. هذا إضافة إلى أن مستوطني جنوب فلسطين بدأوا يجهزون قوائم التعويضات مع الأيام الأولى للعدوان، وهذا يبيّن العلاقة المادية كأساس بين المستوطن والسلطة بمعنى أن المستوطن آتٍ بحثاً عن بحبوحة عيش وليس على أرضية إيديولوجية كما يتم الزعم. ومن هنا أهمية متغيرات الحروب الخيرة للكيان حيث بات المستوطنون يشعرون بأن الأمن التام الذي طالما وُعدوا به ليس حقيقياً، ولهذا تأثيره سواء في من يهاجروا وفي من يجرى إغراؤهم بالاستيطان.
المستوى المصلحي هو ما نقرأه في حالة الكيان الصهيوني الذي جلب معه هيكل دولة رأسمالية متقدمة (في حينه مقارنة مع وضع الشعب الفلسطيني) كما انه بدأ محمياً من النظام الرأسمالي العالمي وهي حماية غير دينية اساساً.
ولذا، دأب الكيان على الزعم بأن «الدولة» هي دولة الجميع وذلك كان من السهولة بمكان تمريره في مراحل بناء دولة الاستيطان الأولية. ولكن تطور البنية الاقتصادية للكيان نقل «إسبرطة» من معسكر إلى بنية طبقية استغلالية بلا موارية لا سيما في حقبة العولمة والسياسات الليبرالية الجديدة والتي منها الخصخصة. وربما هذا أحد مآزق الكيان اي محاولة الحفاظ على الزعم الإسبرطي إلى جانب تفارقات طبقية هائلة.
إلى جانب تطورات مهمة في معسكر خصم الكيان بمعنى، أنه لم تعد له اليد الطولى سواء بنقل الحرب إلى ارض العرب أو بكسب الحرب بلا كلفة. بدأ ذلك التغيّر في حرب اكتوبر 1973 حيث كانت المبادأة عربية، ثم هزيمته في جنوب لبنان علم 2000 ولاحقاً صد هجومه على لبنان حيث توقف نقل الحرب إلى خارج فلسطين المحتلة، وحالياً صمود غزة اليوم وتكرار سقوط الصواريخ في المحتل 1948 سواء من جنوب لبنان أو قطاع غزة.

الأداء الاقتصادي في الحرب

خلال الشهر الأول من العدوان على غزة، بدأ التضعضع الاقتصادي من الشركات الكبرى في الكيان إذ توقفت عن عقد الصفقات. وذلك سواء لترددها هي نفسها بمعنى حذر رأس المال في أماكن الخطر، او كذلك عدم قيام شركات في الخارج بطلب صفقات من شركات الكيان. هذا ناهيك عن تجميد إرسال واستقبال صفقات أو تأجيل تنفيذها بسبب الحرب.
خطورة هذا على الكيان قائمة في ما ترويج الكيان لنفسه بانه منطقة أمان وسلام ولا سيما منذ مفاوضات مدريد ومن ثم اتفاق أوسلو. لنقل بأن هذا يهز التجارة الخارجية للكيان ليس الآن فقط ولكنه يؤخذ بحسبان الشركات الأجنبية لاحقاً بعد جولة الحرب هذه. على الرغم من الدور الريعي الذي كان مثار تشجيعها سابقاً كما اوضحنا في المقالة السابقة.
كما تردد أو توقف المشترون للسلع المكلفة

كيف يكفل القانون للج

علي إبراهيم مطر*

واضحٌ كان الاعتداء الإرهابي على الجيش اللبناني في عرسال، في مخطط يعد له المسلحون منذ عامين. هم اتخذوا من منطقة عرسال البقاعية رهينة لتنفيذ مخططاتهم الإرهابية ضد الدولة اللبنانية، تمهيداً لاستكمال مشروعهم المتمثل بإقامة إمارة إرهابية ممتدة من العراق فسوريا ولبنان.
أولاً، انتهاك للسيادة الوطنية: عدوان وإرهاب هذا المخطط الذي قد يحول منطقة البقاع إلى شرارة حرب لبنانية، أُخذت عرسال فيه رهينةً لتحويلها إلى موصل جديدة تحقق للتكفيريين أحلامهم. وكان استهداف الجيش اللبناني أول شرارات هذا المخطط، عبر ضرب المواقع العسكرية وأسر رجال الأمن.
وما قام به المسلحون في المنطقة منذ بدء الحرب السورية، وصولاً إلى التمدد داخل عرسال والاعتداء على الجيش اللبناني، هو خرق فادح لسيادة الدولة اللبنانية، التي يؤكد عليها ميثاق الأمم المتحدة في المادة الثانية منه وقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة وإعلاناتها، إذ نص القرار 2131 كانون الأول 1965 على «إعلان عدم جواز التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وحماية استقلالها وسيادتها».
كذلك أكدتها القرارات 2734 . 16 كانون الأول 1970 (الإعلان الخاص بتعزيز الأمن الدولي)، والقرار (32/155 /A/RES 19 كانون الأول 1977، (إعلان تعميم، وتدعيم الانفراج الدولي). والقرار (39/103 /A RES 9 كانون الأول 1981، (إعلان بشأن عدم جواز التدخل بجميع أنواعه في الشؤون الداخلية للدول). وكذلك أكدت اتفاقية مونتيفيديو عام 1933 في مادتها الثامنة على مبدأ عدم التدخل في شؤون الدول والتي نصت على أنه «ليس لأي دولة الحق في التدخل في الشؤون الداخلية والخارجية لأي دولة أخرى».
وقد أكد الدستور اللبناني ايضاً في مقدمته أن لبنان وطن سيد حر مستقل، وطن نهائي لجميع أبنائه، واحد أرضاً وشعباً ومؤسسات، وشدد على ضرورة المحافظة على السيادة اللبنانية وسيادة القانون في لبنان، حيث نصت المادة الأولى من الدستور على أن «لبنان دولة مستقلة ذات وحدة لا تتجزأ وسيادة تامة»، كما تشير المادة 2 من الدستور على أنه «لا يجوز التخلي عن أحد أقسام الأراضي اللبنانية أو التنازل عنه».
وهذا الهجوم المسلح على الجيش اللبناني، يشكل جريمة عدوان ويعتبر خرقاً كبيراً لميثاق الأمم المتحدة والقوانين الدولية التي تحظر هذه الاعتداءات، وقد عرّفت الهيئة العامة للدول التي صادقت على نظام روما، في دورتها السابعة التي انعقدت في

...الأداء والعلاج المباشران

الرأسماليون اليهود يمثّلون رديفاً اقتصادياً لإسرائيل (أ ف ب)

كالسيارات وسلع الرفاه، وشراء العقارات وهذا يهز السوق المحلية وهو أمر يتكامل سلباً من مشكلة التجارة الخارجية، وتوقف الناس عن الذهاب إلى المطاعم والمخازن والمتاجر الكبرى (مول) وهرب السواح وبالطبع ألغيت رحلات عديدة من الخارج وإليه بعد الإغلاقات المتكررة لمطار اللد (بن غوريون).

تجدر الإشارة إلى أن الاقتصادات الرأسمالية المتقدمة تعتبر الطلب/ الاستهلاك مؤشر نجاعتها ونموها. ولذا تحرص السلطات على حفز الطلب/ الاستهلاك بمختلف السبل.

حتى الآن حديثنا في نطاق الأثر في النخبة الرأسمالية، ولكن على النطاق الأوسع، فقد شهد الكيان تردداً وتراجعاً في دفع الضرائب. فعند الأزمة تبحث الناس عن الاحتفاظ بما لديها من سيولة مالية، وإذا ما تأزم الوضع أكثر تذهب إلى سحب أرصدتها من المصارف. وكل هذا يفك العلاقة بين الفرد والنظام أو السلطة.

فعلى المستوى العام لوحظ تدنٍ في دفع الضرائب، وهذا كما تقول صحيفة «هآرتس» راجع لسببين:

الأول الإحجام عن الإنفاق وقت الأزمات. والثاني، الانتظار إلى أن ينفذ وزير الاقتصاد قراره بتخفيض ضريبة القيمة المضافة إلى درجة صفرية. وبغض النظر عن دقة تقديرات الاقتصاديين في الكيان لحجم الخسائر، فإن ما يشتكون منه هو تباطؤ الطلب/ الاستهلاك.

ولذا، بدأ المصرف المركزي الصهيوني بوضع سيناريوهات لتنشيط الاقتصاد وذلك عبر توفير سيولة في أيدي المستهلكين على اعتبار ان وجود السيولة هو مدعاة للطلب/ الاستهلاك. لذا يتم التوجه لتخفيض الفائدة لتصل إلى أقل من معدلها الحالي وهو نصف من واحد في المئة، اي لتصبح مثل أوروبا ربع من واحد في المئة.

وبهذا فإن الكيان يتبع خطى الدول الغربية التي تعيش أزمات عميقة منذ عام 2008 ما يكشف لا مباشرة عن شعور بعمق الأزمة وبخاصة إذا ما امتدت الحرب.

وفي هذا الخصوص يناقش اقتصاديو الكيان الأمر من باب أن الأزمة الناتجة من الحرب قد اثرت هكذا، فماذا ستكون عليه الحال لو واجه الكيان صدمة ناتجة من ارتفاع اسعار النفط وتراكبت الأزمتين معاً. وهذا يفتح بالطبع على مواقف الأنظمة العربية النفطية من الحرب بمعنى لو انها قامت بمجرد التلويح برفع اسعار النفط لكان لذلك صداه ليس على الكيان وحده بل على السوق العالمية ما كان سيشكل رديفاً قوياً للمقاومة وتحويلها بالاقتصاد إلى موقف عربي قوي وضاغط.

هذا يفتح النقاش على الدور العربي الرسمي في دعم الكيان لا مباشرة وبتوجيه أميركي من جهة، وهذا دون أن نذهب لتاكيد التغطية المالية من دول عربية لكلف الحرب التي يقوم بها الكيان، أي من دون تأكيد أو نفي ذلك من جهة ثانية. كما يقترح المصر ف المركزي الصهيوني لتنشيط الاستهلاك ان تقوم الدولة بتقديم فوائد ضريبية لذوي الدخل المحدود بمعنى تخفيض الضرائب عليهم مما ينتهي إلى توفير سيولة مالية بايديهم وهذا يقود إلى تنشيط الطلب/ الاستهلاك.

وفي هذا يقلد الكيان ما قام به جورج بوش بضخ المليارات في السوق المالية الأميركي حين انفجار الزمة المالية الاقتصادية في الولايات المتحدة، وما قام به أوباما لاحقاً من حيث فتح مجالات تشغيل... الخ.

وربما تظهر مشكلة الكيان أكثر حين نسمع بعض الاقتصاديين يقولون بأن استمرار الحرب سيقود إلى معالجة الأزمة بخطوتين أخريين: إما بطباعة مزيد من النقود الورقية أو الحصول على مساعدات من الجاليات والراسماليين اليهود في الخارج مثلاً، ولذا نرى إعلانات دعاية لشراء منتجات إسرائيل.

وهذا يعيد إلى الذهن أن هناك إسرائيل ثلاثية البنية:

. الكيان الصهيوني نفسه.

. المخزون البشري خارج الكيان والذي كانت تشكله روسيا.

. المخزون التمويلي وبخاصة يهود الولايات المتحدة.

لعل اللافت في دور الراسماليين اليهود في هذا الصدد أن هؤلاء الراسماليين يشكلون رديفاً اقتصادياً للكيان. وهذا يدفع للمقارنة بين دور الراسماليين اليهود لمصلحة الكيان وبين الحكام النفطيين العرب الذين يربطون مساعداتهم للفلسطينيين بالقرار الأميركي سواء من حيث وقت ومآل المساعدات إن حصلت!

إحدى العلاجات المقترحة وقتياً هو ما يسمونه رفع القدم عن كوابح الاقتصاد التي تحول دون التضخم المالي، اي ضخ نقود رخيصة في الاقتصاد ليجد الناس سيولة باليد مع تسهيلات للاعتمادات ذات الكلفة الأقل على اعتبار أن هذا يشجع الإنفاق ما يعيد تشغيل ماكينة الاقتصاد وكذلك تحرير كوابح القطاع العقاري.

في مناقشة مختلف السناريوهات يلجأ الاقتصاديون في الكيان إلى استخدام الحلول التي طبقتها الولايات المتحدة وإلى حد ما الاتحاد الأوروبي. لكن السيناريو الذي لم يناقشوه بعد، وهذا متعلق باستمرار الحرب، وهو لجوء الدولة لتوفير السيولة اللازمة إلى وضع يدها على صناديق التقاعد. هذا ما طرحه ديك تشيني في الولايات المتحدة عند تفجير البرجين في نيويورك (11 أيلول) معتمداً على الدستور بمعنى انه يسمح للدولة باستخدام هذه الصناديق في حالتين: إذا مرت الدولة بأزمة استمرت ربعين من السنة متواصلين أو إذا دخلت حرباً. حيث اعتبر تشيني ان 11 أيلول هي حرب.

تقديرات أولية

من حيث تقدير الكلف وخسائر الحرب بالمعنى الرقمي، لا توجد بالطبع تقديرات لكلفة العدوان العسكري نفسه، وربما يعتقد البعض أن الولايات المتحدة سوف تعوض الكيان عن كل هذه الخسائر او الكلف التسليحية، وهذا صحيح إلى حد كبير لكنه يحمل مخطرين:

الأول: تقويض حلم الكيان بالاعتماد على نفسه ذات زمن (كما اشرنا في المقال السابق).

والثاني: فقدان دوره كاستثمار استراتيجي وبدء تحوله إلى عبء على الإمبريالية الأميركية.

وحتى الخسائر في القطاع المدني، فإن الرواية الاقتصادية للكيان تتحدث عن الحدث والسياسات وليس الإحصاء الرقمي إلا بتحفظ وندرة، مثل ان الإنتاج الأهلي الإجمالي خسر 7 مليار شيكل، وبأن عدم دفع الضرائب يكلف مئات ملايين الدولارات... الخ. وهذه ليست جردة حسابية بل تقديراً عاماً.

زيادة الضغط على المقاومة، طرح مؤخراً الجنرال المتقاعد جيئورا أولاند ان بتوقف تاكيان عن توريد المواد الغذائية لقطاع غزة والوقود... الخ بحجة انه يقدم مقومات المقاومة لعدوه زاعماً أن غزة «دولة مستقلة». ومن دون الخوض في مسألة الاستقلال، فإن وقف التزويد يحتوي مخاطر ومضاعفات عديدة، يهمنا منها في هذا المقال أن ذلك لو حصل سيكون ضربة للقطاع الاقتصادي التقليدي في الكيان الذي جعل سوق المناطق المحتلة أسيرة له.

وهذا يضيف شريحة جديدة إلى الشرائح الاجتماعية المحتجة على السلطة نظراً لتضررها من الحرب، ومنها الشركات الرأسمالية الكبرى وخصوصاً في التكنولوجيا المتقدمة مدنياً وعسكرياً وشبكة التفيدين من قطاع السياحة الذي يوفر قرابة 8 في المئة من الإنتاج القومي الإجمالي للكيان.

* كاتب عربي ـ فلسطين

...يش اللبناني الدفاع عن لبنان؟

نيويورك في الفترة من 9-13 شباط 2009، العمل العدواني بأنه «الضربة الأولى من قبل دولة ضد دولة أخرى من دون مبرر قانوني» او من قبل جماعة مسلحة كما يحصل في عرسال.

وبالتالي، فإن قصف المسلحين لمواقع الجيش اللبناني ومهاجمتها وأسر العناصر الأمنية ومحاصرة عرسال هي جريمة عدوان، أضف إلى أن المسلحين قاموا بأعمال إرهابية ضد المدنيين في عرسال، إذ اتخذوهم دروعاً بشرية ضد الجيش اللبناني، وقاموا بقتل بعض المدنيين ممن يخالفهم الرأي، وعاثوا في المنطقة فساداً، وهذه الأعمال تنطبق تماماً على تعريف مجلس الأمن الدولي للإرهاب بأنه: «كل عمل جرمي ضد المدنيين بقصد التسبب بالوفاة أو بالجروح البليغة أو أخذ الرهائن من أجل إثارة الرعب بين الناس أو إكراه حكومة أو منظمة دولية للقيام بعمل ما أو الامتناع عنه». ويعرّفه قانون العقوبات اللبناني في المادة 314 بأنه «يعنى بالأعمال الإرهابية جميع الأفعال التي ترمي إلى إيجاد حالة ذعر وترتكب بوسائل كالأدوات المتفجرة والمواد الملتهبة...».

وقد أفرد قانون العقوبات اللبناني باباً خاصاً لهذه الجرائم وعقوباتها، ويعاقب القانون اللبناني على الجرائم الإرهابية كل فاعل ومحرض ومشترك، وهنا تقول المادة 212 من قانون العقوبات إن «فاعل الجريمة هو من أبرز إلى حيز الوجود العناصر التي تؤلف الجريمة أو ساهم مباشرة في تنفيذها». كما تقول المادة 213 «كل شريك في الجريمة عرضة للعقوبة المعينة لها في القانون». وتشدد وفاقاً للشروط الواردة في المادة 257 عقوبة من نظم أمر المساهمة في الجريمة أو أدار عمل من اشتركوا فيها. أما المحرض فيعاقب في حال وقع الفعل أم لم يقع، وتشير المادة 217 إلى أنه «يعد محرضاً من حمل أو حاول أن يحمل شخصاً آخر بأي وسيلة كانت على ارتكاب جريمة»، وعليه فيحق للجيش اللبناني ملاحقة الإرهابيين وتقديمهم للقضاء.

ثانياً: حق لبنان في الدفاع عن النفس

أمام ما يتعرض له لبنان واللبنانيين من عدوان، فإن القانون الدولي كما القانون المحلي يكفل للدولة اللبنانية وبالتالي للجيش اللبناني الحق في الدفاع عن النفس، وتوجيه ضربة قاسية للإرهابيين والقيام بعملية عسكرية ضدهم.

ويفترض مفهوم حق الدفاع عن النفس وجود خصم مدجَّج بالسلاح على أهبة الانقضاض على عدوّه كما هي الحال في عرسال، والمادة 51 من ميثاق الامم المتحدة . الفصل السابع تؤكد أن «ليس في هذا الميثاق ما يضعف أو ينتقص الحق الطبيعي للدول، فرادى أو جماعات، في الدفاع عن أنفسهم إذا اعتدت قوة مسلحة على أحد أعضاء «الأمم المتحدة» وذلك إلى أن يتخذ مجلس الأمن التدابير اللازمة لحفظ السلم والأمن الدولي...».

إذاً فإن المادة 51 من الميثاق تكفل للدول حق الدفاع عن النفس، فلا يمكن أن تتعرض دولة ما لاعتداء إرهابي من دون أن تدافع عن

> يفترض مفهوم حق الدفاع عن النفس وجود خصم على أهبة الانقضاض على عدوه

نفسها، لأن هذا العمل سيتكرر باستمرار، والاستثناء الذي ورد به نص صريح في ميثاق الأمم المتحدة خروجا على مبدأ تحريم استعمال القوة، هو الدفاع الفردي والجماعي عن النفس. وهذا الحق أكدته ايضاً اتفاقية مونتيفيديو التي تحدثت عن حق الدفاع عن النفس، مع غيرها من المواثيق الدولية.

إن القواعد والنظم القانونية كافة تعترف بحق الدفاع عن النفس، وهو حق معترف به منذ القدم وجرى التأكيد عليه في ميثاق الأمم المتحدة، ويعتبر استخدام القوة للدفاع عن النفس حقاً استثنائياً بالنسبة للمنع العام لاستخدام القوة الوارد في الميثاق، ويرى مؤيدو القانون الطبيعي أن حق الدفاع عن النفس هو أحد الأسباب عن الحرب العادلة أو أنه أحد الأسباب العادلة للحرب، وأن القانون الطبيعي لا يؤيد هذا الحق فقط بل إنه يأمر الدول بممارسته، وتلجأ الدولة إلى هذه الممارسات إذا ما قامت الدول الأخرى أو الجماعات المسلحة بتجاهل واجب عدم التدخل المشار إليه أعلاه.

اليوم، لا يمكن لأحد أن يقف ضد الجيش اللبناني، في حقه بالدفاع عن سيادة لبنان التي يخرقها المسلحون باستمرار، ولا يمكن لأحد أن ينتقص من هذا الحق تحت أية حجة أو سبب من الأسباب، لأن من يقاتل الجيش اللبناني هم أناس خارجون عن القانون ويكفرون الجيش اللبناني واللبنانيين، وقاموا بهجوم استباقي ضد لبنان.

وحق الجيش اللبناني في الدفاع عن لبنان، ينبع من صميم الشريعة الدولية، بل ويجب على كل اللبنانيين لا سيما المسؤولين السياسيين الوقوف صفاً واحداً مع الجيش اللبناني ودعمه ضد الإرهاب، وتأمين الغطاء السياسي الكامل له كما الغطاء الذي يؤمنه له القانون المحلي والدولي.

* صحافي لبناني

أهل لبنان في أعمال المؤرخ كمال الصليبي [2/1] من العـ

ألبر داغر*

عرض الدكتور كمال الصليبي في مختلف أعماله حول لبنان، التحولات التي طرأت على خريطة لبنان المذهبية منذ العصور الإسلامية الأولى حتى القرن العشرين، وصراع الافكار بدءاً من «لبنان الكبير» على وجه الخصوص، وكان له موقف من الحرب الأهلية. ختم كتابه «بيت بمنازل كثيرة» بالقول إن التاريخ ليس مجرّد رواية لأحداث الماضي، بل هو أيضاً بحث عن الفهم والإدراك، وأن المجتمعات المنقسمة على نفسها لا تتحمّل ترف تزييف ماضيها. هنا محاولة لتقديم هذا العلم اللبناني إلى القرّاء.

1ـ الهويات الجزئية في لبنان بدءاً من العصر الإسلامي الأول

كيف تشكّلت الهويات الجزئية في لبنان بدءاً من العصر الإسلامي الأول أو عصر الدولة الأموية. هذا ما أوضحه الدكتور كمال الصليبي في كتابه «منطلق تاريخ لبنان»، الصادر في 1979. عالج في القسم الأول من كتابه حضور الموارنة كأحد «منازل» البيت الذي هو لبنان. وأهم ما فيه، تشكّل الموارنة كطائفة مسيحية وصراعها مع القسطنطينية، وهجرة بطريركها الأول إلى لبنان عام 684، بعد ذبح رهبان دير مارون في حماه على يد الجيش البيزنطي. ختم الصليبي موضوع الهجرة هذا بعرض حول ترك الموارنة نهائياً حوض العاصي إلى لبنان، بعد عودة البيزنطيين واحتلالهم جزءاً من شمال سوريا، بدءاً من عام 976، أي بعد أكثر من 300 سنة من الحكم الإسلامي. بين هذين التاريخين، هناك اتفاق الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان مع ملك الروم على سحب الجراجمة أو المردة من سوريا، وهناك مواجهة بعض موارنة جبل لبنان للدولة العباسية التي دفعت الخلفاء إلى توطين مسلمين في بعض أماكن التماس بين السكن المسيحي والسكن الإسلامي (الصليبي، 1979: 60). وحين يتطرّق المؤرخون إلى هذا الموضوع، يذكرون على الدوام تدخّل الإمام الأوزاعي نقداً للدولة العباسية على قاعدة «لا تزر وازرة وزر أخرى». وقد شكّك المؤرّخ في أعماله اللاحقة في كون المعنيين بالصدام من الموارنة، اخذاً بالاعتبار دور بيزنطية في افتعال النزاع (الصليبي، 1989: 180). وقد تحوّلت مدن الساحل كبيروت وطرابلس وصيدا وصور وبعض الأرياف المحيطة بها في وقت قصير إلى مناطق يسكنها مسلمون جاء بهم الفتح الإسلامي لحماية الثغور من هجمات الروم (الصليبي، 1979: 48).

لم يكن الدكتور الصليبي في كتابه هذا قد استكمل بحثه حول أصول الموارنة، ولم يكن قد دحض أسطورة الخلط بينهم وبين المردة (المصدر نفسه: 43). وهي الأسطورة التي ابتدعها البطريرك الدويهي، واعتمدها الكل بعده من دون تمحيص. اقتضى استكمال البحث سنوات إضافية، تضمّنت عملاً على الأرض، لإثبات أصول الموارنة اليمنية، وأنهم مثّلوا إحدى آخر الهجرات قبل الإسلام من جنوب الجزيرة العربية إلى سوريا في عهد الإمبراطور موريس، أي بعد عام 582 (الصليبي، 1989: 123). قدم الدكتور الصليبي في كتابه «بيت بمنازل كثيرة» الصادر في 1989، القرائن التي تثبت خطل أطروحة الدويهي، وأثبت أنهم من «أقحاح العرب لغة وأصلاً...» (المصدر نفسه: 69؛ داغر، 2010).

يأتي بعد ذلك الشيعة والدروز في تأريخ الدكتور الصليبي لـ«منازل» لبنان. ويبدأ تاريخ جديد للبنان في العصر العباسي، حيث أدى تراجع الحكم إلى نشوء معارضات اتخذت طابع مذاهب وفرق دينية، كان منها القرامطة والشيعة الإسماعيلية والشيعة الإثني عشرية والعلويون، وكانت أهمها الدولة الفاطمية الشيعية في مصر. عكست تلك المعارضات الحاجة إلى «التسويغ الإسلامي للمعارضة، لكن على أساس مفهوم خاص للإسلام يختلف عن الذي تقول به الدولة» (الصليبي، 1989: 62). كان لبنان بمجمله خلال الفترة التي سبقت سيطرة الدولة الفاطمية على مصر وبلاد الشام بدءاً من 977، تاريخ أخذ الفاطميين لدمشق، في ما خلا ـ جبل لبنان الشمالي الماروني المكوّن من بشري ـ اهدن والبترون وجبيل، شيعياً بمدنه الساحلية كطرابلس وبيروت وصيدا وصور، وسلسلة جباله الغربية، وخصوصاً كسروان والشوف وجبل الضنية وجبل عكار، إضافة إلى جبل عامل ووادي التيم في الجنوب وبلاد بعلبك في الداخل (الصليبي، 1979: 62). أعطت الدولة الفاطمية مجالاً لبث الدعوة الدينية، وكان من نتائج ذلك، نشوء المذهب الدرزي، الذي انتمى إليه سكان الغرب (عاليه والشحار) و«الأشواف» أي الشوف ووادي التيم، أي مناطق دروز لبنان الحالية. وقد سجّل المؤرخ اختفاء القرامطة من لبنان بعد نشوء المذهب الدرزي.

حقبة الصليبيين

الحقبة التالية في تأريخ الدكتور الصليبي للبنان، هي حقبة الصليبيين كعدوان خارجي استيطاني. وقد كان لكيفية التعامل معه أكبر الأثر في تغيير الهوية المذهبية للسكان على أرض لبنان. فصلت سنوات قليلة هجرة الموارنة النهائية من سوريا هرباً من البيزنطيين، عن وصول الصليبيين في 1099 الذين استقبلهم هؤلاء في عكار، باعتبار أنهم أعداء أعدائهم (المصدر نفسه: 90). هزم الصليبيون بنو عمار وأزالوا إمارتهم الشيعية من طرابلس. واختار أهل صيدا المسلمون أن يتركوا المدينة إلى سوريا ومصر (كرباج وفارغ، 1997: 87). وحكم الصليبيون الجزء الغربي من بلاد الشام وجزءاً من المناطق الداخلية، إلى أن أخرجهم صلاح الدين من الداخل السوري واستعاد القدس عام 1187 بعد معركة حطين، وذلك بعد 88 سنة من الغزو الصليبي. أعطى الصليبيون بلاد جبيل لعائلة أمبرياتشي الجنوية الإيطالية، التي حكمتها طيلة 200 عام.

كان السلاجقة الذين يمثلون الخلافة في بغداد، والذين كان مركز السلطنة عندهم في أصفهان، أول المندفعين إلى متابعة الصراع ضد الصليبيين. هزم نور الدين زنكي، نائب السلطان السلجوقي في سوريا، هؤلاء في أكثر من موقعة. وكان أبوه قد أزال إمارة الرها، إحدى إمارات الصليبيين الأربع في الشرق. أما هو، فتولى المواجهة ضد الفرنجة من دمشق، جاعلاً منها مركز الجهاد، وجامعاً حول هذا المركز «ولاة الأطراف» (الصليبي، 1979: 108). تابع الأيوبيون بعد السلاجقة الصراع ضد الصليبيين. وأدى ضعف الفاطميين في مواجهة الصليبيين إلى حلول الأيوبيين محلهم في حكم مصر، ونقلهم إياها من المذهب الشيعي إلى المذهب السني (المصدر نفسه: 113). نقل صلاح الدين قاعدة ملكه إلى دمشق، وتابع الصراع من هناك ضد الفرنجة.

كان لدروز الغرب ووادي التيم تاريخ على حدة مع السلاجقة والأيوبيين. كان أمراء الغرب حلفاءهما في التصدي للصليبيين في

> لم تطرأ تغييرات جوهرية على خريطة لبنان المذهبية حتى آخر القرن الثامن عشر

سنيوريّتي بيروت وصيدا. وحافظوا على مذهبهم. بل كان المتصارعون على الحكم في دمشق من العائلة الأيوبية، ومنهم ابن صلاح الدين بالذات، يستنجدون بأمراء الغرب الدروز في صراعاتهم هذه (المصدر نفسه: 116). وولي أتابكة دمشق السلجوقيون آل شهاب السنّة على إمارة وادي التيم (المصدر نفسه: 115).

كانت الحقبة الصليبية التي دامت حتى 1305، الفترة التي أكّد فيها الموارنة التحاقهم بالكنيسة الكاثوليكية في روما. ذهب أساقفتهم عام 1180 إلى القدس للقاء الموفد البابوي وتأكيد خضوعهم لروما. لكن الموارنة لم يكونوا موحّدين في شأن علاقتهم مع الصليبيين. دعا البابا البطريرك العمشيتي إلى حضور المجمع اللاتراني في 1215 لتوفير شرعية إضافية له في الصراع القائم. اختلف الأمر بين سكان المناطق القريبة من الساحل، الذين تعاونوا مع الصليبيين، وموارنة المناطق العليا من السفح الغربي لجبل لبنان الذين رفضوا الالتحاق بهم (المصدر نفسه: 97). ووجّه صليبيو طرابلس حملة عسكرية ضد هؤلاء قتلت الكثيرين منهم. وثار موارنة بلاد جبيل ضد حكم آل أمبرياتشي. وخلال العقود الأخيرة من العهد الصليبي كان ثمة بطريركان للموارنة، انتخِب أحدهما بضغط من صليبيي طرابلس. وبقي الانقسام بين الموارنة قائماً في ما يخص العلاقة مع الصليبيين إلى حين انتهاء الحكم الصليبي في الشرق (المصدر نفسه: 100).

حقبة المماليك

استكمل المماليك عمل السلاجقة والأيوبيين في مواجهة الصليبيين، وحكموا مصر وبلاد الشام من القاهرة. ومع بدء عهدهم في 1250، وخصوصاً بعد سقوط بغداد بأيدي المغول في 1258، أصبحت القاهرة عاصمة سلطنة تضم مصر وكامل بلاد الشام، وكذلك مركز خليفة المسلمين. وقد هزم المماليك المغول مرّة أولى عام 1260 في عين جالوت. أدخلت الحقبة المملوكية تغييرات هامة على الخريطة المذهبية للبنان. كان السلطان المملوكي بيبرس، على خلاف سابقيه من السلاجقة والأيوبيين، يشك في ولاء أمراء الغرب الدروز، فسجن البعض منهم في القاهرة، وجرد نائبه في دمشق حملة عسكرية خربت ديارهم في منطقة الغرب (المصدر نفسه: 124). كان الأمر كذلك بالنسبة الى السلطان قلاوون الذي استعاد طرابلس من الصليبيين. عادت المياه إلى مجاريها بين السلطنة وأمراء الغرب في عهد الأشرف خليل، ابن قلاوون، الذي استعاد صور وصيدا وبيروت وجبيل، مستكملاً سيطرة المماليك على بلاد الشام. وقد استعان هذا الأخير بهم في الحملات العسكرية الثلاث التي جردها ضد أهل كسروان الشيعة. كان مأخذه على هؤلاء أنهم لم يتصدّوا للوجود الصليبي، وأنهم كانوا معادين للسلطنة التي كانت تخوض حرباً أخرى في سوريا ضد المغول. وقد أخفقت الحملة الأولى على كسروان في 1291، وكانت الثانية محدودة الأثر. لكن الثالثة التي حصلت عام 1305، بعد خروج الصليبيين نهائياً من الشرق، وكانت أهم معاركها التي حصلت في نابيه ـ المتن، قد أدت إلى تدمير الحضور الشيعي في كسروان (المصدر نفسه: 143).

يذكر الدكتور الصليبي ما جاء على لسان ابن القلاعي، المؤرخ الماروني في الحقبة الأخيرة من العهد المملوكي، من أن الدمار الذي طال كسروان شمل أيضاً كنائس وأديرة للموارنة. وفي مراجع أخرى، أن حملة المماليك أدت إلى تهجير العلويين من أهلها إلى منطقة اللاذقية (كرباج وفارغ، 1997: 34). وقد عوّل المماليك على قبائل تركمانية سنيّة لحفظ الأمن فيها. يشير الدكتور الصليبي إلى مراجع أوضحت أن أهل كسروان شيعة وموارنة عادوا إليها بعد استتباب الأمن (الصليبي، 1979: 144). ويشير في موضع آخر إلى العلاقة الجيدة التي ربطت في وقت لاحق آل عساف التركمان بالموارنة، وجعلتهم يستقدمونهم لملء الفراغ في كسروان (الصليبي، 1970: 25). وقد تلا استعادة السلطان قلاوون لطرابلس تحوّل سكان الضنية وعكار إلى المذهب السنّي (الصليبي، 1965: 19).

لا يمكن التأريخ لتلك الحقبة من دون الأخذ بالاعتبار للانهيار الديموغرافي الكبير للمنطقة. كان عدد سكان بلاد الشام أربعة ملايين عند الفتح الإسلامي، وحافظت المنطقة على العدد ذاته طيلة ثلاثة قرون. أي كان ثمة

لماذا الحرب الآن ضد «داعش»؟

أشواق أيوب عباس*

باتت الحرب على داعش السيمفونية الأكثر إثارة، والتي يعزف عليها الجميع الآن، ولا سيما القوى الدولية التي اتُّهمت بأنها من أنتج هذا التيار الإرهابي ودعمه، أو من سوّق له ورعاه على أقل تقدير (إعلامياً ومادياً وعسكرياً وأخلاقياً). سيمفونية يبدو أنها تُظهر خللاً واضحاً، وازدواجية فاضحة في السياسة الأميركية والغربية تحديداً. ففضلاً عن تسمية واشنطن لداعش في العراق بأنه تنظيم إرهابي، إلا أنها تنفي تلك الصفة عنه في سوريا أو تتغاضى عنه، رغم كون التنظيم ذاته في كلا البلدين، بالقيادة نفسها، وبالمسميات والأدوات والإجرام والوحشية نفسها تحت ما يسمى دولة الخلافة الإسلامية.

لعل ما يزيد هذه الازدواجية الأميركية والغربية تعقيداً وعدم فهم (مع تنحية الحالة الداعشية في سوريا ومجازرها الكثيرة، والتغاضي الأميركي عنها) هو موقفها من هذا التنظيم ذاته في الحالة العراقية الواحدة. فبأي معنى كان يجب على العراقيين والعالم أن ينتظر حتى وصول قوات «داعش» إلى مشارف أربيل حتى يعلو الصوت الأميركي والغربي منبهاً إلى خطر هذا التنظيم. «داعش» ذاتها التي ارتكبت مجازر وحشية، تحت مرأى الأقمار الصناعية الأميركية، بحق آلاف العراقيين في الموصل ونينوى، دون أن ينبس الرئيس الأميركي أو نظراؤه الغربيون ببنت شفة. «داعش» ذاتها التي ارتكبت مجازر بحق «أقليات» أصيلة من مكونات العراق كالمسيحيين والأيزيديين، وقامت بتهجير الباقي، وسبي النساء وبيعهن في أسواق النخاسة تحت نظر العالم كله، لا أميركا وأوروبا وحدها. بل إن كل ما فعلته أوروبا وأميركا، حتى قبل وصول مقاتلي «داعش» إلى مشارف أربيل، كان فقط دعوة المسيحيين للهجرة إلى أوروبا، والإعلان عن عزم الغرب على استقبالهم وتجنيسهم. فعل غربي يبدو أنه يتناغم بشكل واضح مع فعل «داعش» ذاته، فالتنظيم الإرهابي الذي يعمل بشكل منظم على تفريغ الشرق من مكوناته وأقلياته الأصيلة، كشكل من أشكال التطهير العرقي للمنطقة. كذلك الحال للغرب الذي يدعو المسيحيين إلى الهجرة، خوفاً من داعش بدل أن يقدم لهم يد العون للوقوف في وجهه والمحافظة على بلدانهم. الغرب يمارس وجهاً آخر للتطهير العرقي في المنطقة، «داعش» بوحشيتها، والغرب بفتح يديه وتشجيعه المسيحيين على الهجرة. وهي سياسة يبدو أن كلا الطرفين يسعيان من خلالها إلى إحداث خلل في الشرق عبر تفريغه من مكوناته الأصيلة، وثقافته المنفتحة، واستبدالها ببديل ذي نمط واحد، متطرف، إرهابي يشكل خللاً وخطراً على الجميع.

الموقف الأميركي، وعلى حين غرّة، تغيّر إزاء «داعش» في العراق، ليس لأنها قتلت الآلاف في الموصل ونينوى، وهجّرت المسيحيين، ونكّلت بالأيزيديين وسبت نساءهم وشردت الباقي منهم في أعالي الجبال ليموتوا خوفاً وجوعاً وعطشاً، ولا بسبب عشرات المجازر التي ارتكبتها في سوريا على مدى أكثر من ثلاث سنوات. بل الموقف الأميركي تغيّر لأن «داعش» باتت تقارب الخطوط الحمراء للمصالح الأميركية (كردستان). أما مبررات هذا التغير فجاهزة، وما على واشنطن سوى وصف «الروشتة» السياسية الموصوفة عالمياً «مضاد إرهاب».

الأمر الذي يعني أن أميركا لا تريد محاربة الإرهاب بذاته، وإنما تريد فقط حماية مصالحها، وضبط «داعش» وتحركاتها، ويمكنها أيضاً أن تعيد إنتاج صورة جديدة لها في مكافحة الإرهاب، ولا سيما بعد الاتهامات التي توجه لها من هنا وهناك بأنها داعمة لداعش وراعية لها. ويأتي بند حماية مصالحها فوق أي اعتبار، فالضربات العسكرية لمواقع «داعش» في العراق لم تأت لحماية وخدمة الأمن العراقي ووحدة البلاد كما يصورها البعض، ولا تنفيذاً للاتفاقية الأمنية بين البلدين والمسماة «اتفاقية الإطار الاستراتيجي»، وخاصة بعد عدم استجابة واشنطن لطلبات الحكومة العراقية بمساعدة الجيش العراقي للوقوف في وجه «داعش»، غداة مسرحية الموصل الداعشية،

صر الإسلامي الأول إلى الإمارة الشهابية

أربعة ملايين في عام 900 نصفهم مسيحيون (كرباج وفارغ: 33). لكن الحقبة اللاحقة، التي شهدت تراجع الخلافة العباسية التي باتت سلطتها صورية، وعودة البيزنطيين إلى شمال سوريا، ونشوء إمارات السلاجقة والأيوبيين، ومجيء الصليبيين وغزو المغول وتدميرهم لبغداد وحواضر الهلال الخصيب، ونشوء دولة المماليك، كانت حقبة تراجع ديموغرافي كبير. كان عدد سكان بلاد الشام إبان الحملة الصليبية الأولى 2,7 مليون شخص، وتراجع هذا العدد إلى نحو 1,2 مليون قبل موجة الطاعون التي وصلت إلى المنطقة وضربتها عام 1348 (المصدر نفسه: 35). أي هبط عدد السكان بمقدار الثلثين خلال حقبتي الصليبيين والمماليك. وخسرت المنطقة ثلث سكانها بسبب الطاعون. وهبط عدد السكان في مصر من 3 ملايين قبل الطاعون إلى 2 مليون بعده (بولياك، 1938: 201). وأصبح عدد سكان بلاد الشام مليوناً، منهم 150 ألفاً في لبنان (كرباج وفارغ: 36).

وختم الدكتور الصليبي عرضه لتاريخ لبنان خلال العهد المملوكي بإظهار تشدّد السلطنة الديني ضد المسيحيين. كان استمرار هجمات الفرنجة على السواحل، ومنها غزوتهم الدموية للإسكندرية، يزيد الاحتقان ضد المسيحيين. تجلى ذلك في اعتقال بطريركهم الحجولاوي وحرقه في طرابلس. وقد استعاد أسطورة تحسّن علاقة الموارنة بالمماليك البرجية الذين كانوا من الشركس، في عهد السلطان برقوق. وعرّج باقتضاب على ما كان قد فصّله في مكان آخر، من أن الطائفة المارونية كادت أن تختفي من الوجود بفعل «التبشير» اليعقوبي، أي السرياني، الذي استهدفها آنذاك وحصل بتواطؤ من مقدمي بشري (الصليبي، 1968: 70).

لا تظهر الصورة واضحة بالنسبة إلى مدن الساحل في تلك الحقبة باعتبار أن السلطان المملوكي الأشرف خليل كان قد أفرغ السواحل من سكانها ليمنع استخدامها قواعد عسكرية من قبل الغزاة الصليبيين الذين كانوا لا ينفكون يغيرون على الشواطئ (بولياك، 1938: 202). وقد أمكن لأمراء الغرب البحتريين الحفاظ على توارثهم لإقطاعهم، علماً بأن ذلك نقض القاعدة المملوكية التي قامت على إعادة توزيع الأراضي على النخبة العسكرية (الصليبي، 1979: 149). وشهد المذهب الدرزي إحياءً وتنظيماً له على يد العلامة البحتري، عبد الله التنوخي. وقد رصد الدكتور الصليبي ظهور آل أرسلان كأمراء للشويفات، وكفرع من آل بحتر (المصدر نفسه: 156). وهو ما يناقض ما قاله بولياك من أنهم من آل أبو الجيش منافسو آل بحتر في الغرب، نقلاً عن الشدياق (بولياك، 1937: 13). ورصد ظهور فخر الدين عثمان بن معن في الشوف، وبناءه جامع دير القمر، موضحاً أن لا علاقة له بالعائلة التي أنشأت الإمارة المعنية بدءاً من السادس عشر. وحكم آل الحنش السنّة البقاع في آخر العهد المملوكي. وجاء بعدهم آل الحمرا السنّة أيضاً. وهم الذين كانت لهم أملاك في بيروت أعطت في ما بعد شارع الحمرا اسمه. وقد استقدموا من البقاع فلاحين سنّة للإقامة في غرب بيروت (الصليبي، 1979: 159-160) برّر الدكتور الصليبي تركيزه على الموارنة والدروز في عرضه التاريخي، بوجود مدوّنات حققها أعلام منهم، وبغياب هذه المدوّنات لدى الآخرين (المصدر نفسه: 183). ولعل أحد أسباب غيابها عند الشيعة هو إحراق أحمد باشا الجزار كتب جبل عامل (الصليبي، 1989: 187). سمّى الدكتور الصليبي علمين لعبا دوراً مهماً في إدراك أبناء المذهبين الدرزي والماروني لانتمائيهما، هما عبد الله التنوخي عند الدروز، وابن القلاعي عند الموارنة الذي كان الرهبان الفرنسيسكان قد أوفدوه للدراسة في روما.

الإمارة المعنية

في كتابه، «تاريخ لبنان الحديث» الصادر في 1965، استعرض الدكتور الصليبي الأحداث والوقائع؛ بدءاً من الفتح العثماني، أوائل القرن السادس عشر، وصولاً إلى عهد الرئيس فؤاد شهاب في ستينيات القرن العشرين. شمل السرد وقائع الإمارتين المعنية والشهابية ثم وقائع القائمقاميتين والمتصرفية والانتداب. بدأ لبنان الحديث مع فخر الدين الثاني المعني الكبير، الذي انتهى معتقلاً في اسطنبول ومقتولاً عام 1635. حاولت السلطنة بعده استبدال آل معن بآل علم الدين، الذين استخدموا فترة حكمهم القصيرة لإبادة أمراء آل بحتر في الغرب. لم ينجح الاستبدال، وتسلّم ابن أخ فخر الدين، الأمير ملحم، الحكم، ثم تبعه ابنه الأمير أحمد، الذي توفي عام 1697 بدون عقب. كان القرن السابع عشر قرن عائلة آل معن من فخر الدين الثاني إلى ملحم وأحمد.

الإمارة الشهابية

جرى الاتفاق على أن يخلف الأمير أحمد ابن أخته الأمير حيدر شهاب السنّي. دخل آل علم الدين مجدّداً في الصراع على الحكم، وجيّشوا الزعماء المنتمين إلى الحزب اليمني ضد القيسيين، وصولاً إلى معركة عين دارة الشهيرة عام 1711، التي أدّت لدمار الحزب اليمني، وإبادة آل علم الدين وهجرة المهزومين إلى جبل العرب في سوريا. أعاد الأمير حيدر الشهابي تنظيم الإمارة من خلال تثبيت المشايخ الذين دعموه في إقطاعاتهم، وإضافة عائلات جديدة إلى نخبة «المقاطعجيين». انتهى آنذاك الاستقطاب بين قيسيين ويمنيين، ليحل محله بعد ذلك التاريخ استقطاب جديد في أوساط النخبة، بين يزبكيين وجنبلاطيين.

قدم الباحث الكندي ستيفان وينتر إضافة مهمة لفهم تاريخ لبنان من مطلع السادس عشر إلى آخر الثامن عشر، تناولت دور النخب الشيعية خلاله، وأتاحت استكمال الصورة غير المكتملة التي رسمها الدكتور الصليبي (ويتنر، 2010). توسّعت الإمارة نحو الجنوب خلال عهد الأمير ملحم الشهابي، ابن الأمير حيدر، بعد الحرب التي خاضها ضد نخب جبل عامل الشيعية من آل المنقار وعلي الصغير، للاستحواذ على «التزام الجباية» في تلك المناطق، في ما سمّي آنذاك «حرباً كبرى بين المتاولة والدروز» (المصدر نفسه: 132). وتوسّعت نحو الشمال في عهد خلفه الأمير يوسف، بعد الهزيمة الماحقة التي لحقت بآل حماده، مقاطعجية جبل لبنان الشمالي حتى ذلك التاريخ، في معركة القلمون عام 1771 (المصدر نفسه: 170). خرج آل حماده نهائياً من السفوح الغربية لجبل لبنان بعد تلك المعركة، وتقاسم آخرون بينهم آل الخازن تركتهم كمقاطعجية. جاء توسّع الإمارة نتيجة السياسة التي اعتمدتها السلطنة باستبدال ملتزمي الجباية الصغار بمن هم أكبر منهم. واستمر آل حرفوش كمقاطعجية لمنطقة البقاع، بدعم من الإمارة الشهابية.

لم تطرأ تغييرات جوهرية على خريطة لبنان المذهبية حتى آخر الثامن عشر بفعل أحداث عنيفة أو جسيمة. كان التغيير الأكبر الذي حصل هو هجرة موارنة الشمال التي بدأت أيام فخر الدين الثاني الكبير وبتشجيع منه واستمرت على مدى الإمارتين نحو الجنوب.

> أسست حقبة بشير شهاب لرفض لدى الفلاحين الموارنة لسلطة المقاطعجية

كان للاميرين فخر الدين الثاني وأحمد الدور الأهم في استقدام الموارنة الذين تولوا تطوير قطاع الحرير. وقد استوطن هؤلاء مختلف المناطق ذات الأغلبية الدرزية، كما في الشوف والغرب، والشيعية كما في جبل عامل والبقاع، والسنية كما في أغلب المدن الساحلية وبعض الداخل. وأشار وينتر في كتابه إلى دعم آل حرفوش بناء دور عبادة مسيحية وإلى تكريم أبناء جبل عامل الشيعة قديسين نصارى كأولياء (المصدر نفسه: 44 و122).

سيبدأ مع الأمير يوسف عهد جديد، عنوانه تكالب ولاة المقاطعات المحاذية للإمارة عليها من أجل اقتطاع مزيد من المداخيل الضريبية، وتأجيجهم الصراعات داخل العائلة الشهابية لهذه الغاية. ويبدو الجزار باشا والي عكا من أصل ألباني، كتجسيد لإرادة الشر التي تعاطى بها الخارج منذ ذلك الوقت مع الوطن الصغير. انتهى الأمير يوسف مقتولاً في سجن عكا، وهو الأمير الشهابي الأول الذي يعتنق المسيحية ويلتحق بالمذهب الماروني. وقد امتلأت حقبة خلفه، بشير الثاني الكبير، التي استطالت نصف قرن، بالأحداث الجسام من دون أن يؤدي ذلك إلى تغيير الخريطة المذهبية للبنان، التي ارتسمت خلال القرنين السابقين. بدأ بشير الثاني عهده بصراع مميت مع عمه الأمير يوسف وأولاد هذا الأخير على السلطة. كانت الإمارة تحصّل الضرائب تلو الضرائب من الناس لتهدئة الطاغية الجزار، ودفع شره عنها. وبقيت صورة هذا الأخير كنوع من عزرائيل مسيطرة على لبنان حتى موته في 1804 (الصليبي، 1965: 62). شهدت حقبة بشير شهاب أيضاً غزوة الوهابية الآتية من الجزيرة العربية لمناطق الهلال الخصيب، والتي كان من آثارها هرب بعض مسيحيي ودروز سوريا وتوطّنهم في لبنان بتشجيع منه (المصدر نفسه: 65).

وشهد عهد بشير شهاب استفحال الصراع بينه وبين المقاطعجية الدروز، وعمله على تحجيم دور هؤلاء، واستخدامه رعاياه الموارنة في صراعاته. كان لمقتل بشير جنبلاط بسعي منه أثره الدائم لجهة العداوة التي نشأت بينه وبين الزعماء الدروز. وقد تحالف بشير شهاب مع إبراهيم باشا في خروجه على السلطنة واحتلاله بلاد الشام طيلة تسع سنوات. وإذا كانت تجربة محمد علي باشا محط إعجاب التائقين منذ ذلك التاريخ إلى بناء دولة عربية حديثة، ودليلاً على شراسة الغرب الاستعماري في تصديه لإقامة دولة عربية قوية، فإن مآلها في المشرق العربي كان محزناً ومحبطاً. انتهت إلى هزيمة ماحقة لإبراهيم باشا بسعي وتدخّل مباشر من القوى الاستعمارية التي اجتمعت كما لم يسبق لها ذلك لوأدها. كانت المواجهة مع إبراهيم باشا أول عهد تلك القوى في إرسال سفنها لإنزال الجيوش على شاطئ جونيه. وقد احتلت هذه الأخيرة المدن الساحلية وهزمت إبراهيم باشا في معركة بحر صاف (المصدر نفسه: 91-92). لم تؤد تجربة محمد علي باشا إلى بناء دولة عربية تضم مصر وبلاد الشام، اللتين جمعتهما وحدة سياسية ومجتمعية منذ بدء الفتح الإسلامي. كانت النتيجة انهياراً للإمارة، ومنطلق مرحلة من التشظي الطائفي والمذهبي في لبنان، ومن استتباع الخارج للنخب المحلية استمرّت كقاعدة حتى اليوم.

وقد توحّد الموارنة والدروز للثورة على ابراهيم باشا بسبب الضرائب والتجنيد الإجباري الذي فرضه عليهما. وبمجرّد خروجه اصطدموا ببعضهم البعض على قاعدة أحقاد وخلافات تراكمت طوال حقبة بشير شهاب. كان إبراهيم باشا قد نفى زعماء الدروز إلى مصر. وحين عاد هؤلاء طالبوا باستعادة ملكياتهم، ودخلوا في صراعات لا تنتهي مع الموارنة حول ملكية الأرض. أسّست حقبة بشير شهاب لرفض متعاظم لدى الفلاحين الموارنة لسلطة مقاطعجييهم الدروز، ولإدراك جديد لأنفسهم بصفتهم المذهبية ساهمت فيه أجهزة الكنيسة المارونية (المصدر نفسه: 99). وسوف يكون نفي بشير الثاني فاتحة مرحلة من الفوضى العارمة سيسهم في تأجيجها القناصل الغربيون، وأولهم وود قنصل بريطانيا.

* باحث لبناني

(المراجع منشورة على الموقع الالكتروني)

وقيام مقاتلي هذا التنظيم الإرهابي بذبح أكثر من 1700 عراقي في الموصل ونينوى، وارتكابهم مجازر بحق المسيحيين والأيزيديين. الضربات العسكرية الأميركية في العراق جاءت عندما اقترب التنظيم الإرهابي، أو كما يقول البعض «عناصر غير منضبطة منه»، من الخطوط الحمراء للمصالح الأميركية فتحركت المقاتلات لتأديب الشاذين. وبذلك تكون واشنطن قد حققت هدفاً آخر في الوقت اته، وهو التنصل من مسؤولية إرهاب «داعش» الذي وجهه العالم لها.

إن تطبيق هذا الكلام في السياسة ظهر واضحاً في قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2170، والذي خلا من أية آليات فعلية حقيقية من شأنها أن تفضي إلى محاربة الإرهاب المتمثل اليوم بـ«داعش» و«جبهة النصرة». القرار، ورغم أهميته الإعلانية والتوثيقية، في توصيف المنظمتين بأنهما إرهابيتان، وإدانة من يساعد في تمويلهما، إلا أن ذلك غير كاف لمحاربة الإرهاب. فـ«داعش» باتت تمتلك مصادر تمويل خاصة بها، وآليات حكم يمكنها أن تدير شؤونها، فضلاً عن القدرة العسكرية التي زودت بها من الغرب وأميركا حتى قبيل صدور القرار الدولي. يضاف إلى ذلك الرعاية الدولية لها، وتسويقها إعلامياً بأنها الخطر والقوة التي لا يستطيع أحد أن يقف في وجه وحشيتها.

وحشية «داعش» المقصودة بذاتها، والتي تم الترويج لها إعلامياً بطريقة مدروسة وممنهجة، وغاية في الدقة، إلى الدرجة التي تدفع مقاتلي أي تنظيم لا يتفق مع داعش إلى الهروب خوفاً من بطشها، أو إعلان الولاء لها حتى قبيل وصول مقاتليها إلى المنطقة المقصودة.

هنا يمكن طرح الكثير من الأسئلة حول ملابسات القرار وتفصيلاته والنتائج المتوقعة منه. ليس أولها لماذا لم يدرج اسم أبو بكر البغدادي وأعوانه المباشرين على قائمة الإرهابيين التي أصدرها المجلس، والتي تضمنت ستة أسماء (خمسة لأعضاء في جبهة النصرة، وواحد في داعش)؟ من الذي يزود «داعش» بالمخططات التفصيلية للمدن العراقية والسورية التي تدخلها مستغلة نقاط الضعف هنا أو هناك، والثغَر التي يمكن الاستفادة منها؟ علماً بأن هذا النوع من المخططات عادةً ما يكون صوراً للأقمار الصناعية. السؤال الأبرز ربما، هو أن الغرب وأميركا يعلمون تماماً من يمول

> الموقف الأميركي تغير لأن «داعش» باتت تقارب الخطوط الحمراء

«داعش»، وكيف يصل المقاتلون والعتاد إليها، وهم أيضاً مشاركون تماماً، في تمويل التنظيم إعلامياً، مالياً وعسكرياً، بل وبعضهم بات مستورداً أساسياً «لصادرات» داعش النفطية، ومصدراً لعتادها العسكري النوعي؟

إن مكافحة الإرهاب، سواء «داعش» أو غيره (الإرهاب هو واحد من أفغانستان إلى الصومال، نيجيريا، سوريا، العراق، حتى في متطرفي أوكرانيا)، تقوم على أسس واضحة ومعروفة، وآليات لا يمكن إلا أن تكون على مستوى التنسيق الدولي والإقليمي للدول التي تعاني منه. المكافحة لا تقتصر على تدمير القوة العسكرية لداعش أو غيرها، بل بالقضاء على الفكرة التي تقوم عليها هذه التنظيمات «الجهادية» الإرهابية ومحاربتها، لا تغذيتها واستخدامها من قبل بعض الدول كوسائل وأدوات جديدة في سياستها الخارجية.

وهو على ما يبدو، حتى الآن، غير متوافر في النوايا والأهداف والمصالح الغربية والإقليمية. وإلى أن يستيقظ الجميع ويدركوا أن «داعش» هي خطر وجودي يتهدد الجميع، وأن وهم الاستثمار السياسي فيها هو انتحار جماعي، تكون «داعش» قد أصبحت في عقر دارهم لتطبق على بلدانهم هذه المرة فلسفتها في «إدارة التوحش»!

* أستاذة جامعية ـ سوريا

حمل أهالي غزة قيادات فلسطينية وبعض الإعلاميين على أكتافهم خلال احتفالات أمس (محمد الثلاثيني ـ آي بي ايه)

اتفاق وقف نار يفتح المعابر ويعيد الإعمار و«لا ضامن إلا الله»

صمود اسطوري استمر 51 يوماً ترجم اتفاقاً على وقف النار، حظيت بموجبه المقاومة على الحد الأدنى من مطالبها، بينها فتح المعابر واعادة الإعمار والصيد البحري، بعدما أفلح التواطؤ العربي والتعنت المصري في منعها من تحقيق كامل أهدافها، على أن يبقى معبر رفح في أيدي المصريين.... «ولا ضامن إلا الله»

واحد وخمسون يوماً وضعت أوزارها ونارها عن الفلسطينيين أمس. هو العدوان الأطول مع إسرائيل من بين ثلاث حروب شنتها عليهم في أقل من ست سنوات. وفعلاً أدمى العدو القطاع بأطفاله وبيوته، لكن الغزيين تعلموا قاعدة خلال الاشتباك مع الاحتلال تقول: «كلما أُثخن العدو أكثر، قصف وجزّر أكثر». وبعيداً عن توصيف ما جرى بأنه انتصار أو نصف انتصار، فإن الغزيين يقرون لذواتهم والعرب ثم العالم بأنهم لم يُهزموا، وأنهم تحدوا أقوى آلة حربية في الشرق الأوسط، كذلك لم تخذلهم مقاومتهم التي أعدت للحرب جيداً، وأبلت حسناً كما تظهر يوميات المعركة، أكان ذلك على مستوى المدى الصاروخي أم المواجهة البرية، وصولاً إلى حرب الأستنزاف. وكان من أوائل من أكد الوصول إلى اتفاق لإنهاء الحرب من الجانب الفلسطيني رئيس السلطة، محمود عباس، وذلك بالتزامن مع إعلان الخارجية المصرية التوصل إلى اتفاق، وما لبث أن جاء الرد الإسرائيلي العلني بالموافقة بعد مدة قصيرة.

وتحدث عباس خلال مؤتمرين، الأول مقتضب لإعلان موعد بدء الهدنة (السابعة مساءً)، والثاني كان للحديث عن التفاصيل، لكنه شدد على أن الفلسطينيين لن يقبلوا بعد اليوم «الدخول في مفاوضات غائمة» مع إسرائيل، مضيفاً أنه سيضع «رؤية» لحل القضية الفلسطينية ومناقشتها. وقال، متسائلاً قبل بدء اجتماع القيادة الفلسطينية في رام الله: «غزة تعرضت لثلاث حروب، فهل نتوقع حرباً جديدة بعد سنة أو اثنتين، والى متى ستبقى القضية من دون حل؟».

من هذا المنطلق، تحدث رئيس الوفد الفلسطيني لمفاوضات التهدئة (حركة «فتح»)، عزام الأحمد، في تصريح صحافي، قائلاً إن القيادة الفلسطينية «ستطالب منذ الآن بتحديد سقف زمني لإقرار حل الدولتين بصورة ملزمة»، مضيفاً: «نريد دولة فلسطينية مستقلة على حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية وأن نبدأ تحديد الحدود وفق جدول زمني لإنهاء الاحتلال».

أما من جهة «حماس»، فعبّر عضو المكتب السياسي للحركة، موسى أبو مرزوق، عن أن الدافع إلى الاتفاق كان «الحفاظ على أرواح الأبرياء وحقناً للدماء»، معلناً أنه استناداً إلى المبادرة المصرية 2014 وتفاهمات القاهرة 2012، «دعت مصر إلى وقف إطلاق النار الشامل والمتبادل بالتزامن مع فتح المعابر بين قطاع غزة وإسرائيل بما يُحقق سرعة إدخال المساعدات الإنسانية والإغاثية ومستلزمات إعادة الإعمار والصيد البحري انطلاقاً من ستة أميال بحرية»، مشيراً إلى استمرار المفاوضات غير المباشرة بين الطرفين بشأن الموضوعات الأخرى خلال شهر من بدء تثبيت وقف إطلاق النار، وهي قضايا الميناء والمطار وتبادل الجثث والأسرى ووقف الإجراءات الإسرائيلية التي بدأت منذ فقدان ثلاثة مستوطنين وقتلهم في الضفة المحتلة.

وغاب عن البنود المعلنة الحديث المباشر عن اشتراط وقف الاغتيالات ضمن بند وقف الاعتداءات الإسرائيلية، لكن مصادر من «حماس» أكدت لـ«الأخبار» أن لفظ وقف الاعتداءات «براً وجواً وبحراً» يشمل بند الاغتيالات. وبعد ساعات من تثبيت الهدنة، أعلنت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية، جنيفر بساكي، أن الولايات المتحدة «تدعم كلياً» اتفاق وقف النار في غزة. في غضون ذلك، عقد الأمين العام لحركة «الجهاد الإسلامي»، رمضان شلح، مؤتمراً صحافياً في بيروت أوضح فيه جزءاً من التساؤلات عن تفاصيل الاتفاق. وذكر شلح أنه لا ضمانات حقيقية لإنجاح الاتفاق، معلقاً بالقول: «الضامن هو الله». ورداً على سؤال بشأن القبول بالوصول إلى هذه الصيغة، عبّر بوضوح عن أن «من سوء حظ الشعب الفلسطيني أنه يحقق أعظم انتصار في تاريخ نضاله، لكن في أسوأ مرحلة تمر بها المنطقة العربية». وعاد شلح وأكد أن «التجارب السابقة تجعلنا حذرين لأن إسرائيل لا تقيم اعتباراً لأحد»، مراهناً على «سلاح المقاومة وصمود الشعب في التصدي لأي اختراق لاحق». وأشار إلى أن موضوع رفح كان من الصعب إدخاله «حتى في ملحق بالاتفاق»، لأن القاهرة أصرت على أن تبقى قضية المعبر الذي وصفه بأنه «البوابة الجنوبية لسجن قطاع غزة» شأناً فلسطينياً . مصرياً».

> شلح: قضية معبر رفح وديعة عند المصريين وعليهم التصرف بواجبهم

وأشار في الوقت نفسه إلى أن الفصائل جميعاً «لا تمانع الاشتراط المصري بوجود سلطة الرئيس محمود عباس على معبر رفح»، معقباً: «نترك المعبر وديعة عند الإخوة في مصر ليتصرفوا بها بما يمليه عليهم دورهم ومكانتهم».

ورفض الأمين العام لـ«الجهاد» الإجابة عن سؤال يتعلق بمدى رضاهم عن الاتفاق الذي أُعلن، ورفض تصنيف الدول التي وقفت داعمة أو محرضة على الحرب، قائلاً إن الشعوب صارت تعرف جيداً من يدعم المقاومة في المنطقة، «كما أننا قررنا أن تكون مواجهتنا مع إسرائيل فقط، ولم نتأثر بمشكلة حماس مع مصر، ولذلك لم نغادر القاهرة»، داعياً إلى الاطمئنان إلى «سلاح المقاومة لأن قدراتها العسكرية نقطة لم نسمح بأن تكون على طاولة المفاوضات»، مستدركاً: «يجب تصدير ما فعلته المقاومة في غزة إلى الضفة في أقرب وقت، واستراتيجيتنا الآن قائمة على تثبيت ما تم إنجازه في هذه الجولة».

أما في إسرائيل (يحيى دبوق)، فـ«هرّب» رئيس حكومتها، بنيامين نتنياهو، قرار الموافقة عن وزرائه بلا تصويت في المجلس الوزاري المصغر، أو في الحكومة بكامل أعضائها. وقال مصدر سياسي إسرائيلي رفيع للإعلام العبري، إن «إسرائيل ردت بالإيجاب على اقتراح لوقف النار من دون أن يصوت الوزراء، إذ لا موجب قانونياً لذلك». وهو ما أكده مصدر في

أهالي غزة يستقبلون «عيدهم» متأخراً... لكن بفرحة الانـ

غزة ـ **سناء كمال**

تكبيرات العيد التي حُرم منها الفلسطينيون بسبب وقوع الحرب الإسرائيلية عليهم في أيام رمضان والعيد الماضيين، أعاد أهالي قطاع غزة ترديدها منذ اللحظة الأولى لإعلان انتهاء العدوان عليهم، فجالوا الشوارع التي خلت من الناس أيام القصف ليعبروا عن فرحتهم بنصرهم وصمودهم في وجه المجازر الإسرائيلية. 51 يوماً لا يعلم الغزيون بعد كيف سيخرجون من جراحها الثقيلة، وخاصة مع مئات الشهداء وآلاف الجرحى والمنازل المهدومة، لكنهم يعلمون أن هذه ضريبة على طريق التحرر من الاحتلال.

ولم تخل محافظات قطاع غزة من شماله إلى جنوبه من انتشار الناس في مسيرات الفرح، بل يمكن الادعاء أن كاميرات الصحافة التي كانت بالكاد تواكب الحرب لم تستطع أيضاً تغطية فرحة انتهائها، كذلك كانت واضحة شعارات تأييد المقاومة والأغاني الثورية التي ملأت المسيرات.

وسابق كبار السن غيرهم في النزول إلى الشوارع، ومنهم أبو إبراهيم حمد (65 عاماً) الذي قال إنهم نزلوا ليشارك مقاومتهم فرحة الانتصار. وراح يعلي صوته وهو يردد الله أكبر، قبل أن يضيف: «سوف أشارك في احتفالات النصر تحية لشهدائنا وجرحانا ولمقاومتنا التي انتصرت لنا». وهذا المسن كان قد فقد خمسة من أبناء عمومته في مجزرة إسرائيلية بحقهم في بلدة بيت حانون (شمال)، وخاطب أرواحهم بالقول: «نحن يا أبناء عمومتي بالنصر، انتقم رجالنا لدمائكم الطاهرة... لن نحزن وأنتم الأعلون دائماً».

أما الحاجة زكية الصفدي، فخرجت مع أبنائها إلى ساحة الجندي المجهول وسط غزة متوشحة علم «الجهاد الإسلامي» وهي تطلق الزغاريد. تقول: «اليوم هو عيدنا، والله اليوم عيدنا الي حرمونا منه بس مقاومتنا وفي مقدمتها الجهاد أعادته لنا»، ثم صارت تصرخ: «اليوم ننتصر يا نتنياهو، اليوم ننتصر يا يعالون... أنتم إلى مزبلة التاريخ».

ولم تغب أعلام فلسطين وباقي الفصائل عن المسيرات في مشهد يظهر الوحدة الوطنية، وكذلك راح ناشطو الفصائل يصافح بعضهم بعضاً ويهنئون أنفسهم بانتهاء العدوان. وفي هذا السياق، عبّر سميح جرادة (45 عاماً) عن أن فرحتهم الكبرى هي «اندثار الفرقة السياسية».

ولم يغب عن هذه الاحتفالات مشاركة قيادات الفصائل، ومنهم القيادي في حركة «حماس»، محمود الزهار، الذي كان مختفياً طوال أيام الحرب. وأيضاً خطب النائب عن كتلة «حماس» في المجلس والتشريعي ومجموعة من المتحدثين باسم الحركة بصورة متتالية، قائلين إن الحرب المقبلة ستشمل فيها صواريخ المقاومة كل المدن المحتلة.

> قبل انتهاء التهدئة ارتقى ثلاثة شهداء وقصفت المقاومة تل أبيب

ومن شدة فرحة الجماهير، فإنها سارعت إلى رفع عدد من قيادات الفصائل وحتى مراسلي القنوات الفضائية الذين كان لهم دور كبير في تغطية الحرب على أكتافهم.

ومن إحدى المسيرات، تكلم المتحدث باسم «حماس» فوزي برهوم قائلاً لـ«الأخبار»: «نهدي هذا الانتصار إلى نسائنا وأطفالنا وشيوخنا الذين سقوا بدمائهم أرضنا، ونهديه إلى كل من وثق بالمقاومة ورجالاتها، وإسرائيل اليوم باتت قاب قوسين أو أدنى من انتهائها».

كذلك الحال بالنسبة إلى «الجهاد الإسلامي» التي شاركت الجماهير فرحتهم، وكان حاضراً عنها المتحدث باسمها في غزة، داوود شهاب، الذي قال إن المقاومة عدلت الميزان «لأن إسرائيل لا يمكن التعامل معها إلا بلغة النار التي تستطيع أن تعيد إلينا حقوقنا بعدما أخفقت الجهود السياسية في تحقيق أي جزء منها».

ويكمل شهاب حديثه لـ«الأخبار»: «إسرائيل تبكي ندماً على مغامرتها الخاسرة ضد شعب احتضن مقاومته، ولم يتركها وحيدة في الميدان، وهو شعب عشق الموت في سبيل كرامته وأرضه، ولن يبخل بكل ما يملك للمحافظة عليها... نحن جميعاً سواسية في معركتنا ضد عدو لا يرحم».

أما المتحدث باسم ألوية المقاومة الشعبية، أبو مجاهد، فأكد أنهم كانوا على يقين بالانتصار، «لذلك لم نتراجع عن مطالب شعبنا المشروعة، وهو الذي ظل صامداً، ولولا ذلك لما حققت المقاومة شيئاً».

يشار إلى أنه قبل دخول وقف إطلاق النار حيز التنفيذ استشهد ثلاثة فلسطينيين في غارة إسرائيلية على مجموعة مواطنين في مدينة رفح جنوبي قطاع غزة، هم عبد الله موسى، وكامل جربوع، ومحمد الرياطي، ليسميهم الناس «شهداء التهدئة»، ما يرفع العدد الإجمالي بعد نهاية الحرب إلى 2137 شهيداً و11100 جريح، وفق وزارة الصحة في غزة. وكانت الطائرات الحربية الإسرائيلية قد قصفت منزل القيادي وعضو المكتب السياسي في «الجهاد الإسلامي»، نافذ عزام، قبل التهدئة أيضاً بأربعة صواريخ، ما أدى إلى انهياره وإصابة خمسة مواطنين.

في المقابل، أطلقت المقاومة الفلسطينية رشقات صاروخية باتجاه البلدات الإسرائيلية قبل ساعة من التهدئة، أدت إلى مقتل جندي وإصابة اثنين آخرين بجروح خطرة، وفق الاعترافات العبرية، وقصفت كل من سرايا القدس (الجهاد الإسلامي) وكتائب القسام (حماس) مدينة تل أبيب المحتلة بصاروخي براق 70 و75M قبل انتهاء الحرب بخمس دقائق.

ماذا اكتشفت إسرائيل خلال حربها على القطاع؟

يبدو أن على إسرائيل مراجعة نفسها بقسوة لأنها تعرف جيدا أنها بعد سنوات من الحروب مع لبنان وغزة لم يتقدم جيشها إلى أن يكون ندّا للمقاومة. لدى الأخيرة ثقافة وإرادة وعقيدة قتالية إضافة إلى إبداع عملياتي استطاعت به مواجهة الجيوش النظامية وهزيمتها

علي حيدر

بعيداً عن السجالات التي ستشهدها الساحة الإسرائيلية بشأن النتائج المباشرة وغير المباشرة للحرب على قطاع غزة، إلا أن القدر المتيقن هو أن ثلاثي العدوان، بنيامين نتنياهو وموشيه يعلون وبني غانتس، ومن يدور في فلكهم، سيُنظِّرون للانتصار. في المقابل، كل من تبقى داخل مؤسسة القرار على مستوى الحكومة والكنيست، والكثير من المحللين والخبراء، فضلاً عن الجمهور الاسرائيلي الذي قال كلمته عبر استطلاعات الرأي، يقرّون بالفشل. يمكن القول إن إسرائيل اكتشفت خلال 51 يوماً من العدوان على قطاع غزة مجموعة من الخلاصات؛ منها ما كان له وقع الصدمة على المؤسسة الاسرائيلية، بفروعها السياسية والاستخبارية والعسكرية، ومنها ما كان موضع تساؤل إلا أن المواجهة العسكرية حسمت الجواب لمصلحة أحد الاتجاهات، ومنها ما كان حاضراً وأكدته مجدداً مجريات المواجهة والنتائج التي خلصت اليها.

اكتشفت إسرائيل، مرة أخرى، أنها بعد سنوات من التدريبات والتطوير والاستعدادات، لا ولم تملك الحل الناجع لمواجهة خيار المقاومة، بما تمثله من ثقافة وإرادة وعقيدة قتالية. واكتشف جيش العدو، مرة أخرى، أنه لم يتمكن حتى الآن من إبداع مفهوم عملياتي قادر على مواجهة تكتيكات المقاومة، رغم تواضع قدرات الاخيرة في قطاع غزة، بالقياس الى ما لدى حزب الله، وربطاً بالظروف المحيطة بها.

اكتشفت إسرائيل، مرة أخرى، أنه بالرغم من تفوقها التكنولوجي والعسكري، وقدراتها التدميرية الهائلة، لا قِبل لها في مواجهة حرب الاستنزاف. في حروب من هذا النوع، يكون العامل الحاسم للقدرة على الصمود وطول النفس، في حال تعرضه للضغوط والخسائر.

على ذلك، وبلا مبالغة، انكشفت إسرائيل، واكتشفت خرافة وزيف مقولة صمود جبهتها الداخلية. تجلى ذلك بإخلاء المستوطنين لمستوطناتهم، ورفضهم العودة اليها خوفاً من تسلل المقاومين ومن صواريخهم، وبالتراجع الحاد في نسب تأييد نتنياهو التي هبطت من 82% في بداية الحرب الى ما لا يتجاوز 38%، قبل يومين من اتفاق وقف النار. أهمية هذه النتائج تصبح أبلغ دلالة، مع الأخذ في الحسبان مجموعة ظروف ذات الصلة بقدرات المقاومة المحدودة قياساً ـ التي حالت دون تدفيع الجبهة الداخلية الإسرائيلية ـ بما يتناسب مع حجم العدوان والتضحيات التي لحقت بالشعب الفلسطيني في قطاع غزة.

في المقابل، اكتشفت إسرائيل، مرة أخرى، أسطورة صمود الجبهة الداخلية الفلسطينية، التي تجلت في التفافها حول مقاومتها حتى اللحظة الأخيرة، بالرغم من أكثر ثلاثة عشر ألف إصابة، خلال 51 يوماً، أكثريتهم الساحقة من المدنيين، أي بمعدل نحو 260 إصابة في اليوم.

بعد فشل إسرائيل في حرب عام 2006 ، في مواجهة حزب الله، التي اكتشفت خلالها تعذر الحسم العسكري مع مقاومة حزب الله، منذ ذلك الحين، أعدّت إسرائيل وخططت لأن تكون حروبها المقبلة حاسمة وسريعة وواضحة. وهي أبعد ما تكون عن النتائج التي خلصت إليها المواجهة العسكرية مع قطاع غزة، حتى بمعايير ثلاثي العدوان، نتنياهو ويعلون وغانتس.

أيضاً، أعدّت إسرائيل، وخططت في السياق نفسه، لأن تكون حروبها المقبلة قائمة على الاستخبارات التي يفترض أن توفر البضاعة المطلوبة في لحظة الحقيقة للأسلحة الدقيقة

> **كان الرهان خاسرا على القدرة الاستخبارية التي لم تحل معضلة الصواريخ**

التي تقوم بمعالجتها. لكن إسرائيل اكتشفت خلال 51 يوماً من العدوان، بما كان له وقع الصدمة، وهم الرهان على الاستخبارات كعامل حاسم في المعركة. وتجلى ذلك في فشلها في تنفيذ ضربة ابتدائية قاصمة لقدرات المقاومة الصاروخية.. وفي اكتشاف الأنفاق وحجمها ومستوى خطورتها، وفي ما يتعلق بمستوى استعداد المقاومة، وفي الإجمال في ملاحقة كوادر المقاومة وقادتها..

على خط موازٍ، أكدت إسرائيل ما كانت تعرفه سابقاً، واستندت اليه في تخطيطها وقرارها بالحرب على قطاع غزة، أنه عندما تكون هي أحد أطراف المعادلة، فإن الشرعية الدولية دائماً تكون في صفها. وحتى عندما يتحول المدنيون الى أهداف مباشرة لطائراتها وصواريخها، فإن أقصى ما يمكن أن يحظى به الضحايا موقف تضامني هنا وآخر هناك، وقدر من العتب الدولي على قادة إسرائيل، لكونها تفرط كثيراً في معدلات القتل التي يمكن أن تكون محمولة إذا لم تتجاوز أرقاماً معينة.

ولا ينبع الانحياز الغربي لمصلحة الدولة العبرية من كونها تملك قدرات خاصة في الإقناع أو قدرات استثنائية في الترويج، وهي كذلك، بل من كون هذا « العالم» قرر مسبقاً الإصغاء للصوت الاسرائيلي، وفقط. ويمكن التأكيد على أن هذه هي أهم رسالة أرادت تل أبيب توجيهها الى أعدائها في المنطقة، وتحديداً على جبهتها الشمالية. لكن في المقابل، نفس هذه الرسالة أكدت لشعوب المنطقة أن قدراتها الذاتية هي فقط من يحميها من أي عدوان إسرائيلي، وأن لا خيار أمامها سوى مواصلة مراكمة قدراتها على المستوى النوعي والكمي.

رغم أنها لم تقدم جديداً، أكدت إسرائيل، مرة أخرى، أنه مهما بلغ حجم الضحايا الفلسطينيين، فإن ذلك لن يغير من المعادلة العربية إزاء قضية فلسطين وشعبها. لكن من أهم ما اكتشفته إسرائيل، بغض النظر عن تفسيراته وأسبابه، أن أقصى ما يمكن أن تتخوف منه انطلاقاً من الضفة الغربية، في هذه المرحلة، التي يفترض أنها جزء من ساحة وجبهة المواجهة على أرض فلسطين، هو ما شهدته من تظاهرات تضامن وغضب متواضعة، فقط، رغم سقوط أكثر من ثلاثة عشر ألف إصابة في قطاع غزة.

ديوان رئاسة الحكومة، قال إنه تلقى رأياً قانونياً ينص على أنه لا حاجة لعقد جلسة لمجلس الوزراء المصغر من أجل اتخاذ قرار والتصوي عليه، فيما تناقلت وسائل إعلامية (موقع والا) أن شكوكاً دارت حول إمكان المصادقة على الاتفاق في حال التصويت عليه، «إذ إن أكثر من نصف الوزراء يرفضونه». (التفاصيل على الموقع)مع ذلك، قال مسؤول إسرائيلي عبر القناة الثانية العبرية، إن الاقتراح المصري لا يستجيب لكل الشروط التي شددت «حماس» على أن الاتفاق لا يمر من دونها، وعلى رأسها الميناء البحري والمطار وإطلاق سراح أسرى اعتقلوا أخيراً في الضفة وأيضاً تحويل الأموال إلى القطاع. ووفق المصدر، فإن «إسرائيل أصرت طوال الطريق على التمسك بالقناة المصرية مقابل إصرار حماس على القناة القطرية . التركية». وأضاف: «من الناحية العسكرية، تلقت حماس ضربة هي الأقسى منذ تأسيسها»، لكن مسؤولاً عسكرياً إسرائيلياً قال للقناة نفسها، إنه «خلال شهر واحد ستجري مناقشة مختلف القضايا العالقة بين الجانبين».

(الأخبار)

مصر: كان الاتفاق أقرب!

القاهرة ـ **إيمان إبراهيم**

لم يخف منذ بداية المفاوضات لإنهاء الحرب على قطاع غزة قبل نحو ثلاثة أسابيع، الاستشعار المصري لوجود تأثيرات خارجية كثيرة على الوفد الفلسطيني، وخاصة حركة «حماس»، وهو ما أدى إلى تعقد وتأخر الوصول إلى اتفاق، فضلاً عن التعنت الإسرائيلي.

وترى قيادات مصرية أشرفت على المفاوضات بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني أن هناك حسابات متأخرة لبعض الأطراف أوصلت إلى خسارة دماء فلسطينية كثيرة، وخصوصاً مع التشكك في دور مصر وموقفها من الحرب.

وتقول مصادر سيادية مصرية إن نائب الأمين العام لحركة «الجهاد الإسلامي»، زياد النخالة، أقرّ قبل ثلاثة أيام بأن الوفد الفلسطيني موافق على المبادرة المصرية ويتعاطى بإيجابية مع مقترح القاهرة القاضي بإعلان تهدئة مفتوحة، لكنه أشار إلى أنهم كانوا بانتظار الرد الإسرائيلي، «وهو ما تحقق فعلاً بعد حملة من التشكيك والنفي قادتها بعض القيادات والأقلام الإعلامية».

وتكشف هذه المصادر أن الخيار البديل في حال إخفاق مباحثات القاهرة كان خطوات صعبة، ومنها أن رئيس السلطة محمود عباس «أعد ورقة بديلة تحرج إسرائيل وتضع الإدارة الأميركية أمام مسؤوليات كبيرة، وكانت الورقة تحظى بدعم عربي وروسي وأوروبي إضافة إلى موافقة حماس عليها». وتتضمن هذه الورقة، وفق المصادر المصرية، دعوة الولايات المتحدة إلى إقامة دولة فلسطينية وإنهاء الاحتلال حتى حدود 67، على أن يتولى طرف ثالث موضوع مراقبة الحدود، «وفي حال رفض واشنطن المقترح، كان المقرر أن يجري التوجه إلى مجلس الأمن الدولي لاستصدار قرار بإنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية».

وبالعودة إلى المبادرة المصرية، تؤكد المصادر لـ«الأخبار» أنها أبلغت الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي أن ما يجري الاتفاق عليه الآن مبني على صيغة تفاهمات 2012 والتهدئة السابقة للحرب الأخيرة، «وفيها بنود فتح المعابر وبدء عملية إعادة إعمار قطاع غزة، وتوسيع مساحة الصيد البحري (6 أميال)».

وبشأن التطبيق، فإنه يبدأ بوقف طويل الأمد للنار تجري خلاله مفاوضات لحل بقية القضايا المطروحة «بما في ذلك موضوع الميناء والمطار والسجناء الأمنيين»، وتأخر الوقت حتى وافق الإسرائيليون على هذه الصيغة منذ يومين حتى أمس، «مع العلم أن شعورنا كان أن كلا الطرفين سعى إلى إنجاز الاتفاقية ضمن غطاء دولي».

ولم تنكر المصادر المصرية في حديثها أن أميركا كانت طرفاً غير محايد، «فكل اهتماماتها الحفاظ على مشروعها القومي في الشرق الأوسط الذي تمثله تل أبيب»، مضيفة: «في اللحظات الأخيرة وصل المبعوث الأميركي لمفاوضات السلام الفلسطينية . الإسرائيلية، الجنرال جون آلن، واجتمع مع رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو لتنسيق المواقف ووضع أطر التحرك التكتيكي».

وتابعت قائلة: «وصول المبعوث الأميركي تزامن مع إبداء إسرائيل موافقتها على المبادرة المصرية على أن تكون الهدنة طويلة الأمد ويجري التقيد بها، كما أبدت استعدادها للتباحث في نطاق محدود يشمل فتح المعابر وتوسيع منطقة صيد الأسماك»، لكنها ذكرت أن الاحتلال ظل على اشتراطه في إعادة إعمار القطاع على وجود رقابة دولية وتحت إشراف السلطة الفلسطينية.

نصار

كان أول الخارجين في احتفالات النصر أهالي الشهداء وبعض المصابين (من الويب)

العراق

«الأطلسي» لا يستبعد التدخل العسكري والبرزاني يشكر إيران لدعم

يبدو أن التدخلات العسكرية في العراق لن تقتصر على الطائرات الأميركية، حيث أبدى حلف شمال الأطلسي نيّته دراسة أي طلب تتقدم به بغداد للحصول على المساعدة العسكرية، في وقت بدأت فيه ملامح الحكومة الجديدة بالبروز

اتفاق مبدئي على تقاسم الوزارات

توصلت الكتل المشاركة في الحكومة العراقية الجديدة إلى اتفاق مبدئي حول تقاسم المناصب الوزارية؛ فبحسب مصادر لـ«الأخبار»، ستكون حقائب الداخلية والكهرباء والتعليم والصناعة والصحة من نصيب القوى السنية الممثلة بـ«اتحاد القوى الوطنية»، لكن إلى حدّ الآن لم يترشح أحد لشغل هذه الوزارات، فيما ستشغل القوى الشيعية الممثلة بالتحالف الوطني، الدفاع والخارجية والنفط والمهجرين والتربية، والإعمار والإسكان، والشباب والرياضة، ووزارات الدولة لشؤون المرأة وشؤون المحافظات، وأيضاً هناك وزارات أخرى سيجري الاتفاق بشأنها مع الأكراد، الذين حصلوا على موافقة التحالف لتسلم وزارة المالية.

في هذا الوقت، عبّرت قيادة إقليم شمال العراق، عبر بيان أمس، عن دعمها واستعدادها لـ«المشاركة في إنجاح تشكيل الحكومة وفق السياقات الدستورية، والعمل مع الشركاء من ممثلي المكونات الوطنية في تحويل المرحلة القادمة إلى منصة لاستنهاض العراق وإنقاذه من الأزمة والتحديات المرتبطة بها». وصدر البيان بعد أن عقدت قيادة شمال العراق، التي تضم مسؤولي الأحزاب المشاركة في حكومة الإقليم وكذلك البرلمان العراقي، بحضور رئيس الإقليم، مسعود البرزاني، اجتماعاً أمس، كُرّس للاستماع إلى تقرير الوفد الكردي المكلّف بالحوار مع التحالف الوطني، ورئيس الحكومة المكلّف حيدر العبادي.

من جهة أخرى، اتصل نائب الرئيس الأميركي جوزيف بايدن بكل من رئيس مجلس النواب العراقي سليم الجبوري ورئيس الوزراء المكلف حيدر العبادي، لبحث التطورات السياسية والأمنية في العراق.

وقال بيان صادر عن البيت الأبيض، أول من أمس، إن «بايدن بحث مع رئيس الوزراء العراقي المكلّف حيدر العبادي العمليات العسكرية المتواصلة ضد الدولة الإسلامية، والتطورات الحاصلة على صعيد تشكيل الحكومة العراقية الجديدة، حيث لفت نائب الرئيس الأميركي إلى جذب التطورات السياسية الحاصلة في العراق للمزيد من الدعم الإقليمي والدولي، وإلى أن جهود تشكيل الحكومة الجديدة هي جزء لا يتجزأ من معركة العراق ضد الدولة الإسلامية».

على الصعيد نفسه، اتفق الجبوري مع بايدن، خلال مكالمة هاتفية جمعتهما أول من أمس، على «ضرورة الإسراع في تشكيل حكومة عراقية يمكنها التعامل مع المشاكل التي تقلق المجتمعات العراقية المختلفة».

في هذا الوقت، قال رئيس إقليم كردستان العراق مسعود البرزاني أمس، في مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف في أربيل، إن إيران أول دولة زوّدت القوات الكردية العراقية بالسلاح والذخيرة، قائلاً «طلبنا السلاح، وكانت إيران أول دولة تزودنا بالأسلحة والذخيرة».

وأجرى ظريف محادثات مع البرزاني أمس، بعد أن زار أمس كبار المراجع الدينية في جنوب العراق. وأقرّ ظريف بتقديم مساعدات عسكرية لقوات الأمن العراقية، لكنه قال إن هذا التعاون لا يشمل نشر قوات برية إيرانية في العراق. وأضاف «ليس لدينا وجود عسكري في العراق. لدينا بالفعل تعاون عسكري مع الحكومة المركزية والأكراد على السواء في مجالات مختلفة».

ولم يعط ظريف ولا البرزاني تفاصيل عمّا إذا كانت الأسلحة التي وصلت إلى قوات البشمركة الكردية قد جاءت من خلال الحكومة المركزية في بغداد، أو قُدّمت مباشرة إلى القوات الكردية.

وفي سياق آخر، أعلن وزير الدفاع الأميركي، تشاك هاغل، أمس، أن سبع دول إضافة إلى الولايات المتحدة التزمت بتقديم السلاح إلى القوات الكردية لمواجهة تنظيم «الدولة الاسلامية».

وكشف هاغل في بيان أنه «إضافة إلى دعم الولايات المتحدة والحكومة العراقية هناك سبع دول هي ألبانيا وكندا وكرواتيا والدنمارك وايطاليا وفرنسا وبريطانيا التزمت بتقديم أسلحة ومعدات إلى القوات الكردية هي بحاجة اليها بشكل عاجل».

من جانبه، رأى وزير الداخلية الإيراني، عبدالرضا رحماني فضلي، أن الهدف من دعم الجماعات الإرهابية المتطرفة في العراق، من قِبَل الغرب طيلة السنوات السابقة، هو الضغط على إيران.

وقال خلال كلمة له في مدينة قم، إن «المعارضين للدور الإيراني في المنطقة بذلوا كل ما في وسعهم خلال السنوات والعقود الأخيرة، ودعموا كل من يعارض إيران، وحاولوا إضعاف حلفائها كفلسطين وسوريا والعراق».

وعن موقف طهران من تطور الأحداث الأمنية في العراق، أوضح فضلي أن «الرئيس الإيراني كان قد أعطى أوامره للجهات المعنية في الداخل بوجوب التدخل العسكري السريع والمباشر في حال تعرضت الأماكن المقدسة في النجف وكربلاء لأي تهديد محتمل، باعتبارهما خطاً أحمر لإيران».

في غضون ذلك، أعلن حلف شمال الأطلسي أمس عن احتمال المشاركة في الحرب ضد تنظيم «الدولة» في العراق، فيما أكد قيامه بدراسة «بنّاءة» لأي طلب

نفت البشمركة الأخبار التي تحدثت عن سيطرة «الدولة» على سد الموصل (أ ف ب)

الانقسام الاجتماعي خطر متجدد يساور بغداد

ألقت الأزمة السياسية والأمنية التي يعيشها العراق بظلالها على الحياة اليومية للعراقيين، فشهدت علاقات الكثير من المواطنين بعضهم ببعض توترات، في شهد قد يتسبب مستقبلاً بأزمة اجتماعية

بغداد ـ مصطفى ناصر

قبل أكثر من 6 أعوام، تجاوز العراق أكبر خطر ساور السلم الأهلي في جميع مناطق البلاد، أدى إلى تغيير ديموغرافية الكثير من المناطق المتنوعة الطوائف.

ظن الجميع أن العراق ابتعد عن الخطر، لكنه عاد يحدق به من جديد مع اجتياح «الدولة الإسلامية» للموصل ولعدد من المناطق الشمالية ذات الأغلبية السنية.

وساعد على انتشار الخطر، انقسام القادة السنة السياسيين والعشائريين المعارضين للعملية السياسية، الأمر الذي انعكس على مجمل المجتمع العراقي بجميع تنوعه، ولا سيما في بغداد ذات الطابع المدني.

المقاهي والاجتماعات المصغرة لأهالي بغداد، كانت شاهدة على نشوب خلافات حادة بين أصدقاء وأقارب لأسباب طائفية، أثارتها أحداث الموصل حصراً.

الباحثة الاجتماعية نسرين كاظم، أجرت استطلاعا فرديا داخل وسائل النقل في المناطق المغلقة من شتى الطوائف، لاكتشاف طبيعة الانقسام الاجتماعي في التكوين البغدادي. وقالت لـ«الأخبار» إنها اكتشفت وجود غضب عارم بين المواطنين الشيعة، فيما ينتشي الشارع السني ببغداد نكاية بالحكومة المنتهية صلاحيتها التي ترأسها نوري المالكي، لا رغبة في إسقاط العملية السياسية، كما يريد بعض قادتهم السياسيين، مشيرةً إلى أن «المناطق المختلطة كالكرادة والمنصور، تتحاشى في كثير من الأحيان الخوض بحوارات ذات طابع سياسي أو اجتماعي، أو حتى توجيه النقد للحكومة الذي اعتاده ركاب تلك المناطق».

وتكشف الباحثة الاجتماعية عن وجود انقسام داخل الشارع السني في بغداد، يتمثل بتعدد قادتهم، حيث هناك أكثر من خمس جهات تمثّل أهل السنة في الوقت الحاضر، دون أهداف واضحة، وتضيف أن «القيادات السنية ترفع شعار إسقاط العملية السياسية كحزب البعث ودولة الخلافة الاسلامية، وقسم منهم يرفع شعار الإقليم السني، ككتلة «متحدون» بزعامة أسامة النجيفي، وقسم ثالث يدعو إلى إلغاء قوانين يعتقدون أنها ظلمت أهل السنة، مثل اجتثاث البعث وقانون مكافحة الإرهاب، كما هو مراد الفصائل العشائرية التي تقاتل تنظيم الدولة الإسلامية في الوقت الحالي، لذا فالسنة لا يميزون من هم الثوار ومن هم الارهابيون».

وتشهد طرق ووسائل النقل والمقاهي والتجمعات البسيطة في بغداد، نقاشات وحوارات ساخنة تنتهي بزعل الأصدقاء أو الأقارب. ويقول الشاعر ميثم الحربي، إنه فقد أحد أصدقائه الذي تربطه به علاقة عائلية دامت أكثر من 10 سنوات، ويضيف «صديقي من أهالي الموصل، فحاولت الاطمئنان إليه بعد أحداث مؤسفة شهدتها المدينة، لكنني فوجئت بنبرة كلامه وزجره وطلبه مني عدم الاتصال به مرة أخرى، قبل أن تعود زوجته لتعتذر عما بدر منه بسبب توتره إزاء ما يحصل». حال الشاعر لم تعد فريدة، في وقت تشهد فيه الجامعات والمدارس والدوائر الحكومية وحتى القطاع الخاص والمحال الصغيرة، اختلاطا وتنوعا طائفيا وعرقيا بين العاملين، لكن الظرف الحالي في العراق، يشهد استنهاضاً في الحس الطائفي لدى العديد من العراقيين، وبدت الخلافات الطائفية واضحة حتى في مواقع التواصل الاجتماعي.

ويؤكد الباحث الأنثروبولوجي علي طاهر لـ«الأخبار» وجود انقسام اجتماعي واضح، «حيث صرنا نشهد نزاعا وخلافا كلاميا ذا طابع طائفي في جموع يفترض بها أن تكون نخبوية أكثر مما هي عادية»، مبيناً أن النظريات الأنثربولوجية تشير إلى أن «كل المجتمعات لها القابلية على تقبّل الآخر، حتى دخول الصراع السياسي، الذي يعزز الانقسامات وتقود المجتمع إلى الصراع أو الصدام».

باحثة اجتماعية: انقسام الشارع السني سببه تعدد قادته

ورأى طاهر أن «من الصعب الاعتراف ببوادر حرب أهلية أو نفيها تماماً، ولا سيما أننا لم نشهد حتى الآن تغيرا ديموغرافيا وهجرة لطائفة ما من بغداد كما حصل في سنوات العنف الطائفي (2006 – 2007)»، مضيفاً أن الحرب الأهلية يجب أن تقوم على أسس وبوادر

ـها البشمركة

تقدّمه الحكومة العراقية.
وقال الأمين العام للحلف أندرس فوغ راسموسن، في تصريحات صحافية نقلتها صحيفة «ذي تلغراف»، إن «لدى حلف شمال الأطلسي اتفاقية شراكة مع العراق، وإذا كان هناك طلب بتقديم تعزيز أكبر لهذه الشراكة»، يرجّح أن «حلفاء الحلف سيدرسون مثل هذا الطلب بشكل بنّاء». وأضاف أن «أمام المجتمع الدولي مسؤولية إيقاف تقدم ما يسمى الدولة الإسلامية»، معرباً عن ترحيبه بـ«الغارات الجوية التي تنفذها الولايات المتحدة ضد مسلحي التنظيم مع مساهمات القوات البريطانية».
ميدانياً، أكد ضابط برتبة نقيب في قوات البشمركة المرابطة جنوبي سد الموصل أمس، أن السد يخضع للسيطرة الكاملة لقوات البشمركة، داعياً الجهات المختصة في حكومة إقليم كردستان إلى مقاضاة وسائل الإعلام التي تبثّ الأكاذيب والإشاعات.
وقال الضابط إن «سدّ الموصل يخضع بالكامل لسيطرة قوات البشمركة، بل إن مناطق واسعة واقعة جنوب السد تخضع أيضاً لسيطرة البشمركة». وكانت إحدى وسائل الإعلام العراقية قد ذكرت أن «الدولة» سيطر على سد الموصل وأسر 200 عنصر من قوات البشمركة، بعد معارك ضارية جرت في وقت متأخر من ليلة أول من أمس.
إلى ذلك، قصفت الطائرات العراقية أمس تسعة مواقع لعناصر «الدولة» الذي يحاصر بلدة آمرلي التركمانية منذ أكثر من شهرين.
وقال آمر القوة المكلفة بحماية ناحية آمرلي، العقيد مصطفى البياتي، إن «الضربات جاءت بالتنسيق مع الاستخبارات العسكرية، وقتلوا العشرات منهم وأحرقوا أربع عجلات وثلاثة صهاريج».
(الأخبار، أ ف ب، الأناضول، رويترز)

حقيقية، وهو ما لم يُقرأ حتى اللحظة، على الرغم من أن أهل السنة يرون أن تطوع العديد من الشبان في صفوف الجيش العراقي كان بدوافع عقائدية لا وطنية.
وشهدت بغداد هجرة آلاف العوائل البغدادية على خلفية الأحداث الأمنية الأخيرة في العراق، واستعراض الميليشيات المسلحة في شوارع بغداد في الأيام الأولى لأزمة الموصل، في وقت تشهد فيه العديد من المناطق التي تعدّها القوات الأمنية مصدر التوتر في بغداد، إجراءات أمنية غير مسبوقة، صعّبت على الأهالي الدخول إلى مناطقهم وخروجهم منها.
كذلك أصدرت العديد من الوزارات والدوائر الحكومية، تعليمات جديدة للحؤول دون منح إجازات بدون رواتب لموظفيها، بعدما فرغت تلك الوزارات من الموظفين بسبب الهجرة المؤقتة والدائمة للكثير من الموظفين.
وفي هذا الإطار، تحرك الأسبوع الماضي عدد من منظمات المجتمع المدني والناشطين المدنيين، لإطلاق مبادرة للحوار المدني للسلام في العراق، وشددت على توحيد المبادرات المدنية، وعقد مؤتمرات واسعة في بغداد وأربيل والبصرة والنجف، وإنشاء مجموعة مدنية من الخبراء في الشأن السياسي العام لمتابعة الملف العراقي، وإطلاق حوار مدني مجتمعي للمراجعة الدستورية، للتأكيد على دور المجتمع المدني العراقي كشريك في صناعة القرار الوطني، ورفض المظاهر المسلحة، واستحداث هيئة وطنية مدنية للتعايش السلمي وحل النزاعات.

مصر تنفي تورطها في أي عمل عسكري في ليبيا

ليبيا محطّ الاهتمام الدولي من جديد، وأخبارها التي اقتصرت منذ فترة على الأزمة السياسية الداخلية التي تزيدها الانقسامات بين برلمانين وحكومتين، اتساعاً، عادت لترتقي سلّم الأولويات والتجاذبات بين اللاعبين الإقليميين والدوليين على صعيد آخر، بعدما أكدت الولايات المتحدة رسمياً، أمس، أن الإمارات ومصر شنتا في الفترة الأخيرة ضربات جوية، استهدفت ميليشيات إسلامية في ليبيا. وأكد المتحدثان باسم وزارة الخارجية ووزارة الدفاع الأميركية ما كشفه مسؤولون أميركيون سابقاً حول هذا الموضوع.
وفيما التزمت أبو ظبي الصمت إزاء هذه التقارير، أكد وزير الخارجية المصري سامح شكري، أن بلاده «ليست متورطة في أي عمل عسكري أو لها وجود عسكري في ليبيا»، مشدداً على أن القاهرة تدعم الشرعية المتمثلة في البرلمان الليبي.
وقال شكري، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع كل من رئيس الأركان الليبي عبد الرزاق الناظوري ورئيس مجلس النواب الليبي عقيلة عيسى ووزير الخارجية الليبي محمد عبد العزيز في مقر وزارة الخارجية المصرية في القاهرة: «ليس لنا اتصال مباشر إلا مع الأجهزة الشرعية، وليس كل ما تذكره وسائل الإعلام، يحظى بالصدقية». غير أن شكري أكد أن مصر «تدعم القوات المسلّحة الليبية من خلال (منحها) المهمات والتدريبات»، التي تحتاج إليها.
ورغم أن وكالة «فرانس برس» نقلت عن مسؤولين أميركيين تأكيدهما، أن الولايات المتحدة لم تشارك، لا مباشرة ولا غير مباشرة في الغارات، إلا أن مجلة «فورين بوليسي»، أكدت أن الولايات المتحدة كانت تعلم بالأمر.
ونقلت المجلة عن ضابط البحرية الأميركية السابق كريستوفر هارمر، قوله إن «البحرية الأميركية لديها كثير من السفن في الخليج والبحر المتوسط، ومن غير المحتمل أن تقوم الإمارات بهذه الخطوة من دون أن تعرف بها الولايات المتحدة».
وأضاف هارمر أنه ليس لديه معلومات عن التدخل الأميركي، «لكن الحكومة الأميركية تعرف من قصف ماذا»، لافتاً إلى أنّ من الممكن أن تكون الإمارات قد تصرفت من دون معرفة مصر، وأن طائراتها يمكن أن تكون قد هربت من مراقبة حركة المرور الجوية المصرية التي وصفها بـ«السيئة».
وأضيف، أمس، تنديد آخر إلى التنديدات الدولية حيال ما يجري في ليبيا. وإن استنكرت واشنطن وحلفاؤها الأوروبيون، بـ«شدة» احتدام المعارك، مطالبة بمواصلة العملية الديموقراطية في البلد الغارق في الفوضى، فإنها أدانت التدخلات الخارجية في ليبيا، معتبرة أنها «تغذي الانقسامات».
وجدّدت هذه الدول، في بيان، دعوتها

> أكدت «فورين بوليسي» أن واشنطن كانت تعلم بأمر الغارات

«لكي توافق جميع الأطراف على وقف النار فوراً وبدء العملية الديموقراطية بطريقة بناءة». وأكدت أن «المسؤولين عن العنف وإجهاض العملية الديموقراطية والأمن الوطني الليبي يجب محاسبتهم»، مرحبة بانعقاد مجلس الأمن الدولي حول ليبيا، في الأيام المقبلة.
وأدان المتحدث باسم الشؤون الديبلوماسية للاتحاد الأوروبي، في بيان «بشدة احتدام المعارك في طرابلس وبنغازي وكل ليبيا، وخصوصاً الهجمات على المناطق السكنية مع غارات جوية تشنها مقاتلات لا تعرف هويتها».
وأضاف البيان: «نرفض تنفيذ أهداف سياسية من خلال استعمال القوة المسلحة، ونشدّد على أن حواراً سياسياً هو الحل الوحيد لإدارة الأزمة الحالية». وأضاف: «نعترف بالشرعية الديموقراطية للبرلمان، ونشدّد على أن عليه أن يبذل أقصى الجهود كي يمثل جميع الليبيين».
كذلك، أعلن قائد القوات الأميركية في أفريقيا (أفريكوم) الجنرال ديفيد رودريغيز، أن بلاده لا تدعم فكرة تدخل قوات أجنبية في ليبيا. وقال في مؤتمر صحافي عقد في تونس بعد لقائه رئيس الوزراء مهدي جمعة، إنه «يجب أن يكون هناك حل سلمي في ليبيا، ونحن لا ندعم فكرة تدخل قوات أجنبية».
الخبير المتخصص في شؤون الخليج وليبيا والسياسة الأميركية في الشرق الأوسط فريديريك ويري، أعرب عن اعتقاده لوكالة «فرانس برس»، بأن هذه الضربات «هي نتيجة غير مفاجئة لاندفاعة مصر وبعض دول الخليج المتعاظمة في ليبيا والمنطقة». وأضاف الخبير في معهد «كارنيغي» للسلام الدولي: «أعتقد أنه لم يحصل تشاور مع الغرب».
وفي ظل توجه أنظار الدول الغربية إلى العراق وسوريا، ونظراً إلى التردد الأميركي الأوروبي إزاء أي تحرك ضد النظام السوري، ارتأت مصر والإمارات بشكل أحادي، بأنه يجب «اللجوء إلى هذا النوع من العمليات غير الاعتيادية»، بحسب المحلل السياسي الإماراتي عبد الخالق عبد الله.
ورأى عبد الله أن لدى دول المنطقة قناعة متزايدة بأنه «لم يعد بالإمكان الاعتماد على الولايات المتحدة والغرب» وأن «الولايات المتحدة لم تعد موثوقة».
وقال عبد الخالق عبد الله إنه «لا بد أنه كانت هناك أسباب قوية لكي تشن الإمارات هذه الضربات في ليبيا»، مشيراً إلى أن ضربات من هذا النوع ليست ممكنة، من دون تعاون مع مصر و«على الأرجح مع السعودية» أيضاً.
وأشار عبد الله إلى قلق مصر الكبير إزاء إمكانية تحويل مصر «إلى معقل للجهاديين».
(الأخبار، رويترز، أ ف ب، الأناضول)

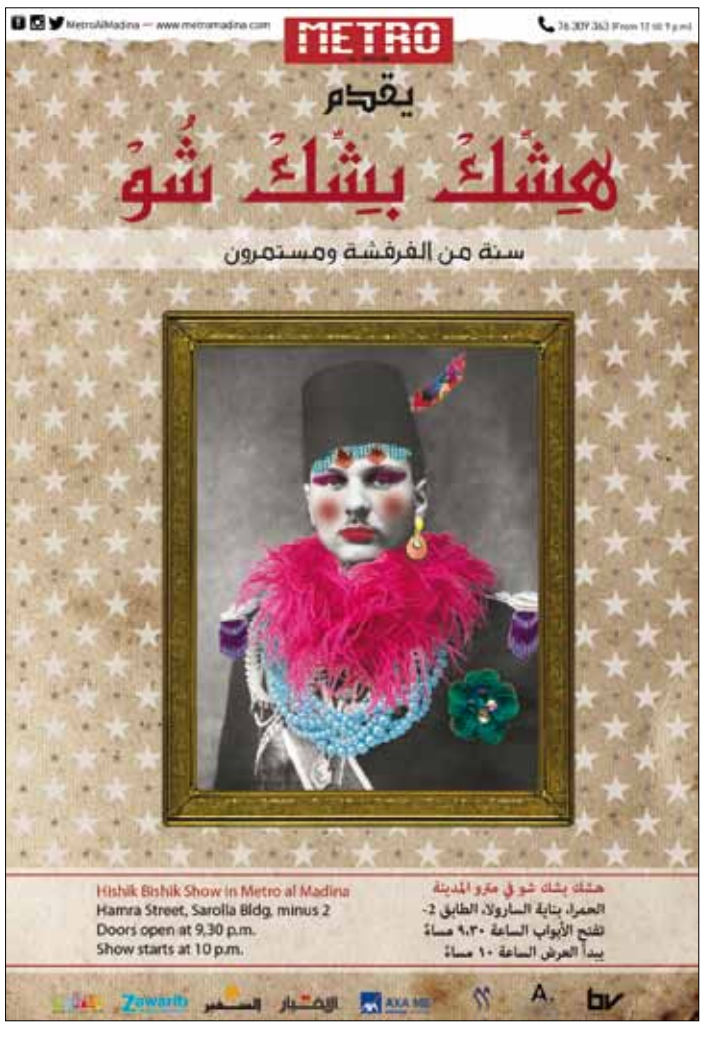

ما قل ودل

أعفى الرئيس الجزائري، عبد العزيز بوتفليقة، مستشاره الخاص ووزير الدولة عبد العزيز بلخادم، من جميع مهماته، وأمر بإبعاده عن أجهزة الدولة والحزب الحاكم، من دون ذكر الأسباب. ونقلت وكالة «الأنباء الجزائرية» عن مصدر في رئاسة الجمهورية، أن الرئيس بوتفليقة أصدر أمس، مرسوماً يقضي بإنهاء مهمات بلخادم بصفته وزيراً للدولة مستشاراً خاصاً برئاسة الجمهورية، وكذلك جميع نشاطاته ذات الصلة مع كافة هياكل الدولة. وتأتي هذه الإقالة بعد يوم من مشاركة عبد العزيز بلخادم في الجامعة الصيفية لإطارات (كوادر) حزب «جبهة التغيير» (إسلامي معارض)، التي نُظمت أول من أمس الاثنين، تحت شعار «التحوّل الديموقراطي مسؤولية المجتمع، السلطة والمعارضة».
(الأناضول، رويترز)

يوم سقط القذافي

عامر محسن

على المستوى الدولي، لم يكن للقذّافي أصدقاء حين عزّت الحاجة إليهم، ولعلّ ذاك كان من أهمّ أسباب سقوطه. السردية الإعلامية الوحيدة في المنطقة والعالم كانت تلك المعادية بعنف للقذافي والمنخرطة في الحرب ضده، وهي أخذت حرّيتها في إخراج صورة الثورة وجعلها الخير المحض في مواجهة «كتائب القذافي».
لم ينتصر أحدٌ للقذّافي في الميدان ولا حتّى في مجلس الأمن، لأنّه . وهنا السخرية الكبرى . كان قد باع أكثر حلفائه ورفاقه، وتخلّى عن ترسانته الرّادعة، مقابل وعدٍ من الغرب بأن أميركا لن تسعى إلى إسقاط النظام الليبي مجدداً (ولو ظلّت للقذّافي القدرة على تهديد جنوب أوروبا بالصواريخ الكيميائية، لما كانت هناك حملة، ولما انتهى الزعيم الليبي طريداً لطائرات الـ«ناتو»).
كأغلب التدخّلات الخارجية في المنطقة، كانت جيوش الغزو تدّعي القتال من أجل قضيّة ما، بينما هي . في الحقيقة . تخوض حروبنا الأهلية (القائمة أو المؤجلة)، وتنصر فعليّاً شطراً من الشعب على شطرٍ آخر. بعد الحرب في ليبيا، تكشّفت ثنائية شعب/نظام، التي أرساها الإعلام، عن ثلاث حروبٍ على الأقل كانت تجري في البلد في آنٍ واحد، تحت مسمّى «ثورة 17 فبراير».
الثّورة الليبية كانت، في بعدٍ من أبعادها، انتفاضة مناطقيّة ذات طابع انفصالي، تخوضها أقاليم الشرق وبنغازي ضدّ سلطة طرابلس. وهي كانت أيضاً حرباً قبليّة، اصطفّ فيها النّاس حسب أصولهم وانتماءاتهم ومناطقهم، وهنا لا مكان للسياسة والخيار الايديولوجي. وكانت هناك أيضاً ثورة لفصائل إسلامية تقاتل من أجل مشروعها الخاص، و«إمارة درنة»، التي سخر الجميع من القذافي حين ادّعى وجودها، هي اليوم واقعٌ على الأرض.
أخيراً، أُضيف إلى هذه الساحة صراعٌ جديد، وهو نزال المحاور الخارجية على أرض ليبيا.
قادة «الثوار» الليبيين تباهوا مراراً بأنّ الغزو الأجنبي كان جوياً فقط، وأنّه لم يتضمن قوات احتلال برية، كأنّما هناك فارق. وحتّى هذا الادعاء قد ثبت كذبه في ما بعد. في الحقيقة، إنّ صيغة «الاستعمار المريح» هذه تناسب الغزاة كثيراً، إذ تجنّبهم كلفة إدارة البلد أو مسؤولية الاقتتال بين أبنائه وخسارته لوحدته؛ ولا تعبير أبلغ على ذلك من أنّه، فيما تدمّر مدن ليبيا ويغيب الأمن عن بقاعها، ويهرب منها أبناؤها القادرون على السفر، نقرأ أنّ إنتاج النفط يرتفع بشكل ملحوظ، وأن منشآت النفط آمنةٌ، ومرفأ «راس لانوف» يعاود تصديره إلى أوروبا.
الهدف هنا ليس محاكمة التّاريخ، ولا المقارنة بين ليبيا قبل وليبيا اليوم، حتّى من زاوية الاعتقال السياسي والجماعات المضطهدة والحريات، ولكن يكفي القول إنّ ما يجري الآن لا يمكن النّظر إليه على أنّه إرهاصات لـ«دينامية ثورية» ما، سوف تثمر شيئاً واعداً في المستقبل - هذا حتّى لا نسأل عمّا إذا صار يحقّ للليبيين أن يترحّموا على القذّافي.

مصر

قائمة المضربين عن الطعام تطول: الأكبر منذ «السادات»!

لا يتراجع الناشطون المصريون عن إضرابهم عن الطعام احتجاجاً على ظروف الاعتقال، أو التوقيف، لا بل تطول قائمة المشاركين لتشمل ناشطين من مختلف الانتماءات السياسية وتحت شعارات متعددة

تختلف أسباب الدخول في الإضراب بين مختلف الناشطين وتختلف التسميات

القاهرة ـ **أحمد علام**

«لن ألعب الدور الذي رسموه لي». بهذه الجملة أعلن الناشط السياسي علاء عبد الفتاح (سجين كل العصور منذ عهد الرئيس المخلوع حسني مبارك وانتهاءً بالنظام الحاكم حالياً) بدء إضرابه عن الطعام داخل سجنه في «سجن طره»، الذي يقضي فيه عقوبة السجن خمسة عشر عاماً في قضية التظاهر أمام مجلس الشورى لرفض قانون التظاهر الذي أصدره الرئيس المؤقت المستشار عدلي منصور، ولينضم بذلك إلى رفاقه الذين يلقى معظمهم المصير ذاته بتهمة خرق قانون التظاهر، في معركة أُطلِق عليها عنوان «الأمعاء الخاوية» ضد استخدام النظام للحبس الاحتياطي كعقوبة وضد إجراءات التقاضي.

علاء قرر ذلك في الثامن عشر من الشهر الجاري، عقب زيارته لوالده المحامي الحقوقي أحمد سيف الإسلام حمد الذي أجرى عملية جراحية في القلب ويرقد على أثرها في العناية المركزة في المستشفى. وكانت أسرة الناشط المصري قد تقدمت بطلبات عدة للنائب العام بهدف السماح لعلاء ولشقيقته سناء، المسجونة بدورها على ذمة قضية المشاركة في مسيرة ضد قانون التظاهر في القضية المعروفة إعلامياً بـ«مسيرة الاتحادية»، لزيارة والدهما. وقالت الأسرة مساء يوم الزيارة، في بيان: «علاء في السجن للمرة الثالثة منذ اندلاع ثورة 25 يناير، وفي كل مرة تأتيه السلطة - أياً كانت - بتهمة وهمية جديدة. وأخيراً جاء ما لم يستطع تحمله، وهو أنهم منعوه من الوقوف إلى جانب أبيه ومساندته حين دخل ليجري جراحة قلب مفتوح. ومنعوه من زيارته إلى أن غاب عن الوعي».

كان آخر المنضمين إلى قائمة المضربين عن الطعام يوم أمس، الناشط السياسي حمادة نوبى، الذي يلقى مصير علاء في القضية ذاتها أيضاً، وقد سبقته إلى ذلك الناشطة والحقوقية ماهينور المصري، المسجونة لفترة ستة أشهر في «سجن الأبعدية» في مدينة دمنهور بموجب قضية مخالفة قانون التظاهر، معلنة تضامنها مع رفاقها في حملتهم التي اختاروا لها شعار «جبنا آخرنا»، هذا الشعار الذي تحول بعدها إلى «هاشتاغ» اجتاح بقوة عالمي «فايسبوك» و«تويتر».

وجدير بالذكر أن صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي مؤيدة للناشطة ماهينور، أعلنت يوم أمس أنها «فكّت إضرابها عن الطعام بسبب تضامن المسجونات (أغلبهن من كبار السن) معها عبر إضرابهن بدورهن عن الطعام»، مضيفة أنها «فعلت ذلك خوفاً على صحتهن، وأنها ما زالت تؤكد تضامنها الكامل مع المضربين عن الطعام في السجون». وأوضحت إيمان منصور، وهي عضو «جبهة الدفاع عن متظاهري الإسكندرية»، أن ماهينور حاولت إقناع السجينات بعدم الدخول في الإضراب عن الطعام، لكن رفضن ذلك وأصررن على استكماله تضامناً معها.

وفي الوقت الذي لم تتجاوز فيه أيام إضراب علاء وزملائه عن الطعام العشرة أيام، تجاوز محمد سلطان، وهو نجل القيادي في جماعة الإخوان المسلمين صلاح سلطان، والمتهم في قضية «غرفة عمليات رابعة العدوية»، يومه الـ 223 في الإضراب عن الطعام، للمطالبة بمحاكمته، وإعلان التهم الموجهة إليه، واحتجاجاً كذلك على استمرار سجنه عقب القبض عليه لإجبار والده على تسليم نفسه للسلطات الأمنية بعد عجزها عن إلقاء القبض عليه، حسب قوله. وقد مرّ على حبسه حتى الآن نحو عام دون أن توجه إليه النيابة اتهاماً واحداً أو تقدمه للمحاكمة.

يأتي بعده الطبيب الشاب إبراهيم اليماني، المحتجز منذ الرابع عشر من آب من العام الماضي على خلفية أحداث «مسجد الفتح» الثانية، ولم يُحاكَم حتى الآن، حيث يكمل اليوم الأربعاء يومه الرابع والثلاثين من الإضراب عن الطعام كمشارك في معركة «الأمعاء الخاوية» للمرة الثانية. واستمر إضرابه الأول لتسعة وثمانين يوماً، نُقل بعدها إلى سجن استقبال طرة، بعدما تنحت هيئة المحكمة عن القضية، لاستشعارها الحرج. وإلى جانب هؤلاء الناشطين، شملت القائمة كثيراً، قُدِّروا بالعشرات من المضربين عن الطعام داخل السجون المصرية. ومن الجدير بالذكر أن هذه الموجة من الإضرابات عن الطعام بين صفوف المسجونين السياسيين داخل السجون، تعد الأكبر منذ عهد الرئيس المصري الأسبق محمد أنور السادات.

محمود بلال، الناشط الحقوقي في «المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية»، وهو محامي المضربين عن الطعام، قال لـ«الأخبار» إن عدد المضربين عن الطعام داخل السجون فى ازدياد مستمر للمطالبة بالحرية، في ظل توجيه تهم لهم ليس لها أي أساس من الصحة وغير قانونية. وتابع بلال قائلاً: «نحن إزاء موضوع سياسي ليس له علاقة بالقانون، بعدما سلكنا كل الطرق المشروعة وليس أمامنا سوى السير في طريق الإضراب عن الطعام، كوسيلة أخيرة، والتصعيد فيه».

> تراجعت ماهينور عن إضرابها خوفاً على سجينات ساندنها

الأزمة اليمنية تدخل مرحلة الشروط المتبادلة

لن يخرج «أنصار الله» قريباً من شوارع العاصمة اليمنية، لأنهم لا يرضون بالمحاصصة التي تطرحها الرئاسة، في وقت طالب فيه الرئيس عبد ربه منصور هادي، زعيم الحوثيين بإخراج أنصاره من الشارع والتفاوض على إيجاد حل للأزمة

بدأت الأزمة في اليمن تأخذ شكل المراوحة مع دخول طرفي الأزمة، الرئاسة وجماعة «أنصار الله» في وضع الشروط والشروط المضادة.

الرئاسة اليمنية لا تزال على إصرارها بحل الأزمة عبر الحوار دون اللجوء إلى التهديد بالشارع، فيما تصر «أنصار الله» على إسقاط الحكومة وإسقاط الجرعة السعرية.

وطالب الرئيس عبد ربه منصور هادي زعيم «أنصار الله»، عبد الملك الحوثي، في رسالة مكتوبة، برفع مخيمات مؤيديه من صنعاء ومحيطها والعودة للحوار للتوصل إلى حل للأزمة الحالية. وتضمنت الرسالة التي رد فيها هادي على الرسالة التي وجهها له زعيم «أنصار الله»، رؤيته لحل الأزمة، ولا سيما ضرورة التراجع عن رفع اسعار الوقود، الامر الذي يرفضه هادي رفضاً قاطعاً. كذلك دعاه إلى «استكمال تسليم محافظة عمران (الشمالية) للدولة»، وخروج المسلحين منها، ووقف إطلاق النار في محافظة الجوف الشمالية، وهي محافظة أخرى تدور فيها مواجهات بين الحوثيين وخصومهم.

وأكد هادي في رسالته في ما يتعلق برؤية «الحوثي» لحل الأزمة الراهنة، أنه في «موضوع الإصلاحات السعرية للمشتقات النفطية وتغيير الحكومة، والشراكة الوطنية... يمكن تنفيذ ما جرى التوافق عليه بين الحوثي واللجنة الرئاسية».

ورأى أن هناك «نقاط اتفاق يمكن البناء عليها لمواصلة الحوار»، كذلك طلب من «الحوثي»، «تفويض ممثلين عنه لاستئناف الحوار مع اللجنة الرئاسية». وكانت اللجنة قد أعلنت فشل مهمتها، ما أثار مخاوف من الانزلاق إلى العنف في صنعاء.

بالمقابل، أكدت حركة «أنصار الله» أنها ماضية في مطالبها، من إسقاط الجرعة السعرية وإسقاط الحكومة، حتى النهاية.

وأوضح عضو المكتب السياسي في حركة «أنصار الله» ضيف الله الشامي أمس، أن وفد اللجنة الرئاسية المكلّفة التفاوض مع زعيم الحركة، جعل قرار رفع أسعار المشتقات النفطية «خطاً أحمر» لا يمكن التراجع عنه، «وهو ما قوبل بالرفض من قلبنا».

وأوضح أن الشعب اليمني لا يمكن أن يتنازل مطلقاً عن الأهداف الثلاثة التي خرج من أجلها، وهي «إلغاء رفع أسعار الوقود، وإسقاط الحكومة، وتنفيذ مخرجات الحوار الوطني».

وتابع القيادي الحوثي: «حاولنا تقديم منظومة من الإصلاحات الاقتصادية التي تعالج الأزمة المالية الحالية، بدلاً من قرار رفع أسعار الوقود عبر رسالة للرئيس عبد ربه منصور هادي لكن اللجنة غادرت مطار صعدة (شمال) فجأةً من دون أن تتسلم الرسالة التي تتضمن تجنيب الاقتصاد اليمني الكوارث المعيشية الحالية».

وحول التصعيد الذي هدّد الحوثيون به، قال الشامي إن هناك «خطوات تصعيدية مزعجة للسلطات اليمنية بطرق قانونية وشرعية»، مشيراً إلى أن هذه الخطوات سيعرفها المحتجون عبر اللجان التنظيمية في حينها.

وعن إمكانية مشاركتهم في الحكومة، قال الشامي: «لن نشارك في أي حكومة قادمة، ونحن نطالب بحكومة كفاءات وطنية يكون أعضاؤها من أي حزب».

(أ ف ب، الأناضول، رويترز)

عبد اللهيان يلتقي الفيصل في أجواء «إيجابية وبناءة»

في خطوة استثنائية وذات دلالات مهمة، التقى مساعد وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، بوزير الخارجية السعودي سعود الفيصل، في أجواء «إيجابية وبناءة»

عد لقائه بوزير الخارجية السعودي سعود الفيصل في جدة أمس، أعلن مساعد وزير الخارجية الإيراني للشؤون العربية والإفريقية حسين أمير عبد اللهيان أن المحادثات التي أجراها مع الفيصل كانت «ايجابية وبناءة». وفيما لم ترشح أي معلومات إضافية عن اللقاء، يُرجَّح أنه يصبّ في إطار مواجهة تنظيم «الدولة الإسلامية». كذلك قالت وكالة الأنباء السعودية أنه عُرضت خلال اللقاء العلاقات الثنائية بين البلدين، وبُحث عدد من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

وكان المسؤول الإيراني قد وصل إلى الرياض أول من أمس، وذلك في أول زيارة لمسؤول إيراني رفيع إلى السعودية منذ تولي الرئيس حسن روحاني سدة الرئاسة في إيران العام الماضي.

«الانفراجة» الدبلوماسية الأخيرة بدأت قبل أشهر بالتزامن مع مؤشرات عدة خرجت من الدولتين على صعيد السياسة الخارجية. وكان سعود الفيصل قد وجه دعوةً إلى نظيره الإيراني محمد جواد ظريف، قبل أشهر، لزيارة المملكة وإجراء محادثات فيها، غير أن ظريف اعتذر عن عدم تلبية الدعوة، لتزامنها مع إحدى جولات المفاوضات بين إيران والغرب حول البرنامج النووي الإيراني. وظلّ الحديث عن زيارة محتملة بين البلدين قائماً، حتى جاءت الأحداث الأخيرة لتمهّد لـ«انتفاضة» دولية، أقلّه ظاهرياً، إزاء تمدّد «الدولة الإسلامية» بين العراق وسوريا.

على صعيدٍ آخر، وفي تداعيات إسقاط وحدات الدفاع الجوي في الحرس الثوري الإيراني لطائرة التجسس الاسرائيلية، قرب منشأة ناتنز في محافظة أصفهان وسط إيران، يوم الأحد الفائت، أعلن نائب القائد العام لقوات الحرس الثوري الإيراني حسين سلامي، أن الطائرة «لم تنطلق من إسرائيل كما يقول البعض»، مضيفاً: «إننا مطلعون تقريباً على موقع انطلاقها لكننا لا نصدر حكماً مسبقاً بهذا الشأن في الوقت الحاضر».

وأكد سلامي أنه «جرى تعقّب الطائرة الاسرائيلية منذ اللحظة الاولى لدخولها الأجواء الايرانية»، قائلاً: «حتى نطّلع على أهدافها الاستخبارية سمحنا لها بالتوغّل في الداخل ومن ثم استهدفناها في الوقت المناسب». وأضاف نائب القائد العام للحرس الثوري أن بلاده ليست بحاجة إلى الهندسة العكسية لهذه الطائرة من دون طيار «رغم قدرتنا على ذلك».

(الأخبار، رويترز)

تقرير

أوكرانيا تأسر جنوداً روسيين

أعلنت وزارة الدفاع الأوكرانية أمس، إلقاء القبض على عشرة جنود روس دخلوا إلى الأراضي الأوكرانية، ضمن الحملة الأمنية، التي تقودها ضد الحركات الانفصالية شرقي البلاد. وأوضح بيان للوزارة أمس، أن الجنود الذين أُلقي القبض عليهم، على بعد 20 كيلومتراً من الحدود مع روسيا في منطقة دونيتسك، ينتمون إلى القوات المسلحة الروسية. وأضاف البيان بحسب المعلومات التي أدلى بها الجنود خلال التحقيق، أن وحدة عسكرية روسية دخلت إلى أوكرانيا، وتتكون من 350 إلى 400 جندي، مصطحبة معها صواريخ و30 عربة نقل، فضلاً عن 60 عربة عسكرية، ولفت إلى أنهم دخلوا إلى الأراضي الأوكرانية يوم الأحد الفائت.

بدورها، أكدت وزارة الدفاع الروسية، في بيان، خبر إلقاء القبض على جنودها في أوكرانيا، إلا أنها أوضحت أن اجتيازهم للحدود كان من طريق الخطأ. ونقلت وكالة أنباء «إنترفاكس» عن السلطات الروسية، أن الجنود يخدمون في منطقة محاذية للحدود الأوكرانية، ودخلوا إلى أوكرانيا من طريق الخطأ، في منطقة لا تحوي إشارات حدودية، مشيرةً إلى أن الجنود سلّموا أنفسهم دون أي مقاومة.

في غضون ذلك، أوضح المتحدث باسم مجلس الأمن والدفاع الأوكراني أندريه ليسينكو، أن عمليات التحرش من قبل الجيش الروسي زادت على خط الحدود الجنوبي والشرقي في منطقة دونيتسك شرقي البلاد، مع تواصل عمليات مكافحة الإرهاب ضد الانفصاليين هناك.

من جهته، أعلن البيت الأبيض مساء أول من أمس، أن «التوغلات العسكرية» التي تقوم بها روسيا في أوكرانيا، تشكّل «تصعيداً خطراً»، وذلك بعد أن أعلنت كييف اعتقال جنود روس على أراضيها.

وقالت مستشارة الأمن القومي الأميركي سوزان رايس، في تغريدة على موقع «تويتر»، إن «التوغلات العسكرية لروسيا في أوكرانيا تمثّل تصعيداً خطيراً»، مضيفةً أن «التوغلات المتكررة من قبل روسيا في أوكرانيا غير مقبولة، وهي خطيرة ومثيرة».

في هذا الوقت، أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من العاصمة البيلاروسية مينسك، أمس، أنه لا يمكن حل الأزمة الأوكرانية عسكرياً.

وقال في لقاء جمع بين زعماء دول الاتحاد الجمركي (روسيا وبيلاروسيا وكازاخستان) والرئيس الأوكراني بيترو بوروشينكو والمفوضة العليا للشؤون الخارجية والأمن في الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون: «نحن على استعداد لتبادل الآراء حول الأزمة الحادة في أوكرانيا، التي لا يمكن حلها من طريق تصعيد السيناريو العسكري، ومن دون مراعاة مصالح أقاليم جنوب شرق البلاد، ومن دون حوار سلمي مع ممثليها».

وأضاف قائلاً إن الاقتصاد الروسي قد يخسر نحو مئة مليار روبل (2,77 مليار دولار)، إذا وصلت بضائع من الاتحاد الأوروبي إلى روسيا عبر أوكرانيا، متفاديةً التعريفات الجمركية التي تفرضها روسيا على بضائع الاتحاد.

> بوتين: سنضطر إلى اتخاذ إجراءات حاسمة لحماية سوقنا

وتابع بوتين: «لا يمكن أن تقف روسيا مكتوفة الأيدي في موقف كهذا، وسنضطر ببساطة إلى اتخاذ إجراءات حاسمة لحماية سوقنا».

من جانبه أكد بوروشينكو أن هدف زيارته لمينسك هو وقف إراقة الدماء في شرق أوكرانيا وبدء عملية البحث عن حلول وسط.

وقال بعد أن تصافح مع بوتين قبيل بدء هذه المحادثات: «إن مصير العالم وأوروبا سيتقرر أثناء هذا اللقاء في مينسك. هذا ما أراه».

إلى ذلك، قالت كاثرين آشتون أمس، إن مهمتها في المحادثات بشأن الأزمة الأوكرانية هي ضمان قدرة أوكرانيا على حماية سلامة أراضيها.

وقالت آشتون إنها أرادت «محاولة دعم الشعب الأوكراني ليحقق السلام والأمن والتأكد من قدرته على الحفاظ على سلامة أراضيه وضمان مستقبل ينطوي على مقومات اقتصادية قوية، وعلى علاقات جيدة ومتزايدة مع الدول المجاورة».

(الأخبار، أ ف ب)

ما قله ودله

أعلنت شركة «روس آتوم» الحكومية الروسية، المتخصصة في بناء المفاعلات النووية، أنها تتوقع بلوغ قيمة مشاريعها النووية 100 مليار دولار حتى نهاية العام الجاري. وأوضحت «روس آتوم»، في بيان خصت به وكالة «الأناضول»، أن الوضع الدولي الناجم عن الأزمة الأوكرانية، والعقوبات المفروضة على روسيا، لم يؤثرا على العقود التي أبرمتها مع جهات دولية. وحسب بيان الشركة، فإن عدد مشاريعها قيد الإنجاز يبلغ 30 مشروع بناء مفاعل نووي، (9). (الأناضول)

فرنسا: ترسيخ الخط الاشتراكي الليبرالي!

قدّم الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند، أمس، حكومة لا تضم الممثلين الرئيسيين للجناح اليساري للحزب الاشتراكي، مرسخاً بذلك الخط الاشتراكي الليبرالي، الذي يرمز إليه إسناد وزارة الاقتصاد إلى المصرفي السابق إيمانويل ماكرون، خلفاً للوزير المحتج أرنو مونتبور.

وفي مواجهة أسوأ أزمة في ولايته، اختار الرئيس الفرنسي تعديلاً محدوداً، مع الإبقاء على 12 من الوزراء الـ16 وإبعاد الممثلين الرئيسيين للخط اليساري الاشتراكي، الذين يدعون إلى سياسة أكثر تحيزاً للطبقات الشعبية.

وهكذا انتقلت وزارة الاقتصاد من مونتبور، الذي سبّب سقوط الحكومة السابقة بسبب انتقاداته العنيفة لسياسة «التقشف» التي يتبعها هولاند، إلى المصرفي السابق إيمانويل ماكرون (36 سنة) المدافع عن خط أكثر ليبرالية والذي لا ينتمي إلى الحزب الاشتراكي.

وتضم الحكومة الجديدة 16 وزيراً، ثمانية رجال وثماني نساء. واحتفظ 12 وزيراً بحقائبهم وخاصة وزير الخارجية لوران فابيوس والدفاع جان ايف لو دريان ووزيرة العدل كريستيان توبيرا، المعروفة بقربها من اليسار الاشتراكي المتذمر.

وكان فرنسوا هولاند، الذي تراجعت شعبيته إلى أدنى مستوياتها بسبب ارتفاع معدل البطالة وتراجع النمو، قد طلب من رئيس الوزراء «تشكيل حكومة منسجمة في الخط والتحركات والتشكيل والغالبية». وقد تحدثت الصحف في شبه إجماع، أمس، عن «أزمة نظام» بعد إعلان التعديل الوزاري وانسحاب ثلاثة وزراء من أنصار السياسة الاجتماعية، بعد أقل من خمسة أشهر من تعيين مانويل فالس على رأس حكومة جديدة.

وكتبت صحيفة «لوفيغارو» المحافظة: «على خلفية انعدام ثقة هائل وكارثة اقتصادية، كيف لا نرى في هذه الحكومة التي أصابها الجنون وهذا الحزب الاشتراكي المحطم وهذه الغالبية الممزقة، كل مكونات أزمة نظام لا يمكن حتى الآن تقويم تداعياتها». وفي حدث نادر عنونت صحيفة «ليبراسيون» اليسارية «أزمة نظام» فوق صورة الرئيس وحيداً.

من جانبها، كتبت صحيفة «لوموند»، أن الاستراتيجية الرئاسية القاضية بالاستمرار في سياسة مثيرة للجدل وإقصاء الوزراء المحتجين، إنما هي «الفرصة الأخيرة أمام الرئيس». وفاجأ مانويل فالس وفرنسوا هولاند الجميع الاثنين باقدامهما على حسم قاطع للخلاف بين أنصار الخط الحكومي - استعادة تنافسية البلاد بمساعدة الشركات والاقتطاع من النفقات العامة - والمدافعين عن سياسة بديلة ترفض «خفض العجز العام بوتيرة سريعة» اعتبرت غير مفيدة للنمو ونتائجها وخيمة على الطبقات الشعبية.

وتحقيقاً لهدف مانويل فالس في تشكيل حكومة أكثر انسجاماً، استبعد إضافة إلى وزير الاقتصاد ارنو مونتبور، وزير التربية الوطنية بونوا هامون ووزيرة الثقافة اوريلي فيليبيتي.

(أ ف ب)

عربيات دوليات

باكستان: شريف وقائد الجيش مع إنهاء الأزمة

اتفق رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف وقائد الجيش أمس، أثناء مقابلة، على «سرعة» إنهاء الأزمة السياسية التي تهز البلاد منذ أسبوعين، على ما أفادت الحكومة. ويعتصم الآلاف من أنصار المعارض عمران خان، نجم الكريكت السابق الذي انتقل إلى السياسة، ورجل الدين محمد طاهر القادري، منذ 15 آب في وسط إسلام آباد، مطالبين باستقالة نواز شريف.

وأعلن مكتب رئيس الوزراء في بيان «حصل توافق حول ضرورة الإسراع بتسوية الوضع الحالي من أجل صالح الأمة»، من دون التطرق إلى آلية الخروج من الأزمة. وأعرب معلّقون عن القلق من اللجوء إلى القوة لفك اعتصام المتظاهرين المحتشدين أمام البرلمان، وربما من تدخل للجيش مع المتظاهرين ضد السلطة.

(أ ف ب)

أفغانستان: عبدالله يهدّد بمغادرة السباق الرئاسي

هدّد المرشح إلى الرئاسة الأفغانية عبدالله عبدالله (الصورة) أمس بالانسحاب من السباق الرئاسي، في خطوة جديدة قد تطال شرعية أول عملية انتقالية ديموقراطية في البلاد. ويأتي هذا الإعلان قبل أسبوع على الموعد المحدد لتنصيب الرئيس الأفغاني الجديد، خلفاً لحميد قرضاي، الذي لا يسمح له الدستور بولاية ثالثة. وهدد فريق الحملة الانتخابية لعبدالله أمس بالانسحاب من العملية الانتخابية، إذا لم تُقبل مطالبه بشأن معايير إبطال الأصوات الانتخابية.

(أ ف ب)

اتفاق ثلاثي لتسوية مشكلة «سد النهضة»

وقّع السودان ومصر وإثيوبيا، أمس، اتفاقاً قد يساعد جزئياً في حلحلة الخلافات حول بناء سد النهضة على نهر النيل في إثيوبيا، في ظل إصرار الطرفين المصري والإثيوبي على مواقفهما حيال هذه المسألة. وقال وزير الري والموارد المائية في مصر، حسام الدين مغازي، «هذا اتفاق على آلية لتنفيذ الدراسات وفقاً لتوصيات لجنة الخبراء الدوليين، وهذه الدراسات تهمّ مصر للاطمئنان على عدم تأثر نصيبها من إيرادات المياه، وعلى سلامة السد».

(أ ف ب)

السلام التاريخي مع الأكراد: ابتزاز لإحكام السطوة؟

سيساعد السلم مع الأكراد في بناء تحالفات جديدة في المنطقة

يبدأ أردوغان عهده الرئاسي رسمياً في قصر «شنقايا» غداً، حيث يؤدي اليمين الدستورية، بعد أن «يطمئن» هذه الليلة لناحية تنصيب وزير الخارجية الحالي أحمد داوود أوغلو خليفةً له في حزب «العدالة والتنمية»، وبالتالي في رئاسة الوزراء. يدشّن أردوغان عهده في الرئاسة الذي سيستمر سبع سنوات، عبر إنجاز عملية السلام مع حزب «العمال الكردستاني» في أواخر أيلول المقبل. الاتفاق التاريخي الوشيك يراه البعض مجرّد «مقايضة» بين أردوغان وعدوّ أنقرة التاريخي، لكسب أصوات النواب الأكراد في تمرير الدستور الجديد الذي سيجعل أردوغان حاكماً مطلقاً لتركيا، في وقتٍ ينتظر فيه من العملية إطلاق سراح عبدالله أوجلان والاعتراف بحقوق ثاني أكبر قومية في البلاد

يحتاج أردوغان إلى 367 نائباً لتمرير الدستور الجديد

ترى القيادات الكردية أن في الأمر «مناورة» لتجريد الحزب من سلاحه (أ ف ب)

أردوغان يفتتح عهده الرئاسي غداً

هدى رزق

يخطو رجب طيب أردوغان في الداخل التركي بخطوات ثابتة، على الرغم من الانتقادات التي طاولته في الآونة الأخيرة، خصوصاً من قبل حقوقيين، على خلفية تخطيه الدستور وبقائه في منصبه رئيساً للوزراء، خلافاً للنص الدستوري الذي يمنعه من ذلك، بعدما ما بات رئيساً للجمهورية. أُخذ على أردوغان استمراره في ممارسة صلاحياته كرئيس لحزب «العدالة والتنمية»، غير أن أردوغان هرع إلى اختيار أحمد داوود أوغلو لخلافته في رئاسة الحزب الحاكم وفي رئاسة الوزراء.

اليوم، يسعى أردوغان إلى دستور جديد، يُعطي الرئاسة صلاحيات مطلقة، من أجل تغيير «وجه» تركيا والتخلّص من الفكر الكمالي. لا يبدو أن الرئيس الذي يؤدي غداً اليمين الدستورية حقّق إنجازات في سياسته الإقليمية، لكنه استطاع أن يدهش العالم بسرعة انتقاله من ضفة إلى أخرى منذ 2002 حتى اليوم. تمكّن أردوغان في الفترة الأخيرة من إحداث نقلة نوعية في محادثاته مع «معتقل أمرلي»، زعيم حزب «العمال الكردستاني» عبدالله أوجلان، بعد انقطاع المحادثات العام الماضي. أراد أردوغان تجنيب تركيا ما يمكن تسميته «الربيع الكردي»، خصوصاً في ظلّ استفادة الأكراد من إعادة رسم خريطة المنطقة وتصاعد نفوذ حزب «العمال الكردستاني» داخل تركيا. هي خطوة استباقية، ربما طمح عبرها إلى إرضاء الاتحاد الاوروبي وأميركا، ونيله دعماً منهما لسياساته، بعد انخراطه في عملية إصلاح لتحقيق حلمه الرئاسي وتظهير «تركيا الجديدة». غير أن الحديث عن طموحات أردوغان يبقى غامضاً إلى حدٍّ بعيد، قبل انتهائه من ترتيب «البيت التركي».

ضمن هذا الإطار، يسعى أردوغان إلى نزع سلاح «الكردستاني»، ما قد يعتبر إنجازاً عجز عنه الجيش «الكمالي»، حتى الماضي القريب.

يحتاج أردوغان اليوم إلى أصوات النواب الأكراد عن حزب «السلام والديموقراطية» لتمرير الدستور الجديد عبر البرلمان، حيث يحتاج إلى 367 نائباً، في وقت يملك فيه «العدالة والتنمية» 325 نائباً فقط.

في ظلّ المتغيرات والتطورات الجارية في المنطقة، من المتوقع أن يساعد السلم مع الأكراد أردوغان في بناء تحالفات جديدة، ما سيتيح للرئيس التركي كسب أكراد المنطقة في العراق وسوريا وإيران. ذلك، في ظلّ العلاقة الوطيدة التي تجمع أنقرة بإقليم كردستان العراق، حيث يسعى قادة الإقليم إلى دعم محادثات السلام وتقديم ضمانات لأوجلان ولأكراد تركيا.

ترى القيادات الكردية أن في الأمر «مناورة» لتجريد الحزب من سلاحه ومن خياراته السياسية والإقليمية في الصراع على المنطقة، وذلك عبر استغلال تأثير أوجلان على الأكراد. لكن الحكومة التركية تقدمت بمشروع قانون نال موافقة البرلمان، في خطوةٍ لإثبات «حسن النية» في المحادثات الجارية، ما عزّز الثقة بين الحكومة وأوجلان الذي وصف المشروع بـ«التطور التاريخي». القانون الذي يضع الإطار القانوني لعملية السلام بين أنقرة و«الكردستاني» يضمّ حزمة مواد تسمح للحكومة بالاتصال وعقد اجتماعات مع الأفراد والجماعات، حتى تلك التي يعتبرها القانون التركي «إرهابية»، داخل البلاد وخارجها على حدٍّ سواء. يمكّنها كذلك من تعيين أفراد وإنشاء مؤسسات لتنفيذ مقررات تلك الاجتماعات، واتخاذ التدابير اللازمة لتسهيل دمج المقاتلين من حزب «العمال الكردستاني» الذين يودّون إلقاء أسلحتهم، والانخراط في الحياة الطبيعية. كذلك سعى مشروع القانون إلى توفير الضمانات لتجنّب محاكمة المسؤولين الحكوميين الذين شاركوا في المحادثات مع أعضاء رفيعي المستوى من حزب «العمال»، كجزء من عملية التسوية. هي إذاً جملة من الإصلاحات السياسية والاجتماعية التي طالب بها الحزب، من أجل الاستمرار في المفاوضات الجارية منذ أشهر للوصول إلى حل نهائي للقضية.

على الأثر، أكدت الذراع العسكرية لحزب «العمال الكردستاني» أنه «سيستكمل انسحابه إلى الجبال على الحدود مع إقليم شمال العراق، في بداية أيلول المقبل، على أن ينتهي خلال 18 شهراً من انطلاقه». وشدد على أن الانسحاب هذه المرة «سيكون تحت الرقابة القانونية، عكس الانسحاب السابق في أيار 2013». لكن العفو لن يشمل القادة الذين ستسعى الحكومة إلى تأمين لجوء لهم.

لا تريد تركيا أي برامج ترمز إلى الحكم الذاتي، وهي لم تتعهّد بالاعتراف دستورياً بالأكراد كقومية ثانية في البلاد، بل بـ«الاعتراف بالحقوق الثقافية واللغوية للأكراد». ولم تتعهد بإطلاق سراح أوجلان، بل طرحت إمكان وضعه تحت الإقامة الإجبارية، على أن تكون هذه العملية على مراحل عدة.

من جهته، يرى «الكردستاني» أن مسألة الحكم الذاتي هي حق للشعب الكردي، وأنه يجب الاعتراف بالأكراد دستورياً، مع حقهم في التعليم بلغتهم الأم، وأن يشمل العفو جميع عناصر الحزب، إضافةً إلى الإفراج عن أوجلان والعفو عن القادة العسكريين الأكراد، وإيجاد حلٍّ لاستيعابهم في مناطقهم.

يبدو أن المسار معرّض للاهتزاز وليس محصناً جيداً. هذا ما ظهر أخيراً، حين أدى مقتل ثلاثة مقاتلين من «الكردستاني»، في حادثتين منفردتين، واحدة في مقاطعة «وان» وأخرى في «ليجي» في ديار بكر، إلى خضة أمنية، بسبب نصب تمثال لمؤسس الحزب، ما أثار حفيظة القوميين الاتراك.

هذه الحادثة أثارت تساؤلات كثيرة، واضعةً محادثات السلام تحت المجهر. للمرة الأولى منذ بداية العملية يستخدم أردوغان تعابير قاسية تجاه الأكراد، حيث هدّد باستخدام القوة ضد كل من يعبث بالأمن.

وعلى الرغم من ذلك، من المتوقع ألا تؤثر هذه المواقف في المحادثات التي ستنجز في أواخر أيلول المقبل، حيث سيشرف أردوغان مباشرةً على هذه المحادثات.

يعتقد أردوغان أن أعداءه يتربّصون به من أجل إجهاض هذه المحادثات. هو يريد من أوجلان نزع سلاح الحزب تدريجياً، أي ترك السلاح والمساهمة الكردية في تمرير الدستور الجديد، فيما يريد أوجلان الخروج من السجن إلى الحرية. يصبو أردوغان إلى انتزاع اعتراف العالم بأنه «صانع سلام».

وداعاً عبدالله غول؟

ينعقد في أنقرة اليوم مؤتمر لحزب «العدالة والتنمية» لاختيار خلف للرئيس المنتخب رجب طيب أردوغان في رئاسة الحزب الحاكم، وبالتالي في رئاسة الوزراء. المؤتمر الاستثنائي يأتي قبل يومٍ واحد من انتهاء ولاية الرئيس عبد الله غول رسمياً، وأداء أردوغان اليمين الدستورية.

غداً، يخرج غول (63 عاماً) من قصر «شنقايا» الرئاسي، بعدما نجح أردوغان في إخراجه مرحلياً من الحياة السياسية الفاعلة، بعد قطع طريق رئاسة الحزب والحكومة على «شريكه»، مفضّلاً وزير الخارجية أحمد داوود أوغلو لخلافته في المنصبين.

ومع ذلك، من المستبعد أن يخرج غول من الصورة نهائياً، وألا يعود إلى المناصب الرسمية في تركيا، حيث يرى البعض أن مكانة غول السياسية القوية تدلّ على أنه لا يزال قوة كامنة في حال تعرّض حزب «العدالة والتنمية» لانقسامات داخلية حادة في المستقبل. وذلك على الرغم من أن التجربة أثبتت أن «الصمود» في وجه «السلطان المودرن» مهمة شاقة.

مبوب

◄ وفيات ►

بسم الله الرحمن الرحيم
سبحان الحي الباقي
إنتقل الى رحمته تعالى فقيدنا الغالي المرحوم:
الحاج حسن جعفر الأخرس
(أبو حسان)
اولاده: المهندس حسان، جعفر، بسام، زهير وأمجد الأخرس
أصهاره: علي عسيران، كامل علي أحمد، المهندس حسين إدريس ومختار زيتون.
تصادف نهار الجمعة الواقع فيه 2014/08/29 ذكرى مرور أسبوع على وفاته، وبهذه المناسبة ستتلى عن روحه الطاهرة آيات من الذكر الحكيم، ومجلس عزاء في حسينية بلدته كفرتبنيت الساعة الخامسة عصراً.
تقبل التعازي في منزله الكائن في كفرتبنيت طيلة أيام الاسبوع.
الآسفون: آل الأخرس، آل بيطار وعموم أهالي كفرتبنيت والنبطية

شكر على تعزية

تتقدم عائلة العبسي وأنسباؤهم في الوطن والمهجر بالشكر الجزيل الى جميع الذين شاركوها العزاء بفقيدها الغالي المرحوم

ميشال وديع العبسي

إن بحضورهم شخصياً أو بإرسال الأكاليل وبدلاتها، ويخصّون بالشكر أصحاب الغبطة البطاركة اليازجي والراعي ولحام وأفرام ومطارنة وأساقفة وكهنة زحلة.
كما تخص بالشكر دولة رئيس مجلس الوزراء تمام بك سلام وأصحاب الدولة والسعادة والمعالي والنواب والوزراء، والفاعليات السياسية والحزبية، وقائد الجيش ومدير عام الأمن العام ومدير المخابرات وقادة الأجهزة الأمنية والضباط.
وتتوجه بالشكر الى رئيس مجلس القضاء الأعلى ومدعي عام التمييز والقضاة والمحامين والمهندسين وكافة الهيئات الاجتماعية والثقافية والرياضية وعموم أهالي زحلة والبقاع وسائر المناطق اللبنانية، آملين أن لا يريهم الله مكروهاً بعزيز.

ذكرى

تصادف اليوم الأربعاء، الواقع فيه 2014/8/27 الذكرى السنوية الأولى لوفاة الفاضلة المرحومة
سلوى أحمد يونس
والدها الحاج أحمد يونس «أبو حسان»
الرجاء من كل من عرفها قراءة الفاتحة عن روحها الطاهرة

◄ مبوب ►

للإيجار

للإيجار (مفروش حديثاً)
4 نوم (2 ماستر) صالونان، سفرة، غرفة جلوس، غرفة خادمة، 5 حمامات، موزع، مدخلان، مرأب2.
منطقة الجناح، مقابل فندق غولدن توليب (ماريوت سابقاً). للجادين بلا وسيط.
ت: 01/369321 ـ من س 10 إلى س 15 (البيع ممكن).

لمن يهمه الأمر

إن رجل الأعمال السيد حسين حسن معتوق يعلن:
إني أتبرأ ولا علاقة لي بالمدعو السيد عماد حسين معتوق وأنا بالتالي لست مسؤولاً عن أية أعمال أو تصرفات أو أمور تصدر عن السيد عماد حسين معتوق لأي جهة كانت ولأي سبب مادياً أو معنوياً، محتفظين بحقوقنا لأي جهة كانت.
في 2014/8/19
التوقيع
الأستاذ حسين حسن معتوق

مطلوب

مطلوب لمدرسة أمجاد في الشويفات معلمون: رياضيات للمرحلتين المتوسطة والثانوية (فرنسي ــ إنكليزي)، لغة عربية للمرحلة الثانوية، ولغة إنكليزية للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة.
للمراجعة: 03/775213

مفقود

فقدت إقامة باسم محمد كريم بعلبكي، الجنسية كندية، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 71/647560

الأخبار
تطلب مندوبي مبيعات
(إشتراكات وإعلانات) في كافة المناطق اللبنانية،
راتب + عمولة
للراغبين، يرجى إرسال السيرة الذاتية على البريد الالكترونيُ : jobs@al-akhbar.com

الأخبار
تطلب صحافيين من مختلف الإختصاصات
الرجاء من الراغبين التقدم للوظيفة وارسال CV
على عنوان البريد التالي: Jobs@al-akhbar.com

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان.
يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلا
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان عن الحاجة لاستئجار مبنى

تعلن وزارة الصناعة ـ المديرية العامة للصناعة، عن حاجتها لاستئجار بناء أو شقة مؤلفة من سبع غرف على الأقل وعشر غرف على الأكثر مع منتفعاتها، لزوم استخدامها كمكاتب لمصلحة الصناعة في بعلبك الهرمل، على أن يقع ـ البناء أو الشقة ـ في منطقة وسطية في بعلبك (محافظة بعلبك الهرمل) وأن تتضمن العروض المقدمة المستندات التالية:
ـ افادة عقارية حديثة لا يعود تاريخها لأكثر من ثلاثة أشهر.
ـ افادة ارتفاق وتخطيط (أو تصنيف) .
ـ افادة من مهندس معترف به تثبت متانة البناء وصلاحيته للاستعمال (على مسؤوليته).
ـ خرائط للمبنى المعروض (تفصيلية).
ـ صورة عن هوية العارض.
ـ كتاب من الجهة العارضة تعلن بموجبه عن رغبتها في التأجير، وبدل الايجار المقترح من قبلها. (على أن يتضمن الكتاب المذكور تحديد مكان إقامة الشخص أو الجهة العارضة، ورقم هاتفه).
ـ رخصة الإسكان أو الأشغال.
تقدم العروض ضمن غلاف مقفل معنون باسم: وزارة الصناعة ـ المديرية العامة للصناعة يذكر عليه: اسم العارض، وموضوع العرض، ويسجل ضمن اوقات الدوام الرسمي في قلم وزارة الصناعة ـ المديرية العامة للصناعة الكائن في: الطابق الاول ـ مبنى الادارة المركزية لوزارة الصناعة، شارع سامي الصلح ـ بيروت.
آخر مهلة لاستلام العروض: نهار الجمعة الواقع فيه: 2014/10/10 (أو يوم العمل الذي يلي في حال وجود عطلة) وذلك قبل نهاية الدوام الرسمي.
وزير الصناعة
د. حسين الحاج حسن
التكليف 1465

اعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب المحامي فادي جميل محفوظ لموكلته صونيا انطوان اليوفيتس هي نفسها سونيا انطوان اليوفيتس سندي تمليك بدل ضائع بالعقار /725/ القسم /11/ انطلياس وبالعقار /750/ الفنار.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

اعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب المحامي رووي خليل ابو شديد لموكلته دولي مخايل ماضي بصفتها احد ورثة شادي انطوان بو عون سند تمليك بدل ضائع بحصة المورث بالعقار /1097/ عين سعادة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

اعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت ريتا فرنسيس مطر لموكليها محمد بن عبدالله بن فوزان الفوزان وعصمت محمد ضياء عيسى سندي تمليك بدل ضائع بحصصهما بالعقار /3346/ رومية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

اعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب فادي بشاره معلوف بصفته الولي الجبري عن ولده القاصر عن سن الرشد بشاره كريستوفر فادي معلوف سند تمليك بدل ضائع بالعقار /173/ زبوغا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

اعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب العميد اميل نجيب شعيا سلوم والمهندس ميشال نجيب شعيا سلوم سندي تمليك بدل ضائع بحصصهما بالعقار /1814/ مزرعة يشوع.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

اعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب خضر ابراهيم سرحان بالتفويض عن رضوى محمد حداد وكيله زاهر عبد الحفيظ خربوطلي سند تمليك بدل عن ضائع باسم/ زاهر عبد الحفيظ خربوطلي بالقسم 9 من العقار 3569 مصيطبة.
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
ماريا خير

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
استناداً للحكم الصادر عن الرئيسة المنتدبة لمحكمة استئناف بيروت قرار 2014/856 أساس 2014/363 باعتماد اسم المالكة سلوى نصري بدلاً من سلوى نصري روفائيل طلبت المحامية كلود الياس شعيب لموكلتها سلوى نصري سند تمليك بدل ضائع بالعقار /555/ القسم /19/ زوق الخراب.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

في المكتبات

الكرة اللبنانية

النجمة يلمع الصورة وتعادل زغرتاوي عهداوي

لم يحسم شكل المربع الذهبي من كأس النخبة لكرة القدم، رغم إقامة الجولة الثانية، حيث فاز النجمة على الراسينغ، وتعادل السلام زغرتا مع العهد، لتقام اليوم مباراتا المرحلة الثانية من التحدي

تكه جي يقبّل قميص النجمة بعد تسجيله الهدف الأول وسط فرحة زملائه (عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

أحرز فريق النجمة نقاطه الثلاث الأولى بعد أن قلب تأخره بهدف أمام الراسينغ الى فوز 2 - 1 على ملعب العهد ضمن المجموعة الأولى من مسابقة كأس النخبة. واستحق النجماويون الفوز بعد أن تحسن أداؤهم عن المباراة الأولى أمام الصفاء، وخصوصاً في الشوط الثاني، مع مشاركة لاعبهم الجديد العاجي لاسينا سورو للمرة الأولى، وكانت أمام فريقه السابق الراسينغ.

وتقدم «الأبيض» مبكراً في الدقيقة العاشرة من ركلة جزاء احتسبها الحكم محمد زعتر على لاعب النجمة محمد شمص للمسه الكرة بيده، فسجّل البرازيلي ألفيش موزار هدف التقدم. وعادل النجماويون في الدقيقة 38 وأيضاً من ركلة جزاء بعد عرقلة حارس الراسينغ علي الحارس لمهاجم النجمة محمود سبليني، وسجل خالد تكه جي هدف التعادل. وفي الشوط الثاني سجّل تكه جي الهدف الثاني بعد تمريرة من القائد عباس عطوي في الدقيقة 54.

مباراة أمس أظهرت تحسناً في الأداء النجماوي، مع استمرار تكه جي في تقديم عروضه المميزة، والتنسيق العالي مع عطوي. وشهد اللقاء مشاركة خط دفاع لبناني بالكامل مع مشاركة ماهر صبرا وقاسم الزين، والى جانبهما وليد اسماعيل ومحمد حمود. وبدا الأخير أكثر ثقة في مركزه الجديد، وخصوصاً أن الحمل ثقيل عليه، لأنه مطلوب منه تعويض غياب لاعب بحجم علي حمام في مركز الظهير الأيمن.

نهاية الشوط الأول شهدت إشكالاً بين الجمهور النجماوي الذي حضر بشكل مقبول إلى الملعب وحارس الراسينغ علي الحارس الذي كان يستفز الجمهور في الشوط الأول قبل أن يقوم بإشارة غير أخلاقية لدة انتهاء الشوط. لكن ادارة الراسينغ كانت واعية وقامت بتبديل الحارس في الشوط الثاني حيث لعب بدلاً منه حسن حسين.

فريقا الراسينغ والنجمة دخلا الى اللقاء بعد تسوية المشكلة القائمة بينهما بشكل غير مباشر بعد رفع دعوى من الراسينغ على لاعبهم السابق لاسينا سورو الذي انتقل الى النجمة دون تسوية أوراقه القانونية وإقامته التي هي على اسم الراسينغ. فقد عقد اجتماع بين الناديين بمسعى من نائب الرئيس صلاح عسيران وبحضور الأمين العام للنجمة سعد الدين عيتاني ورئيس الراسينغ جورج فرح ومدير النادي جورج حنا. وجرت خلال الاجتماع تصفية القلوب، حيث تحدث فرح بإسهاب عن ملاحظاته على طريقة التعاقد مع سورو التي في معظمها محقة، وبعد «غسل القلوب» تنازل الراسينغ

الجولة الثانية من التحدي

يلتقي فريقا الأنصار والتضامن صور اليوم عند الساعة 16,00 على ملعب الصفاء ضمن المجموعة الأولى. وهو الظهور الأول للأنصار، حيث سيسعى مدربه الصربي زوران بيسيتش (الصورة) إلى أن يقف على نقاط القوة والضعف في فريقه. وفي مباراة ثانية، يلعب الإخاء الأهلي عاليه مع الشباب الغازية في التوقيت عينه على ملعب العهد.

«غسل قلوب» بين الراسينغ والنجمة حول قضية لاسينا سورو

عن إقامة سورو، علماً أنه كان قادراً على عرقلة بقاء سورو في لبنان، لكن العلاقة بين الناديين ومتانتها أدت دوراً في حلّ القضية.

وفي مباراة أخرى ضمن المجموعة الثانية، تعادل العهد مع السلام زغرتا 1 - 1 على ملعب الصفاء. وتعرض العهد لضربة معنوية قوية مع طرد لاعبه حسن شعيتو في الدقيقة 18 لضربه لاعباً منافساً، ما يعني أن شعيتو سيغيب عن كأس النخبة إن أوقفته لجنة الانضباط لثلاث مباريات. تقدّم العهد في الدقيقة 63 عبر حسين دقيق وعادل السلام في الدقيقة 87 عبر أحمد الخطيب.

الرياضة الأولمبية

ثلاثة أرقام قياسية لبنانية لقرطباوي في الصين

أكد رئيس البعثة اللبنانية الى دورة الالعاب الاولمبية الصيفية الثانية للشباب والمقامة حالياً في مدينة نانجنغ الصينية ايلي سعادة أن التقارير الفنية عن المشاركة اللبنانية في الدورة تستند الى مبدأي الشفافية والصدقية، وهي صادرة عن الجهة المنظمة للدورة، وانه على استعداد لاي ايضاح اضافي لاي جهة استكمالاً لمضمون التقارير التي كان قد ارسلها سابقاً.

وفي آخر تقرير فني لسعادة من نانجنغ جاء فيه:

نجحت العداءة اللبنانية الناشئة واصغر المشتركات سنّاً سارة - جو قرطباوي (15 سنة) في صباح اليوم الأول للأدوار النهائية لسباقات ومسابقات ألعاب القوى، من تسجيل ثلاثة أرقام قياسية لبنانية جديدة لمسافة الـ 800 م خلال مشاركتها في النهائي C لهذا السباق، الذي حلّت فيه في المركز الثاني بوقت قدره 2،17،62 (دقيقتان وسبع عشرة ثانية واثنان وستون بالمئة من الثانية)، وهو رقم قياسي لبناني جديد لفئة الحديثات (14-15 سنة) ولفئة الناشئات (16-17 سنة) ولفئة الشابات (18-19 سنة)، الرقم السابق 2،18،78 للاعبة نفسها.

ولقد شهد السباق منافسة قوية بينها وبين العداءة من الجزر البريطانية العذراء وارنر أشلي التي حلّت أولى بوقت 2،16،71 اي بفارق 89 بالمئة من الثانية عن قرطباوي، علماً أنّ رقم Ashley الشخصي هو 2،10،92. مع الإشارة إلى ان سارة- جو كانت قد تعرّضت قبل حوالى شهر من مجيئها الى نانجينغ لإصابة في ساقها جعلتها تتوقّف وتبتعد قصراً عن تدريباتها الخاصّة للخضوع للعلاج الفيزيائي والتدريبات البديلة، ممّا أثّر فيها سلباً من الناحيتين النفسية والبدنية، لكنّ هاتين الناحيتين أخذتا بعين الاعتبار ضمن فترتي العلاج والنقاهة لتكون مستعدة كليّاً في الوقت المحدّد للسباق.

ويبقى ضمن إطار مشاركات الفريق اللبناني في الدورة سباق التتابع المختلط 8 × 100 م الذي ستشارك فيه البطلة قرطباوي الى جانب 660 لاعبا ولاعبة موزّعين على 66 فريقا.

وفي اليوم الأخير من مسابقات السباحة للدورة، شاركت السباحة اللبنانية كريستال الدويهي ضمن التصفية الأولى للسباق النهائي لمسافة الـ 400 م حرّة، الى جانب أفضل 32 مصنّفة عالمياً، وحلّت في المركز الثالث في مجموعتها وفي المركز 33 في الترتيب العام النهائي للسباق مسجّلة 4،30،38 د.

● متابعة ●

الناطور يدعو الجمهور الأنصاري لدعم الفريق

محمود الناطور

حذّر أمين سر نادي الأنصار السابق محمود الناطور من الطريقة التي يدار فيها النادي، معبراً عن قلقه من «التخلي عن خيرة من اللاعبين في عز عطائهم وفقدنا رونق التميز في العمل الاداري المحترف، ولكن الأهم أننا فقدنا المدماك الأساس في نجاح أي نادٍ، وهو المحبة والألفة والتعاضد. فقدنا العائلة وأصبح الكل يحمل السكين للآخر غارقاً في المؤامرات أو وهم المؤامرات ويعيش على وقع الإطفائي المهووس الذي ما انفك يشعل الحريق تلو الآخر، بسبب أو بلا سبب، ليس إلا لإثبات الولاء لمن يسكر بالولاء».

وبدا كلام الناطور أنه يهدف إلى تخفيف احتقان الجمهور المستاء ممّا تقوم به إدارته، وهو ما يعبّر عنه بوضوح على الصفحات الأنصارية على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث دعا محبي النادي وجمهوره للوقوف «جميعاً دون استثناء خلف فريقنا أياً كان لاعبوه وخلف نادينا أياً كانت ظروفه».

منشآت

ملعب جنوبي جديد في عربصاليم

افتتح ملعب الشهيد حسين سعادة في بلدة عربصاليم الجنوبية، الذي أنجزه مجلس الجنوب برعاية وحضور المدير العام للمجلس، رئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم هاشم حيدر، الى جانب شخصيات رياضية وسياسية. وكانت كلمة لرئيس البلدية محمود حسن، أشاد فيها بالرئيس نبيه بري رمز وحدة الوطن وراعي الإنماء والحوار. من ثم تحدث رئيس نادي الفجر عربصاليم مصطفى حيدر شاكراً مجلس الجنوب بشخص حيدر التوسعة وتأهيل الملعب، آملاً استكمال المرحلة الثانية بإقامة المدرجات.

اما كلمة حيدر، فاستهلها بنقل تحيات الرئيس نبيه بري ورئيس مجلس الجنوب قبلان قبلان، وأشار الى أن مشاريع مجلس الجنوب في عربصاليم هي التزام تجاه البلدة والمقاومة، مؤكداً أن ما أنجزه المجلس من مشاريع مياه وكهرباء ومدرسة وقاعة رياضية للملاكمة وهذا الملعب ليس منّة على عربصاليم، بل هو أقل الواجب تجاه هذه البلدة وأهلها.

وتابع حيدر مؤكداً أن المجلس رسم سياسة إنمائية رياضية لتفعيل العمل الرياضي في الجنوب، وبنى عدة قاعات رياضية، وانشأ الكثير من الملاعب، ومن ضمنها هذا الملعب الذي أنجزه المجلس في المرة الأولى، وزرعه بالعشب الطبيعي، وأعيد تأهيله وتغطيته بالعشب الصناعي بمواصفات عالية موافق عليها من الاتحاد الدولي لكرة القدم.

وأكد حيدر أن المجلس لا يقوم بمساهمات رياضية تنفيعية أو لكسب ود نادٍ أو لتكوين زعامة او لمآرب أخرى، بل يقوم بالعمل المجدي للرياضة، الذي يخدم تطورها. والهدف الاساسي هو رفع مستوى كرة القدم اللبنانية، مشيراً الى أن هذا الملعب ليس لبلدة عربصاليم وحدها، بل هو لسائر البلدات المجاورة، وسيستخدمه الاتحاد لإقامة مباريات رسمية عليه، متمنياً على بلدية عربصاليم ونادي الفجر الحفاظ على الملعب وصيانته، وكذلك إقامة دورات محلية للشباب.

وختم حيدر مشيراً الى دور بلدية عربصاليم ورئيسها والجهد المبذول والتعاون الملحوظ مع المجلس، متمنياً النجاح لنادي الفجر الرياضي.

وقصّ حيدر والحضور شريط افتتاح الملعب، ثم حرّك الكرة لمباراة بين نجوم قدامى كرة القدم والإعلاميين الرياضيين، الذين أقام على شرفهم مأدبة غداء تكريمية في دارته في بلدة اللويزة سبقت حفل افتتاح الملعب، حضرها العديد من الشخصيات الرياضية، على رأسهم رئيس اللجنة الاولمبية الأسبق رئيس الاتحاد اللبناني للفروسية اللواء سهيل خوري، والأمين العام للجنة الأولمبية العميد حسان رستم.

حيدر يحرّك كرة البداية تحت أنظار حكام المباراة والزميلين ابراهيم وزنه ورشيد نصار

كرة السلة

خسارة أولى لـ LAU جبيل

حقق فريق سي اي تي جي فوزه الثاني من مباراتين بعدما تغلب على الجامعة اللبنانية الاميركية جبيل 77 - 74، فيما مُني فريق Elite Insurance بخسارته الثالثة على التوالي على يد فريق Growth Construction بنتيجة 72-84، وذلك في اليوم الثالث من الدوري اللبناني الصيفي في كرة السلةStep Ahead Summer league. في المباراة الأولى، ألحق فريق سي اي تي جي الخسارة الاولى بفريق الجامعة اللبنانية الاميركية، ويعود الفضل في ذلك الى نجمه الصاعد إيلي غالب (مواليد 1994) الذي سجّل نقاطاً ثمينة في الثواني الاخيرة، وأنهى اللقاء بـ 15 نقطة مع 4 متابعات.

أما من جانب فريق الجامعة اللبنانية الاميركية الذي حقق عودة نارية في الربع الأخير بفضل الثنائي كرم مشرف ومارك كورجيان، فكان الاول هدّافه في المباراة بـ 15 نقطة و5 متابعات و5 تمريرات حاسمة واضاف الثاني 15 نقطة ايضاً. ونال غالب جائزة افضل لاعب في المباراة.

وفي المباراة الثانية، حقّق فريق «غروث» فوزه الاول في الدوري وكان على حساب فريق إيليت الذي تعرّض لخسارته الثالثة من ثلاث مباريات. وبرز في هذه المباراة من جانب الفريق الفائز غير لاعب، فأحرز ميلو ابو جودة 15 نقطة من خمس ثلاثيات. اما جو غطاس فقدم اداءً شاملاً واحرز 9 نقاط مع 12 تمريرة حاسمة ونال جائزة افضل لاعب في المباراة. أما من جانب الفريق الخاسر، فأحرز له راي داغر 23 نقطة مع 8 متابعات.

أخبار رياضية

خروج «بنك بيروت» من بطولة آسيا

خسر فريق «بنك بيروت»، بطل لبنان وحامل الكأس السوبر في الفوتسال، مباراته الثانية أمس في بطولة الأندية الآسيوية الخامسة التي تقام في مدينة شانغدو الصينية وكانت أمام فريق شونبوري بلو وايف التايلاندي حامل اللقب، بنتيجة (0-4) الشوط الأول (1-0). وودّع الفريق اللبناني البطولة، وهو سيواجه القادسية بطل الكويت في المباراة الثالثة عند الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر اليوم الأربعاء بتوقيت بيروت.

ثلاثة ألقاب للإنعاش قنات في GAG

أحرز لاعبو نادي الإنعاش قنات ثلاثة ألقاب في مسابقة كرة الطاولة التي أقيمت ضمن المرحلة الثانية من مهرجان تجمع GAG عبرين. فعند الذكور مواليد 98 - 2001، حل أول مجد ضرغام (الإنعاش قنات)، وخلفه جاد خطار (تجمع غاغ). ولدى مواليد 94 - 97، حلّ جوزيف ضرغام (الإنعاش قنات) أول، يليه بول كرم (غاغ). ولدى مواليد 90 - 93، حلّ طانيوس نصر (أنترانيك أنطلياس)، وعند الإناث (الفئة المفتوحة) حلّت النجمة الصاعدة في بطولات لبنان مارغريتا يوسف (الإنعاش قنات) أولى.

الريجي بطل الشاطئية

أحرز فريق حصر التبغ والتنباك «الريجي» لقب بطولة لبنان لكرة القدم الشاطئية، بفوزه في المباراة النهائية على «ديزرت بتروليوم» 8 - 3 على شاطئ الرملة البيضاء. وسجّل نجم الريجي هيثم فتال ثلاثية مقابل ثنائية لزميله في الفريق محمد مرعي، وتولى تسجيل بقية الأهداف كل من أحمد جرادي، علي السعدي ومصطفى الزين، بينما سجّل لـ«ديزرت بترولويوم» كل من محمد شكر، حسان جعفيل وأحمد الخطيب.

استراحة

كلمات متقاطعة 1787

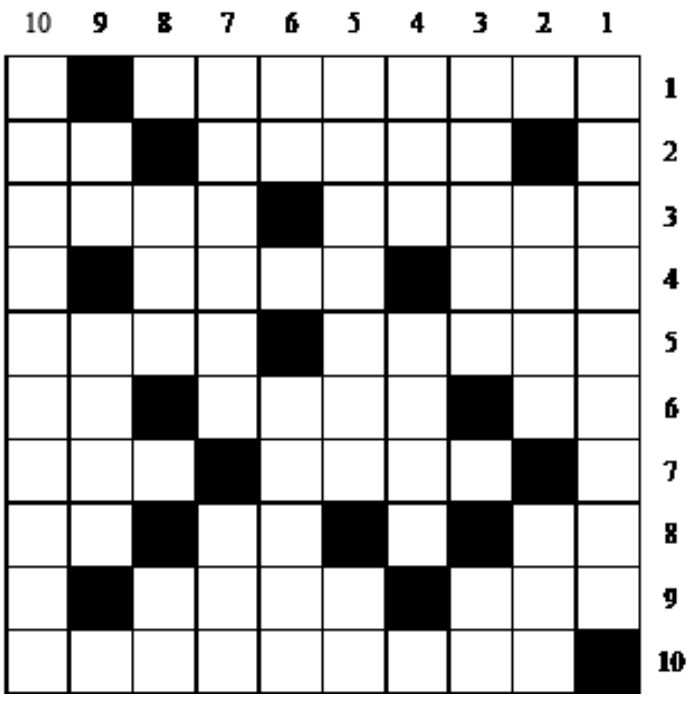

أفقيا

1- ميليشيا مسلحة في إقليم دارفور السودان تتألّف من أبناء القبائل العربية المعروفة – 2- عائلة قائد عسكري أميركي خلال الحرب العالمية الثانية – غير ناضج من الفاكهة – 3- عاصمة أوروبية – مذنبٌ معروف بإسم مكتشفه ظهر عام 1986 – 4- زاد وكثر وارتفع النبات – مشكوك بأمره – 5- ماركة سيارات – مدينة في ألمانيا على الدانوب وموطن ألبرت اينشتاين – 6- حرف نصب – الولد ما دام في الرحم – نعم بالأجنبية – 7- مسلسل درامي إجتماعي تركي مدبلج الى اللغة العربية باللهجة السورية – شراب مسكر – 8- طعم الحنظل – أكل الطعام – نعم بالروسية – 9- سقط في الإمتحان – قرية في فلسطين إنتصر فيها صلاح الدين الأيوبي على الصليبيّين واستعاد بيت المقدِس – 10- موسيقي إيطالي راحل إشتهر في إدارة أوركسترا ميلانو ونيويورك

عمودياً

1- عائلة عالم فيزياء أميركي راحل لعب دوراً هاماً في مجال الأبحاث الذرّية – 2- إله مصري – نغمة في السلم الموسيقي الشرقي – 3- عائلة فيلسوف وأديب لبناني كبير راحل – سهل ونهر إيطالي – 4- آلة موسيقية شرقية – نهر في العراق ينبع في جبال طوروس بتركيا – 5- إسم أطلق على بستان الزيتون في فلسطين زمن السيد المسيح – قشر وكشط – 6- متشابهان – مدينة أوكرانية في شبه جزيرة القرم عُقد فيها مؤتمر الحلفاء بين ستالين وروزفلت وتشرشل لرسم مستقبل العالم بعد الحرب العالمية الثانية – 7- ينجزان ويتممّان العمل – حرف أبجدي – 8- بركان في الفيليبين بجزيرة مندناو – شحم – 9- من الأزهار – مدينة فرنسية تشتهر بالسياحة الدينية – 10- رئيس حكومة لبناني

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ميكونوس – زي – 2- رابله – خوفو – 3- رياق – ايل – 4- دش – مرمر – ري – 5- أيم – يريم – 6- برقع – أمرد – 7- قيصرون – 8- سل – ساري – 9- شاه – وي – لمص – 10- تنوخ – نبيّ

عمودياً

1- مرج دابق – شت – 2- يا – شيريهان – 3- كبر – مقص – هو – 4- وليم – عرس – 5- نهاري – ولو – 6- قمران – ين – 7- سخ – ريم – 8- وا – مركالي – 9- زفير – رم – 10- يوليو – قيصر

sudoku 1787

9			3				7	
	4		2	7	8		9	
	2						4	
				6	9			3
6				2				8
7		2	1					9
1	7							
4	5		9		6		1	7
	9				3			

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1786

3	1	6	8	9	7	5	4	2
5	7	4	2	1	3	6	8	9
8	9	2	5	4	6	1	3	7
6	4	3	1	7	2	8	9	5
9	8	5	6	3	4	2	7	1
1	2	7	9	5	8	3	6	4
2	6	9	7	8	1	4	5	3
7	3	8	4	2	5	9	1	6
4	5	1	3	6	9	7	2	8

مشاهير 1787

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مغنية أشورية سورية من أصل تركي. هاجرت الى الولايات المتحدة الأميركية أواخر القرن الماضي حيث إحترفت الغناء. معظم ألبوماتها باللهجة السريانية

5+3+1+6+2+10 = العساكر ■ 8+11+9+2 = عاصمة الاسكا ■ 7+4 = للتفسير

حل الشبكة الماضية: **علي العيساوي**

إعداد
نعوم مسعود

تحقيق

اعتاد العدو الصهيوني استهداف المنشآت الرياضية في كل عدوان على غزة

رياضيو غزة ومنشآتها هدفاً لوحشية العدو

لم تسلم المنشآت الرياضية والرياضيون من العدوان الإسرائيلي على غزة، إذ استمر العدو طوال فترة الحرب بضرب المباني السكانية والرياضية وغيرها في قطاع غزة. حجم الدمار الذي لحق بالملاعب والأندية ومنازل الرياضيين لم يكن له مثيل في أي عدوان سابق

غزة – **أمجد ياغي**

لا تزال الرياضة الفلسطينية تحصي خسائرها في غزة، حيث عدد شهداء الحركة الرياضية بلغ 30 شهيداً، بينما أصيب العشرات بجروح متفاوتة، منهم من تعرّض لبترٍ في الأطراف العلوية والسفلية، ومنهم من تعرض لإعاقة في أحد أعضاء جسمه ستحرمه استكمال مسيرته الرياضية.

وللبنية التحتية الرياضية نصيب أيضاً، فقد تعرضت أكثر من 30 منشأة رياضية لأضرار متفاوتة ما بين تدمير كلي أو جزئي، بينما دمّر الاحتلال أكثر من 500 منزل للرياضيين، ما بين تدمير كلي أو جزئي.

اللجنة الأولمبية الفلسطينية واتحاد الكرة، من خلال لجنة إغاثة الرياضيين، أكدت فقدان الحركة الرياضية للعديد من الرياضيين، منهم 28 شهيداً من المحافظات الجنوبية، وشهيدان من المحافظات الشمالية. وجاء العدد الأكبر من الشهداء من ممارسي لعبة كرة القدم، التي قدّمت 16 لاعباً - شهيداً.

بدوره، نعى اتحاد الكرة الطائرة 5 شهداء، وسقط شهيد لكرة السلة من نادي خدمات خان يونس. وتوزّع الشهداء الآخرون على ألعاب كرة اليد وكرة الطاولة التي خسرت محمود رجب، وهو اللاعب الأبرز في غزة، ولحق به لاعب الكونغ فو أحمد خليفة، ثم نائب رئيس رابطة مشجعي نادي خدمات رفح تامر العايدي.

لائحة الشهداء تطول في غزة، والخسائر تكبر، ففقدان مدرب كرة القدم المعروف عاهد زقوت، شكّل صدمة، وهو الذي عُرف بتاريخه الحافل بكثير بالإنجازات، اذ برزت نجوميته في الثمانينيات والتسعينيات كأحد أبرز نجوم الكرة الفلسطينية، وسبق أن مثّل المنتخب الفلسطيني قبل أن ينتقل إلى عالم التدريب. ومن خلاله صعدت الكثير من الأندية الى دوري الاضواء، وهو عمل اصلاً مديراً فنياً لأبرز الأندية في غزة، مثل غزة الرياضي والشجاعية والمشتل وخدمات الشاطئ .

10 رياضيين أيضاً تعرضوا لإصابات مختلفة، كانت أبرزها للاعب نادي التفاح ونادي الدرج محمد أبو البيض الذي قُطعت ساقه اليمنى جراء استهدافه المباشر. كذلك كان هناك إيهاب سحويل لاعب نادي العودة لكرة القدم الذي يعالج حالياً في مستشفى المقاصد بالقدس المحتلة.

أما محمد أبو بيض (26 عاماً) الذي كان له تاريخ مليء بالإنجازات مع العديد من الأندية، فقد انتهت مسيرته الرياضية خلال العدوان بعدما فقد ساقه اليمنى. ابو بيض قال لـ«الأخبار»: خلال العدوان هربت من بيتنا بعدما هددوا منطقتنا، ولم يكن هناك أي اماكن في جميع المناطق بالشجاعية، الا أن طائرة الاستطلاع استهدفتني وراحت قدمي، وحوّلت إلى مصر بعدها، لكن رُفض دخولي الى مستشفيات القاهرة، فتوجّهت إلى العريش فقط، ومن ثم عدت الى غزة».

تريد إسرائيل طمس أي إنجاز رياضي فلسطيني

ويرى أبو البيض أن حياته انتهت في الوقت الحالي في ظل فقدان قدمه التي يعتمدها لاعباً، اذ قضى 9 أعوام في تطوير أدائه هادفاً الى الاحتراف في الخارج، لكن كل ذلك انتهى في لحظة واحدة، وبات الآن في انتظار قدم اصطناعية وعلاج خارجي لوضعٍ حدٍّ للآلام التي يعانيها.

مدير الصفحة الرياضية في وكالة «صفا» ومدير البرامج في إذاعة «أمواج الرياضية» معين حسونة، قال لـ«الأخبار»: طائرات الاحتلال تتعمد تدمير القطاع الرياضي بهدف شلّ جميع الأنشطة الرياضية، وهي تعلم تماماً أن كل الرياضيين في غزة يسعون إلى تمثيل بلادهم في الخارج.

ويشدد حسونة على أن اسرائيل تعمدت ضرب الحركة الرياضية خلال العدوان الحالي أكثر من أي عدوان سابق، لأن منتخب فلسطين الأول قدّم إنجازاً كبيراً في كأس التحدي الآسيوي ليتأهل الى كأس آسيا (أوستراليا 2015)، وهناك اعتماد على الكثير من اللاعبين في القطاع على المشاركة مع المنتخب في البطولة القارية، فذهب الاسرائيليون الى محاولة طمس أي انجاز فلسطيني تحت رماد الطائرات.

بدوره، أعلن رئيس اللجنة الأولمبية الفلسطينية جبريل الرجوب، خلال استهداف دولة الاحتلال للرياضة والرياضيين في غزة أن اتحاد كرة القدم سيعمل على محاسبة إسرائيل لقتلها 30 رياضياً فلسطينياً واستهدافها للمنشآت الرياضية. وقال الرجوب خلال مؤتمر صحافي في رام الله: «سنعمل على محاسبة ومحاكمة الاحتلال على جرائمه المتواصلة بحق الرياضة والرياضيين في فلسطين وتدمير المنشآت الرياضية». وأضاف: «سنعمل أيضاً على إعداد قاعدة بيانات لتوثيق الاعتداءات بحق الرياضة الفلسطينية، وستُقدَّم للمنظمات الرياضية في العالم لملاحقة إسرائيل، فضلاً عن توجيه رسالة لمجلس الشباب والرياضة في الجامعة العربية لعقد اجتماع طارئ على أرض فلسطين».

«مدفعجية» ضد القصف

أخذ الاعتداء على الرياضيين الفلسطينيين اهتماماً واسعاً على الصعيد العالمي، إذ نشطت حملات تضامنية عدة عبر المواقع الإلكترونية وصفحات مواقع التواصل الاجتماعي من قبل متابعي لعبة كرة القدم على وجه الخصوص، للتنديد بما يفعله العدو الصهيوني بوحشية تجاه هؤلاء الرياضيين. من هنا، شهدت العاصمة الإنكليزية لندن وقفة تضامن من قبل جمهور فريق أرسنال خلال تظاهرة عامة حاشدة، إذ رفع مشجعون للفريق لافتة تقول: «المدفعجية (لقب أرسنال) ضد التمييز العنصري. حرروا فلسطين».

سوق الانتقالات

صفقة قياسية تحمل دي ماريا الى مانشستر يونايتد

حُسمت صفقة الجناح الأرجنتيني أنخل دي ماريا، حيث بات اكيداً انه سيكون لاعباً في مانشستر يونايتد منتقلاً بصفقة قياسية بلغت 80 مليون يورو، بحسب ما ذكرت صحف إنكليزية. ووصل دي ماريا إلى إنكلترا لتوقيع عقد انضمامه الى يونايتد، حيث نشرت صورة التقطت بطريقة سرية للاعب عند وصوله الى مركز تدريب الفريق في كارينغتون التابعة لمدينة مانشستر، لاستكمال الفحوص الطبية. وجرى تسريب بعض تفاصيل العقد الذي ستوقعه إدارة مانشستر مع اللاعب، منها أنه سيتقاضى 200 ألف جنيه أسبوعياً ليكون في المرتبة الثانية بعد واين روني في النادي، وأن ريال مدريد سيحصل على مبالغ إضافية في حال حصول الارجنتيني على جوائز فردية (مثلاً افضل لاعب في انكلترا). كذلك، ظهر في العديد من المحالّ التجارية الرسمية لنادي مانشستر، قميص يحمل اسم دي ماريا والرقم 7.

بدوره، وقّع لاعب برشلونة الأرجنتيني خافيير ماسكيرانو تمديد عقده مع فريقه لأربعة مواسم. وذكر النادي الكاتالوني في موقعه الإلكتروني على شبكة «الإنترنت» ان التمديد يأتي بالتوازي مع تحسين المقابل المادي الذي يتقاضاه اللاعب. وبهذه الطريقة سيستمر ماسكيرانو مع «البرسا» حتى 30 حزيران 2018 مع خيار التمديد لموسم إضافي وبشرط جزائي قيمته 100 مليون يورو.

من جهة أخرى، ذكرت صحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت» الإيطالية أن بايرن ميونيخ بطل الدوري الألماني بات قريباً من التعاقد مع مدافع روما، المغربي مهدي بنعطية، وخصوصاً مع توجه «الذئاب» نحو التعاقد مع لاعب أولمبياكوس اليوناني كوستاس مانولاس.

سيتقاضى دي ماريا 200 ألف جنيه استرليني أسبوعياً (أ ف ب)

وأشارت الصحيفة الى أن بنعطية (27 عاماً)، المطلوب من مانشستر يونايتد وتشلسي الإنكليزيين ايضاً، سينتقل مقابل 26 مليون يورو تضاف اليه 4 ملايين يورو مكافآت. وما عزز إتمام الصفقة هو اقتراب روما من التوقيع مع مانولاس (23 عاماً) مقابل 13 مليون يورو. وكانت الصحف الألمانية قد ذكرت قبل أسبوعين أن المدير الفني في بايرن، ميكايل ريتشكه، ذهب إلى روما باحثاً عن بنعطية لسدّ الفراغ الناجم عن إصابة الإسباني خافي مارتينيز. كذلك ذكرت مصادر مطلعة لشبكة «سكاي سبورتس» البريطانية أن المهاجم الكاميروني المخضرم صامويل ايتو سيبقى في الدوري الانكليزي الممتاز، وهو يتجه للتوقيع مع إفرتون لمدة عامين. وارتبط اسم إيتو (33 عاماً) بعدد من الأندية الانكليزية بعدما انتهى العقد الذي ربطه بتشلسي الموسم الماضي، وهو بحسب تقارير اعلامية سيخضع للفحص الطبي الروتيني قبل التوقيع مع الـ «توفيز».

ملاعب أوروبا

لامبارد يقفل الباب على مسيرة 15 عاماً مع منتخب إنكلترا

اعتزل فرانك لامبارد اللعب دولياً مع منتخب إنكلترا بعد 106 مباريات بقميصه، آخرها أمام كوستاريكا في مونديال 2014، وبعدما سجل 29 هدفاً دولياً

أسدل النجم المخضرم فرانك لامبارد، رسمياً، الستار على مسيرته مع منتخب إنكلترا بإعلانه، أمس، اعتزال اللعب دولياً. وخاض لامبارد (36 عاماً) 106 مباريات دولية، أولاها أمام بلجيكا في 10 تشرين الأول 1999، وآخرها أمام كوستاريكا في 23 حزيران الماضي ضمن كأس العالم في البرازيل، ويتضمن سجله 29 هدفاً مع «الأسود الثلاثة».

وقال لامبارد في بيان له: «لقد اتخذت قراري باعتزال اللعب دولياً»، مضيفاً: «كان قراراً صعباً بالنسبة إليّ، وقد فكرت فيه ملياً خلال كأس العالم». وتابع: «فعلت ذلك من أجل التركيز على الأداء بثبات وتقديم أفضل ما عندي في السنوات القليلة المقبلة على مستوى الأندية. الآن حان الوقت للمضي قدماً وأثق بأنه في وجود المدرب روي هودجسون واللاعبين الصغار الصاعدين والتغييرات التي شهدها نظام الناشئين في هذا البلد، فإن المستقبل سيحمل نجاحاً».

ودافع لامبارد عن ألوان تشلسي لمدة 13 عاماً (منذ موسم 2001-2002 وحتى موسم 2013-2014)، وأحرز معه لقب دوري أبطال أوروبا (2012) و«يوروبا ليغ» (2013) والدوري الإنكليزي (2005 و2006 و2010). كذلك حقق بطولة إنكلترا 3 مرات (2005 و2006 و2010)، وكأس إنكلترا 4 مرات (2007 و2009 و2010 و2012)، وكأس الرابطة مرتين (2005 و2007)، وكأس الدرع الخيرية مرتين (2005 و2009). وشارك لامبارد في كأس العالم ثلاث مرات حيث بلغ مع منتخبه الدور ربع النهائي (2006) ثم الدور الثاني (2010) وخرج من الدور الأول في آخر مشاركاته.

ووقّع النجم الإنكليزي الشهر الماضي عقداً مع نيويورك سيتي الأميركي لمدة عامين ونصف عام، لكنه عاد مطلع الشهر الحالي إلى الدوري الإنكليزي حيث انضم إلى صفوف مانشستر سيتي على سبيل الإعارة لمدة ستة أشهر.

ونال لامبارد العديد من الإشادات والمديح خلال مسيرته، آخرها من مدرب تشلسي الحالي البرتغالي جوزيه مورينيو، الذي رأى أن لامبارد من نوعية اللاعبين الذين لا يمكن تعويضهم: «هناك لامبارد واحد فقط والفراغ الذي تركه برحيله لن يعوضه أحد فهو فريد من نوعه». كذلك نال مديحاً كبيراً من مدرب مانشستر يونايتد «السير» أليكس فيرغيسون الذي عبَّر عن ندمه من عدم ضمه إلى فريقه حين كان لاعباً في وست هام. وقال فيرغيسون: «لامبارد رائع. إنه ظاهرة. أعتقد أنّ لديه مسيرة كروية رائعة. عليّ أن أقول إننا سعينا إليه في وست هام عندما كان لاعباً صغيراً، إنني نادم لعدم فعل ذلك».

الفورمولا 1

روزبرغ يكذب هاميلتون بشأن حادث بلجيكا

لا يزال الحادث الذي وقع في جائزة بلجيكا الكبرى، المرحلة الثانية عشرة من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، بين سائقَي «مرسيدس جي بي»، الألماني نيكو روزبرغ متصدر الترتيب العام، وزميله ومطارده، البريطاني لويس هاميلتون، يتصدر العناوين، حيث أكد الأول أنه «لم يتعمد» الاصطدام بالثاني.

وقال روزبرغ في شريط مصوّر من هامبورغ: «قيل لي إن لويس ذكر في الإعلام روايته الخاصة بالأحداث. كل ما يمكنني قوله أن وجهة نظري مختلفة جداً».

وكان الألماني قد اصطدم بهاميلتون في الأمتار الأولى خلال صراعهما على الصدارة، ما أدى إلى تراجع الأخير إلى المراكز المتأخرة، ومن ثم الانسحاب في اللفات الأخيرة، واكتفاء زميله بالمركز الثاني.

وبقي روزبرغ في صدارة الترتيب العام برصيد 220 نقطة، وابتعد عن هاميلتون بفارق 29 نقطة في المركز الثاني.

وهدد مدير مرسيدس، توتو وولف، بمعاقبة روزبرغ، لكنه دعم إصرار السائق الألماني على عدم تعمده الحادث مع هاميلتون.

وقال هاميلتون إن روزبرغ ذكر له أنه سبّب الحادث «لإثبات نقطة معينة»، مشيراً إلى أنه غير متأكد من إمكانية الثقة بزميله بعد الآن.

وكانت مرسيدس قد اعتمدت سياسة أوامر الفريق في جائزة المجر، لكنها أعادت التفكير بها بعد رفض هاميلتون السماح لروزبرغ بتجاوزه. على صعيد آخر، ترك مارتن ويتمارش رسمياً ماكلارين مرسيدس بعد إبعاده عن منصب رئيس الفريق في كانون الثاني الماضي.

وقال المتحدث باسم الفريق في بيان: «توصل ماكلارين ومارتن ويتمارش إلى اتفاق بالانفصال بالتراضي».

دوري الأبطال

سلتيك يفشل في بلوغ دور المجموعات

فجّر ماريبور السلوفيني مفاجأة من العيار الثقيل عندما حرم سلتيك الإسكوتلندي في ملعبه من التأهل إلى دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا ملحقاً به الهزيمة 1-0 (1-1 ذهاباً) في اياب الدور الفاصل.

ويدين ماريبور بتأهله الى لاعبه تافاريس الذي سجل هدف الفوز الثمين في الدقيقة 75.

وتأهل بورتو البرتغالي على حساب ضيفه ليل الفرنسي عندما جدد فوزه عليه 2-0 (1-0 ذهاباً)، سجلهما ياسين براهيمي (49) وجاكسون مارتينيز (69).

وحذا زينيت سان بطرسبورغ الروسي حذو بورتو مجدداً فوزه على ضيفه ستاندار لياج البلجيكي 3-0 (1-0 ذهاباً)، سجلها جوزيه روندون (30) والبرازيلي هالك (53 و58).

كما تأهل باتي بوريسوف البيلاروسي بفوزه على ضيفه سلوفان براتيسلافا السلوفاكي 3-0 (1-1 ذهاباً)، سجلها ميخائيل جورديتشوك (41) وسيرغي كريفتس (84) وفيتالي روديونوف (85).

وكان أبويل نيقوسيا القبرصي آخر المتأهلين أمس بإلحاقه هزيمة كبيرة بضيفه البورغ الدنماركي 4-0 (1-1 ذهاباً)، سجلها أوليفيرا فينيسيوس (29) وتوماس دي فينشنتي (44) وايفستاسيوس ألونفتيس (64) وسيليان شيريدان (75).

وهنا برنامج مباريات الليلة (بتوقيت بيروت): مالمو × سالزبورغ (21,45)، لودوغورتس × شتيوا بوخارست (21,45)، أرسنال × بشيكطاش (21,45)، باير ليفركوزن × كوبنهاغن (21,45)، أتلتيك بلباو × نابولي (21,45).

أصداء عالمية

كسر في قدم جيرو يبعده 3 اشهر

ذكرت صحيفة «ليكيب» الفرنسية أن مهاجم أرسنال الفرنسي أوليفييه جيرو سيغيب ثلاثة أشهر عن الملاعب بعد تعرضه لكسر في قدمه السبت الماضي، إثر تسجيله هدف التعادل لفريقه في اللحظات القاتلة أمام إفرتون (2-2) في الدوري الانكليزي الممتاز، ما قد يجبر مدرب الفريق الفرنسي أرسين فينغر على ضم مهاجم جديد. وذكرت الصحيفة أن جيرو، الذي سجل 16 هدفاً في الدوري الموسم الماضي، تعرض لكسر في قدمه اليسرى، وتأكد ذلك بعد خضوعه لصورة بالرنين المغناطيسي في لندن.

أول فريق للمثليين في ألمانيا

في مشروع يظهر للمرة الاولى، يسعى لاعب كرة القدم الألماني السابق ماركوس أوربان، واحد الأوائل بين اللاعبين في العالم الذين افصحوا عن مثليتهم، إلى تأسيس أول فريق محترف للمثليين، وتنظيم مباراة مع فريقٍ من الدوري الألماني.

وقال أوربان الذي احترف اللعبة في ألمانيا الشرقية: «هناك مثليون يحترفون في الدوري الألماني، لكن المشكلة أنهم يخافون من الكشف عن أنفسهم، قيل إنهم يفضلون اللعب في مجموعة لأن ذلك أسهل. لم تسنح فرص للقيام بذلك، ولم يحاول أحدهم تأسيس فريق، لذا قلنا: فلنؤسس فريقاً». واوربان هو مؤلف كتاب «فيرتيكسبيلر» (لاعب الغميضة) عن حياته الشخصية الذي حقق مبيعات كبيرة بعد نشره في 2008.

ويأمل أوربان ان ينفذ مشروعه «في اسرع وقت»، لكنه لا يتوقعه قبل سنة.

المزيد من الأخبار الرياضية على الموقع الإلكتروني:
www.al-akhbar.com/sports

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 27 آب 2014 العدد 2378

صورة وخبر

خلال افتتاح «مهرجان فنون الأداء» في شوارع مدينة ميديلين الكولومبية، التقط بعض المشاركين صوراً إلى جانب تمثال يحمل توقيع أشهر فناني أميركا اللاتينية فرناندو بوتيرو (1932). الرسام والنحات الكولومبي، اشتهر بمجموعة كبيرة من الأعمال، لعلّ أهمّها 38 لوحة و42 رسما، جابت أنحاء العالم، مسلطةً الضوء على الهمجيّة الأميركية في «سجن أبو غريب»، وعلى السادية التي تعامل بها سجّانون من المارينز مع أسراهم العراقيين. (راوول أربوليدا ـ أ ف ب)

بانوراما

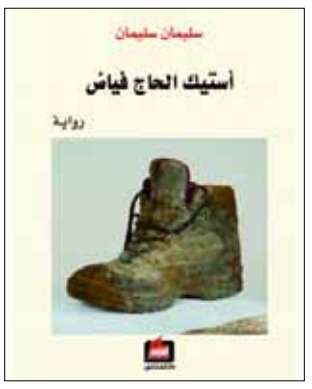

سليمان سليمان مكرماً في الجنوب

دعا «المجلس الثقافي للبنان الجنوبي» إلى زيارة محترف «هيكل سليمان» للاطلاع على جديد الفنان التشكيلي اللبناني سليمان سليمان. في 31 آب (أغسطس) المقبل، سيحتضن المحترف الخاص بالنحت والفن التشكيلي أيضاً احتفالاً لتوقيع رواية سليمان الأخيرة بعنوان «أستيك الحاج فيّاض» (دار الفارابي ـ 2013). تتخلل الاحتفال كلمة للفنان التشكيلي شربل فارس، وقراءة نقدية للشاعر مصطفى سبيتي، على أن يتولّى الإعلامي كامل جابر تقديم الفنان.

توقيع «أستيك الحاج فيّاض»: الساعة 17:00 ـ الأحد 31 آب ـ «هيكل سليمان» في بدادا على طريق بلدة تفاحتا البحري (الزهراني). للاستعلام: althakafi-aljanoubi.com

سوبرمان على ebay يحقق رقماً قياسياً

بيعت نسخة نادرة من أوّل قصة مصوّرة دورية لسوبرمان (Action Comics No1) مقابل أكثر من 3,2 ملايين دولار أميركي، محققة رقماً قياسياً، بعدما كانت تُباع لقاء سنت واحد في 1938. خلال مزاد أقيم على موقع «إي باي» بين 14 و24 آب (أغسطس)، اشترى موقع comicconnect المتخصص في مزادات القصص المصوّرة هذه النسخة، من دون أنّ يستبعد مديره ستيفن فيشر إعادة طرحها للبيع. وشدد بائع القصة، دارين آدامز، على أنّ هذه النسخة لا تزال في «حالة جيدة جداً»، مضيفاً إنّها «أجمل نسخة من ألبوم القصص المصوّرة الأكثر طلباً في العالم». ويظهر سوبرمان على غلاف هذه القصة وهو يرفع سيارة، فيما لا تزال 50 إلى 100 نسخة متوفرة من هذا العدد.

تلك هي أسباب المزاج السيئ

عرضت أماندا آل. تشان أوّل من أمس مجموعة من العوامل التي تعتبر سبباً أساسياً في شعور الأشخاص بأنّهم في مزاج سيّئ، مقدّمة بعض الاقتراحات لحلّها.
في مقال نشرته في صحيفة «هافنغتون بوست» الأميركية، قدّمت تشان لائحة تتألّف من تسعة أسباب، أوّلها عدم تناول كميات كافية من الخضر والفاكهة، وعدم رؤية الشمس كثيراً، وخلوّ الجسم من كميات المياه الضرورية يومياً، إضافة إلى قضاء ساعات طويلة جداً في العمل.
وعلى القائمة أيضاً استخدام فايسبوك لوقت طويل، وعدم الجلوس بطريقة مستقيمة، وافتقاد الضحكة والابتسامة منذ فترة طويلة، فضلاً عن الإرهاق وعدم الاستمتاع بالطبيعة.

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

الأنفاس

الوحشُ يَتَدَبّرُ شؤونَ عُزلتِه.
الحشرةُ تَتَدبّرُ أمْرَ حياتِها (ما بالُكَ باليَرَقةْ!).
الطيورُ تتدبّرُ أمرَ سماواتِها
والدودةُ تتدبّرُ أمْرَ الترابْ.
ما نفْعُ الإنسان؟ ما نفعُ هذا الإنسان
إذا كان لا يستطيعُ حتى أنْ يكون وحيداً؟
ما نفعُ الأقوياء؟...
*
لشِدّةِ ما أنا وحيدٌ وحزين
صرتُ أُدَلِّلُ الوردةَ، وأَحتضِنُ الموسيقى.
إذْ ألمسُ ورقةَ العشبِ أرتعش،
وإذْ أُبصِرُ الطائرَ أقولُ: آهْ!...
*
يا لبهاءِ الموسيقى! يا لطهارتِها!
مِن شِدَّةِ ما هي «لا شيء»
حينَ تقعُ في سماءِ الكون
تَرِنُّ كنقطةِ دمعٍ
وقعتْ في إناءِ الأبديّةْ.
*
الموسيقى آلةُ دمعٍ، وحاضِنةُ دمع:
هي الأمُّ الأولى.
.. ..
الآن أعرفُ لماذا
صرتُ قاحلاً ومخيفاً إلى هذه الدرجةْ:
نَسِيْتُ الموسيقى.
*
في الكثيرِ ممّا عَمِلَه،
في الكثير ممّا حَلُمَ أنْ يعملَهْ،
كان «ميكل آنجلو» يودُّ أنْ يقول:
حتى اللّهُ يمكنُ لَمْسُهْ.
إذا أردتَ أن تلمسَ الحنانَ بأصابعكْ
أَنصِتْ إلى الموسيقى!
.. ..
هل حاولتَ الإنصاتَ إلى رنّةِ حبّةِ الهواءِ في الهواء؟
الموسيقى تُساعدُك.
*
كلُّ أصنافِ الآلهةِ والعقائد
عجزتْ عن تقديمِ العَوْن.
الموسيقى قادرةْ..
الموسيقى كُلِّيَّةُ القدرةْ.
*
في تأويلِ الدمعِ، تَذَكّرْ:
الدمعةُ بِنْتُ اثنينْ...
فائضِ جمالٍ، أو فائضِ قسوة.
بين دمعةِ هذا ودمعةِ تلك
ليس إلّا ماءُ الحياةِ العَكِرْ.
.. ..
دمعتُكَ سِرُّكَ ومغزاك.
إنْ أَفْشَيتَها أَفْشيتَ قلبَك.
اِبحثْ لها دائماً
عن الحضْنِ اللائقِ
والقلبِ المِضياف.
*
ها هيَ ذي الموسيقى تَدْخلُ البيتْ.
تَخيَّلْ!
لم يَعُدِ الفِراشُ فارغاً وموحِشاً (ولا الحياة).
العالَمُ كلُّهُ أضاء..
العالمُ كلُّهُ يَضحكُ ويَتَدفّأُ
على أنفاسِ الموسيقى.
*
يومَ نسيتُ الموسيقى
لم أَجدْ ما أُسَلّي بهِ نفسي غيرَ صناعةِ السيوف
وتَفْصيلِ النعوشِ لمن أتَهيَّأُ لذبْحِهم.
*
يستحيلُ أنْ تَصيرَ الموسيقى نشيداً.
الموسيقى عَلَمٌ أبيض..
علمٌ أبيض على سطحِ القلعةْ..
علمٌ أبيض على سطحِ الأكوانِ والأزمنةْ.
*
أستطيعُ تَخَيُّلَ العالمِ بدون أرخميدس، بدون أينشتاين، بدون ناسا وديسكَفَري والبنوك المركزيةْ.
لكنني أَعجزُ دائماً عن تَخَيُّلِ الصورةِ التي
كان من الممكن أنْ يكون عليها العالمُ بدون «باخ»
(أعجزُ عن تَخَيُّلِ العدمْ).
تسألني: وما «باخ»؟
أقولُ لك:
تَخَيَّلِ اللؤلؤَ سائلاً!
تخَيَّلْ حبّةَ اللؤلؤ
حين كانت لا تزالُ دمعةً
تَتَقَطَّرُ مِن حَدَقةِ محارتِها!
باخ ليس صائغَ لآلئ.
هو ذارِفُها.
*
أنصِتوا! أنصِتوا!
الموسيقى تَبكي:
شيئاً فشيئاً يوشكُ الهواءُ (هواءُ العالمِ كلُّهُ)
أنْ يَصيرَ دموعاً وصمتاً.
أنصِتوا!
أنفاسُ «باخ»
تملأُ سماواتِ العالم.
*
أبداً! ما مِن كلمةٍ تَصِحُّ على الموسيقى
أكثرَ مِن كلمةِ «عَوْن...».
.. ..
يا أيتها الموسيقى!
أيتها الأُمُّ الموسيقى:
أَعِيْنِينا!

2012/10/27